من موسكو بالبريد الجوى

انبـاء

جريدة اسبوعية

العدد ٢٨ (٢٢٣)
السبت ١٤ يوليو (تموز) ١٩٧٣

تفاصيل الزيارة التى قام بهـا الوفد الحزبى الحكومى السوفييتى الى الجمهورية العربية السوريـة بمناسبة تحويل مجرى نهر الفرات.





تحول استقبال اهالى موسكو لرسل فيتنام البطلة الى تظاهرة للصداقة والتضامن .

[فى الصورة العليا : القادة السوفييت مـع القـادة الفيتناميين .

فى الصـورة تحت : اهالى موسكو يحيون بحرارة موكب الضيوف الفيتناميين والقـادة السوفييت .

«فى احراش التايغـا الرهيبة» ريبورتاج عن ثـروات سيبيريـا الاسطـورية للصحفى البلغـارى خـريستو تروبانوف . ص ١٠ و١١

«لقـاء الثورتيـن المصرية والسوفييتية» السفير المصرى فـى موسكو يحيى عبد القادر يكتب عـن ثورة يوليو المجيدة بمناسبة ذكراها الواحدة والعشرين . ص ٥

«اسبوع الصداقـة السوفييتية الجزائرية فى اذربيجان» تظاهـرة بارزة للثقافة والفنـون الجزائرية . ص ١٤ و١٥

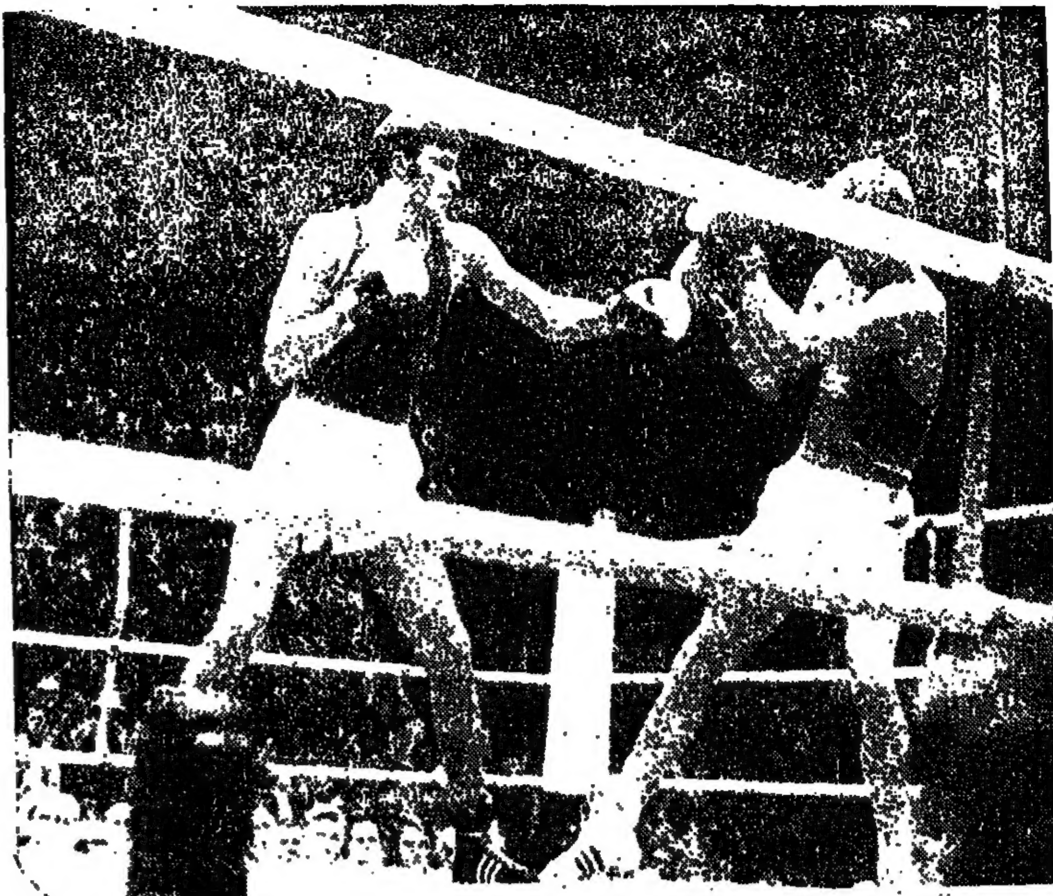
«فلاديمير مايا كوفسكى شـاعـر الثـورة البروليتارية» مقـال للـدكتور بيرتسوف بمناسبة احتفالات البلاد بالعيد الثمانين للشاعر العظيم . ص ١٣

اقرا فى ملحق هـذا العدد الوثائق الرسمية التى صدرت بعد زيارة بـودغورنى لبلغاريـا وكوسيغين للنمسا ، الى جانب خطابات كيريلينكو فى سوريا .

ملاكمة

نتائج الدورة العشرين لبطولة اوروبا

انتهت فى بلغراد يوم ١٠ يوليو الدورة العشرون لبطولة اوروبا فى الملاكمة والتى عادت على الرياضيين السوفييت بنصر فى الحساب العام غير الرسمـى للفريق ، وباربع ميداليات ذهبية ، ونال هذه الميداليات زاصيبكو وكليمانوف وليميشيف واوليانيتش ، وحاز كامنيف ولودين وكودوتايف على ثلاث ميداليات احداها فضية والاخريان برونزيتان على التوالى . هذه هى حصيلـة اول دورة رسمية بعد الاولمبياد اشترك فيها ١٤٨ ملاكما من ٢٢ بلدا .



البطل الاولمبى ليميشيف (الى اليسار) فى مباراته الختامية فى دورة الالعاب الاولمبية فى ميونيخ .

وسبق للفريق السوفييتـى ان بدا طريقـه المظفـر فى مباريـات بطـولة اوروبـا مـن بلغراد بالذات وذلك قبـل ١٢ سنـة آنذاك حصل ملاكمونا على ٥ ميداليات ذهبية وفـازوا بالمركـز الاول وفى دورة مدريد سنة ١٩٧١ (تجرى مباريات بطولـة اوروبا مرة كـل سنتين) فاز الملاكمون الرومانيـون اما فى حلقة الاولمبياد فلم ينـل الجائزة الذهبيـة الا كوزليتسـوف وليميشيف . وطبيعى ان يدعو فشل الملاكمين السوفييت (هكذا اعتبـرت نتيجة بطولة اوروبا التاسعة عشرة ، ومباريـات الاولمبياد العشرين) لدى الخبراء والمدربيـن والرياضييـن انفسهم ، الى ضرورة اعادة النظر فى اساليب اعداد الملاكمين .

وتوجه الى مباريات البطولة فـى بلغراد فريق ضم اربعة فقط مـن المشتركين فى اولمبياد ميونيـخ امـا البقية وهـم ١١ مـلاكما فقـد نزلوا الى حلقـة بطولـة اوروبا لاول مرة ، وظهر فى الدورة لاول مرة ايضـا المدرب الاقـدم لمنتخب الاتحاد السوفييتـى يورى رادوليالا الـذى سبق وان فـاز بالميداليـة الفضيـة فى مباريات الاولمبياد سنة ١٩٦٠ فى رومـا والآن بعد ان انتهى كل شىء لا باس من استعراض دورة بلغراد من جديد وجوانبها الحسنة والسيئة .

ولقد اجرينا الحديث التالى مـع الكسندر كابوستكين الحكـم الدولى ورئيس قسم الملاكمة لدى لجنـة الرياضة للاتحاد السوفييتى .

س : كيف تم انتقاء الفريـق الى بطولة اوروبا ؟

ج : بعد الهزائم فى الاولمبياد كان المعيار الرئيسى للاختيـار امرين : استقرار مهارة الرياضى ، والعمر .

وامامنـا الآن مباريات الاولمبياد لسنة ١٩٧٦ ، ويجب ان يصبـح المعيار السابق نواة انتقاء فريقنـا الاولمبى المقبـل ، لقـد كان متوسط عمر الفتيان ٢٢ سنة ، والمستقبـل امامهم بكل افاقه ، واظن انه مـن المهم علاوة على ذلك ، ان بطليـن فقط من ابطـال البلاد قـد دخلا المنتخب وكثيرون لم يحصلوا حتـى على جوائز بطولة الاتحاد السوفييتى الاخيرة . نحن لم نخطىء فى الاختيار (واظن ان الامر كذلك) لمـن السر جدا ان الرياضيين الشباب قد اظهروا فى الدورة قدرة على خوض مباريات عنيفة مظهرين خير صفاتهم التكنيكية التكنيكية والمعنوية على حد سواء .

س :- هل كنتم واثقين بالنصر ؟

ج : لايمكن للمرء ان لايثق . ولو ان الشكوك ساورتنا فى النهاية اذا اعتبرنا ان خمسة من ملاكمينا واجهوا اربعة رومانيين ابدوا براعة رائعة فى بطولة اوروبا السابقة وهنا فـى بلغراد ايضا . اضف الى ذلـك ان ليميشيف كان عليه خوض المعركـة مع الملاكم الرومانى تيستاكا عمليـا بيد واحدة هى اليسرى لان يـده اليمنـى ، وهى سلاحـه الجبار ، اصيبت فى بداية المباريات . ولاشك فى النجاح الذى حققه الفتيـان اذ اعادوا لبلادنا لقب الفريق الاقوى غير الرسمى بعد انقطاع استغرق ثمانـى سنوات .

س : والآن بشىء من التفصيل عن ابطالنا ؟

ج : لقد بدأت الحديـث عـن ليميشيف وسابدا بـه هنا مرة اخرى عمر ليميشيف ٢١ سنة ، ولكنـه الان ملاكم مجرب والاهم من ذلك انه يملك ارادة قوية . وكان الجميـع يعرفون ان يده اليمنى متضررة لهذه امور يصعـب اخفاؤهـا . وكان الخصوم يخشون ضربات هذه اليـد اكثر ما يخشون . ولم يستعملها الا فى النهاية عندما كان يتقرر مصيـر الميدالية الذهبية ولم ينقذ خصمه من الضربـة القاضيـة الا دقة الجرس

ولاشك فى ان ليميشيف الان اقوى ملاكم من وزنه (الى ٧٥ كغم) فـى اوروبا ، وهو يحس احساسا مرهفا بسير المباراة وينتقل ببراعة ويدير المعركة بمقدرة .

ولاول مرة يفوز ملاكم سوفييتـى بلقب بطل اوروبا فى وزن الريشـة وهو فلاديسلاف زاصيبكو البالـغ من العمر ٢٠ سنة وهو طالب مـن دونيتسك اشتـرك قبـل دورة بلغراد بـ١٠٠ مباراة . وفى السنـة الماضية اصبح الفائز الثالث بجائزة بطولة الشباب لاوروبـا وها هو الان يربـح كل المباريـات فى بلغراد بتكنيك ذكى جدا .

وعمر اناتولى كليمانوف ٢٤ سنة وهو يشتغل فى مصنع فى مدينـة جدانوف . وخبر منجزاته المرتبـة الثانية فى بطولة البلاد . والان يحمل اللقب الاوروبى الرفيع . وطريقتـه هى الهجوم حيث يصعب كبحه ، وحيث يظهر تنوعا غنيا بالوسائل التكنيكية التى يستخدمها .

ومن السـر ان يكون لدينا مـن جديد ملاكم ماهر فى الوزن الثقيل ، وهو فيكتور اوليانيتش (وهو ضابط من روستـوف وعمره ٢٤ سنـة) واصل التقاليد المجيدة لملاكمينا من الوزن الثقيل وربح بثقة البطولـة ومن ابرز صفاته التركيـز والطموح وله مستقبل باهر .

واود فى الختام ان اشير الى ان مباريات البطولة التى انتهت اظهرت نمو مهارة الملاكمين الاوروبييـن وتنافسا حادا لم يسبق له مثيل فى كل الاوزان .

وهذا يعنـى ان الصراع فـى الاولمبياد سنة ١٩٧٦ سيكون عنيفا للغاية .

شيغورين



كورتشنوى — كاربوف — بيرن

انتهت فى لينينغـراد اول دورة للمباريـات الاقليمية فى الشطرنج حيث تبارى ١٨ لاعبا من ١٢ بلدا لمدة شـهر تقريبـا على حق الاستمرار فى المباريات لمنازلة بطل العالم : وقد عرف ثلاثة من الفائزين وهم :

استـاذا الشطرنج اناتولى كاربوف وكورتشنوى وكلاهما من الاتحاد السوفييتى ، وبيرن ، من الولايات المتحدة الامريكية ، وستبدأ الدورة الاقليمية الثانية فى البرازيل فى السـادس والعشرين من يوليو .

وستسفر عن تحديد ثلاثة فائزين ، وسينضـم الى الفائزين الستـة استاذان من اسـاتذة الشطرنج السوفييت اللذين سيتباريان فيما بعد وهما بوريس سباسكى وبتروسيان ، وبذلك ستتكون مجموعة من ٨ من لاعبى الشطرنج المعروفين وسيتبارون فيما بينهم فى «لعبة المرشحين» وسيحق للفائز منهم ان يجلس قبالة بطل العالم روبيرت فيشر . تلك هى الصورة المعقدة لاولمبيـاد الشطرنج ، وسنتـابع النتائج .

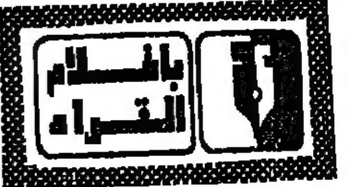
جمعت الحروف فى مطبعـة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا» طبع ١٩٧٣/٧/٣ اينديكس ٥٠٠٩٠

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости на арабском языке») № 27 (222), 7 июля 1973 г.



الشباب

قرأت في احد اعداد «انباء موسكو» ريبورتاجا عن زيارة وفد الشباب المصري الى الاتحاد السوفييتي وسفرته الممتعة الى جمهورية اذربيجان السوفييتية ، ويظهر من الاستقبال والكلمات التي القيت من جانب ممثل الشبيبة السوفييتية والمصرية والزيارات التي قام بها الوفد الى بعض مقاطعات جمهورية اذربيجان ، يظهر من ذلك كله عمق الشعور الاخوى المتبادل الذي يربط شبيبة بلدينا .

ان تبادل الزيارات بين وفود الشباب وتبادل الخبر والمناء معارف كل منا عن البلد الآخر من شأنه ان يدعم ويوطد صداقة شعوبنا ويعزز الاتجاه نحو التعاون في كافة المجالات الامر الذي يؤثر تاثيرا كبيرا على تحقيق المثل العليا التي تصبو اليها شعوبنا .

جابر معاذ عبد المعطي
(جمهورية مصر العربية)

* * *

ردود خاصة

ارسل الينا كثير من قراء جريدتنا في مختلف البلدان العربية اجوبتهم على اسئلة مسابقتنا السنوية التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» والمخصصة هذا العام لمدينة موسكو عاصمة بلادنا ، وكان ضمن الاجوبة رسائل قصيرة يطلبون فيها اخبارهم بوصول اجوبتهم على اسئلة المسابقة ونزولا عند رغبتهم ننشر اسماء هؤلاء الاخوة والاخوات ونخبرهم بان رسائلهم قد وصلت ونتمنى لهم حظا سعيدا .

الاخوان والاخوات : محمد العامر محمد وجليل الهوارى وسعد الدين خالص والانسة بهاء محمود وعبد العزيز عبد النبي وهلال ياسين ونادرة سالم وخليل مزعل خليل (جمهورية مصر العربية)

الاخوان والاخوات : كامل علي ياسين ومزعل كاظم وسمراء خضر وهيفاء محمد وادريس القس وعلي الربيعي وادهام عاطي وسليم مرتضى ويونس الياس (الجمهورية العراقية)

والاخوان : مجيد العصري وزهير كامل وخالد عبد الوهاب وابراهيم الزعبل وجاسم العيد وهاني السيطى واسحق مرقص وسعد الدين التميمي (الجمهورية العربية السورية)

والاخوان : عبد علي خطاب وسامر العجيل وبدر الدين الواعظ وهاشم العلي ومحمد الجرجاوي (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

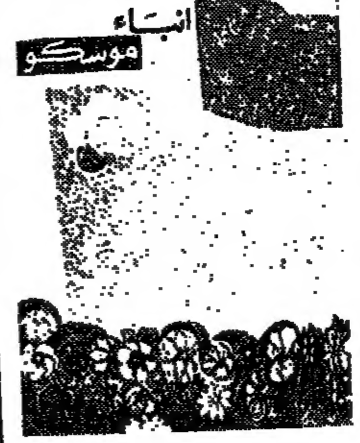
والاخوان والاخوات : بومسعود الدرداني ومولى خلدون وسمراء الهلال وبوعيسى المروانى وجليل بوعسز (جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية)

والاخوان : عبد الله علي وغازي الجزائري وحنظل الوالي وعزيز بوقديد (الجمهورية التونسية)

والاخ بشار جميل (الجمهورية اللبنانية)

والاخوان : عيسى عماد الدين وزهير السعدي (الاردن)

في العدد القادم



* ريبورتاجات وتحقيقات عن مهرجان موسكو السينمائي الدولي الثامن الذي يجرى الان في موسكو .

* حديث مع خالد محي الدين رئيس لجنة انصار السلام المصرية .

* مواد عن استعدادات الشباب السوفييتي لمهرجان الشبيبة الدولي في برلين .

* «التعايش السلمي حجر الاساس في سياسة الدولة السوفييتية» مقال للبروفيسور ليبيديف .

* وغير ذلك من المواضيع الى جانب ابوابنا الثابتة فضلا عن غلافنا الملون .

استخراج الحديد الخام في الاتحاد السوفييتي

سؤال وجواب

بعث الينا القارئ الجزائري رويحة عبد الله برسالة يطلب فيها ان نتحدث عن استخراج الحديد الخام في الاتحاد السوفييتي .

وها هو ذا اناتولي ميتايلو رئيس قسم صناعة صهر المعادن الحديدية بجهاز التخطيط السوفييتي ، يجيب على الطلب .

ان انتاج الحديد الخام في الاتحاد السوفييتي فرع جبار من صناعة التعدين مزود باحدث العتاد . ومنذ اواخر الخمسينيات يشغل الاتحاد السوفييتي بثبات المرتبة الاولى في العالم من حيث انتاج الحديد الخام وقد بلغ استخراج الحديد الخام في الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٧١ ، ٢٠٣ ملايين طن وفي الولايات المتحدة ٨٦ وفي فرنسا ٥٦،٤ وفي بريطانيا ١٠،٧ وفي المانيا الاتحادية ٦،٤ وفي اليابان-١،٤ وسيبلغ استخراج الحديد الخام الى نهاية الخطة الخمسية الحالية في عام ١٩٧٥ مقدار ٢٤٨ مليون طن ويجدر بالذكر ان صناعة استخراج الحديد الخام في بلادنا لاتلبي احتياجات مصانعنا الى هذه المادة الخام فحسب ، بل تصدر مقادير كبيرة منها الى البلدان الاجنبية ايضا وتشترى معظمها بلدان الاسرة الاشتراكية .

لقد اكتشف في الاتحاد السوفييتي واعد للاستغلال كثير من مصادر الحديد الخام الغنية وفي مقدمتها مكمن كورسك حيث تبلغ احتياطيات الحديد الخام الممتاز اكثر من ٥٠ مليار طن . اما احتياطيات الحديد الخام الذي يحتوى على نسبة منخفضة من الحديد فلاتنفد اذ تبلغ ١٠ تريليونات من الاطنان وهناك كذلك مصادر غنية للحديد الخام في شمالي غربي القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي ، وفي سيبيريا ، والشرق الاقصى ، وكازاخستان ، وماوراء القفقاس . واتسع استغلال احتياطات الحديد الخام في مصدرى كريفوى روغ والاورال .

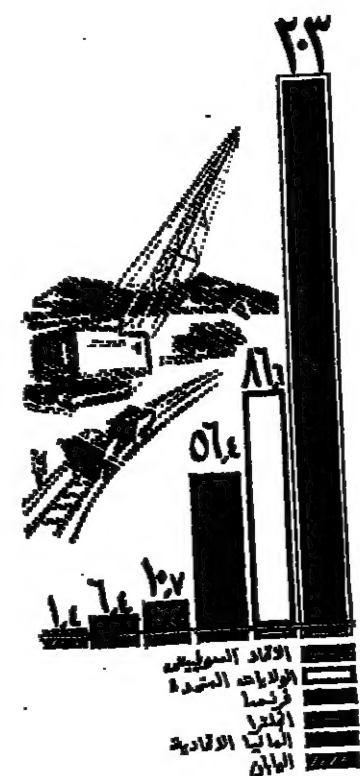
ومن مميزات صناعة التعدين السوفييتية اليوم التمركز العالي للانتاج واحجام المؤسسات الكبيرة . وكانت تنشأ في الاعوام الخمسة عشرة الاخيرة في مراكز استخراج الحديد الخام السوفييتية مؤسسات كبيرة تجرى فيها كل العمليات التكنولوجية المتعلقة باستخراج الحديد الخام وتكسيره وتكثيفه لكي ترتفع نسبة الحديد فيه لدرجة عالية .

اما المناجم فتعمل فيها احدث الآلات وتطبق احدث طرق الاستخراج والتكثيف . ولقد تمت مكننة كل الاعمال المتعلقة بنقل الحديد الخام من المناجم وتنتشر اكثر فاكثر ادارة الماكينات من بعد .كما يستخدم في المناجم على نطاق متزايد التليفيزيون الصناعي وغيره من وسائل المراقبة والادارة بواسطة التليفيزيون .

ويزداد استخراج الحديد الخام في المناجم المكشوفة باعتبار هذه الطريقة اكثر تقدما . وتبلغ حصة الحديد الخام الذي يستخرج بهذه الطريقة ، اكثر من اربعة اخماس كل ما يستخرج في البلاد من هذا الفلز . ومن اكبر مراكز استخراج الحديد الخام في المناجم المكشوفة مركز الجنوب في منطقة كريفوى روغ الذي تبلغ طاقته اكثر من ٣٠ مليون طن من الحديد الخام في السنة . ومركز كاتشكانار بالاورال ٢٣ مليون طن ومركز ليساكوفو بكازاخستان ٣٦ مليون طن . وقد نشأت ولاتزال تنشأ مؤسسات جبارة لاستخراج الحديد الخام في منطقة كورسك .

والمنجم مكشوف في هذا المركز ، وهو عبارة عن حفرة جبارة مستطيلة يبلغ عمقها اكثر من مئة متر ، مدرجة الجوانب . وتبلغ مساحة الطبقة الغنية بالحديد حوالى ٣ كيلومترات مربعة ، كما يعادل عمقها ٢١،٦ متر ويبلغ معدل نسبة الحديد ٥٦،٩٪ ويجرى حفر التراب واستخراج الحديد الخام مكانيكيا . فتعمل هناك حفارات جبارة وقطارات كهربائية وشاحنات هائلة . وينقل الحديد الخام من المنجم المكشوف الى المصنع لكسره وتصنيفه وتجرى ادارة الناقلات وغيرها من اجهزة هذا المصنع من لوحة الادارة المركزية اوتوماتيكيا .

استخراج خامات المعادن في عام ١٩٧١
(بملايين الاطنان)



لايزال يرتفع المستوى التكنيكي للعمل في المناجم غير المكشوفة فيجرى استخراج الحديد الخام من عمق كبير وتزود المناجم العميقة برافعات جبارة للغاية . لقد اعتبر منجم «ميغات-غلوبوكايا» في كريفوى روغ الذي يبلغ عمقه ٩٠٠ حتى ١٠٠٠ متر ، في حينه من اعمق المناجم في العالم اما الان فسبقه منجم فريد آخر وهو منجم رقم ٢ الذي يحمل اسم «ارتيوم» ويبلغ استخراج الحديد الخام فيه ١٢ مليون طن في السنة . وعملية الاستخراج فيه ممكننة من بدايتها الى نهايتها .

ويوجه في مصانع تركيز وتكثيف الحديد الخام اهتمام كبير لتحسين ظروف عمل العمال وحمايته . ويعرض العمال للفحص الطبي بانتظام .

ويعمل العلماء والمهندسون السوفييت الان لانشاء مؤسسات لاستخراج الحديد الخام يجرى فيها العمل بواسطة الوسائل الميكانيكية والاوتوماتيكية التي تستغنى عن اشتراك الانسان في العمليات تحت سطح الارض . وسيعمل في مثل هذه المؤسسات مديرو عملية الانتاج والخبراء في تنسيق الالات والاجهزة فحسب .

أعمال الكشف في احد المقالع التابعة لمديرية التعدين في مقاطعة بيلغورود .



ليونيد بريجنيف يزور كوبا

سيزور الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي جمهورية كوبا زيارة ودية في فترة بين شهر ديسمبر القادم وشهر يناير سنة ١٩٧٤ وذلك تلبية للدعوة التي وجهها الرفيق فيدل كاسترو روس السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ورئيس وزراء الحكومة الثورية لجمهورية كوبا .

بدأت في الكريملين في العاشر من يوليو المباحثات بين القادة السوفييت والوفد الحزبي الحكومي لجمهورية فيتنام الديمقراطية . اشترك فيها عن الجانب السوفييتي ليونيد بريجنيف ونيقولاي بودغورني واليكسي كوسيغين واندريه غروميكو واندريه غريتشكو وقسطنطين كاتوشيف وغيرهم من شخصيات الدولة والحزب . واشترك فيها عن الجانب الفيتنامي لي زوان وفام فان دونغ ولي تخين لفي وغيرهم من اعضاء الوفد .

وفي سير المباحثات التي جرت في جو من الاخوة والصداقة والتفاهم التام والاخلاص بحثت القضايا الدولية الراهنة التي تهم الطرفين ومسائل تطوير وتعميق العلاقات الودية السوفييتية الفيتنامية والتعاون لصالح بناء الاشتراكية في جمهورية فيتنام الديمقراطية والتنفيذ المنتظم لاتفاقية باريس بشان فيتنام .

وفي اليوم نفسه اقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والدولة السوفييتية مادبة غداء في قصر الكريملين الكبير على شرف الضيوف الفيتناميين .

وقد تبادل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ولي زوان السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب الشغيلة الفيتنامي الكلمات .

في الصورة : اهالي العاصمة السوفييتية يحيون الوفد الفيتنامي الضيف وقادة الحكومة السوفييتية .

بداية طريق نحو اوروبا جديدة

بقلم : ياكوف لومكو
مراسل الجريدة الخاص

اختتمت المرحلة الاولى من مؤتمر هلسنكي وعاد وزراء الخارجية الذين كانوا يمثلون في المؤتمر بلدان اوروبا والولايات المتحدة وكندا الى اوطانهم .

كان مايقرب من ٨٠٠ صحفي يتابعون اعمال المؤتمر بانتباه كبير . واجمع اغلب مندوبي اكبر الصحف والمجلات العالمية على تقدير المرحلة الاولى بانه كان مثمرا وناجحا . ومثل هذا التقييم لنتائج المرحلة الاولى يشارك فيه الوزراء المشتركون في المؤتمر الذين اتيح لمراسل الجريدة ان يتحدث معهم .

فالتر شييل (المانيا الاتحادية) : نتائج المرحلة الاولى مثيرة للامل . لقد تحقق عمل طيب .

ستيفان اولشوفسكي (بولونيا) : من الاهم ان يفتتح الطريق لاقامة علاقات بين الدول وفقا للاقتراحات المقدمة في المؤتمر .

متشل شارب (كندا) : اظن ان المؤتمر حقق نجاحا جديا ... لقد تبادلنا الاراء بصراحة تامة .

اختى كاريالاينين (فنلندا) : العمل الذي تحقق في هذه المرحلة من المؤتمر كان جديا وبناء وجرت المناقشة في جو من العمل الجدى .

اندريه غروميكو (الاتحاد السوفييتي) : اتخذ المؤتمر في مرحلته الاولى قرارات هامة ومن اهمية هذه المرحلة ايضا ان الدول المشتركة قد تقدمت باقتراحاتها . ونعرف الان مواقف جميع الدول المشاركة كما انها تعرف موقفنا . هكذا وضع اساس طيب للعمل في المستقبل . فاقترحت كل من الدول بعد انتهاء المرحلة الاولى شيئا خاصا . ولذلك يتوقع اجراء مناقشات طويلة لوضع وثيقة مشتركة . وهناك اختلاف في آراء بعض المشاركين ولكن من المهم ان الجميع يريدون السير الى امام .

لم تكن المرحلة الاولى لدورة تم فيها تبادل الاراء وعرضت وجهات نظر الدول المشاركة فحسب، بل اتخذت في هلسنكي قرارات عملية هامة تفتح طريقا امام المرحلة الثالثة والختامية من المؤتمر . فقد قرر الوزراء ان المرحلة الثانية من المؤتمر ستبدأ في ١٨ سبتمبر القادم وان تجتمع في ٢٩ اغسطس القادم هيئة التنسيق في جنيف لاعداد المرحلة الثانية. ويتوقع ان تتحقق في اعمال المرحلة الثانية من المؤتمر الوثائق التي تقدم بها وزراء الخارجية في فنلندا اى ان توضع مبادئ بناء الامن الاوروبي واسس التعاون بين الدول الاوروبية

لقد انعكس نجاح المرحلة الاولى من المؤتمر في موافقة المؤتمر في جلسته الاخيرة بالاجماع على البيان الاجمالي الذي لم يكتف بعرض القرارات المتخذة ، بل اعلن رغبة الدول المشاركة الشديدة في انجاز كل المراحل الثلاث من مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا بنجاح . وجاء في البيان ان الوزراء قد اعربوا عن عزم حكوماتهم على المساعدة في انجاح اعمال المؤتمر المستمرة .

واليوم حينما انتهت الاعمال في قاعة «دار فنلندا» يمكن استخلاص بعض النتائج من مواقف المشاركين ومدى إصرارهم على وضع هذه المسالة او تلك والاشارة الى المسائل التي يطرحونها قبل كل شيء .

ان البلدان الاشتراكية تقف موقفا واضحا دقيقا وتظهر ادراكا عميقا لان صرح العلاقات المقبلة في اوروبا يمكن ان يعتمد على اساس متين من المبادئ التي تضمن امن جميع الشعوب . اما مشروع البيان العام عن اسس الامن الاوروبي ومبادئ العلاقات بين الدول في اوروبا الذي تقدم به الوفد السوفييتي فهو عبارة عن وثيقة مدروسة من جميع الجوانب تاخذ بعين الاعتبار مصالح كافة البلدان المشاركة. وتضم هذه الوثيقة ١٠ مبادئ ذات اهمية اولوية . سيساعد تطبيقها كما اشير في المشروع السوفييتي على تطوير العلاقات الطبيعية والودية بين الدول .

وتقدمت البلدان الاشتراكية باقتراحاتها حول جميع مسائل جدول اعمال المؤتمر، كما تقدمت البلدان الغربية بعدد من المقترحات حول التعاون الثقافي وتبادل المعلومات واصدار مطبوعات اوروبية هامة والتعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي واعلن الوفد الفرنسي انه يقدم مشروع البيان حول التعاون في مجال الثقافة . ان كل ذلك سيكون مسواد مفيدة لاعداد مشاريع الوثائق في المرحلة الثانية من المؤتمر .

يتبين من الخطب والاقتراحات ان هناك علامات موقف مشترك تظهر في كثير من مسائل الامن والتعاون والى جانب الرغبة في المساهمة في انجاح المؤتمر برزت ميزة هامة وهي الجو البناء الذي كان يسود قاعات «دار فنلندا» .

ومن الواضح ان يظهر في الاقتراحات الملموسة حول جدول الاعمال بعض الاختلاف في المواقف . فهناك محاولة تضييق المفهوم عن قضايا الامن الاوروبي والتعاون والحد منها بقالب «حركة البشر والافكار بحرية» ولكن مما يثير الامل ما ظهر في المؤتمر من وحدة الاراء في اهم مسائل الامن والتعاون في اوروبا .

أن النتيجة الايجابية للمرحلة الاولى هي عامل طيب يهيئ الطريق للمرحلتين القادمتين من مؤتمر الامن والتعاون الاوروبيين . رغم ان لهذه النتيجة اهميتها بحد ذاتها . فقد افتتح أسبوع الجلسات في هلسنكي مرحلة جديدة في حياة اوروبا . فقد قال وزير الخارجية الفرنسي جوبير في خطابه ان «ممثلي العالمين الاوروبيين يجلسون هنا جنبا الى جنب ويحاولون التفاهم» . هذه خطوة تاريخية هائلة تخطوها اوروبا مبتعدة عن «الحرب الباردة» ومداهيها. كما انها خطوة في طريق التعايش والمسابقة السلميين .

هلسنكي يوليو عام ١٩٧٣

الاتحاد السوفييتي - سوريا :

التعاون والصداقة لخير التقدم

زيارة الوفد الحزبي الحكومي لسوريا بمناسبة تحويل مجرى نهر الفرات

تلبية لدعوة من حكومة الجمهورية العربية السورية وقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر السوري وصل الى دمشق في ٣ يوليو وفد حزبي حكومي سوفييتي برئاسة كيريلينكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

وضم الوفد ليبوروجني عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الطاقة والكهربة ، وموردفينوف نائب رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية لدى مجلس الوزراء ، ومحي الدينوف السفير السوفييتي في سوريا . ورافق الوفد بوميلوف وروميانتسيف من مستوى جهاز اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وكذلك صينينكو من كبار موظفي وزارة الخارجية .

واستقبل الوفد في ميناء دمشق الجوي محمد جابر بجبوج الامين العام المساعد لحزب البعث وفايز ناصر وزير البترول والطاقة والثروة المعدنية وغيرهما من الشخصيات الرسمية .

وقد التقى كيريلينكو في يوم قدوم الوفد بالامين العام المساعد للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا محمد بجبوج وجرى بينهما حديث ودي اعرب بجبوج فيه عن الشكر الجزيل للاتحاد السوفييتي على تلك المساعدة الكبيرة التي يقدمها لسوريا في بناء منشأة الفرات الكهربائية واشار الى ان الشعب السوري سيحقق بمساعدة الشعب السوفييتي الصديق نجاحات اقتصادية جديدة .

واضاف يقول ان الشعب العربي لن ينسى ابدا تلك المساعدة التي قدمها الاتحاد السوفييتي له . وقد قدر محمد بجبوج تقديرا عاليا موقف الاتحاد السوفييتي في تاييد نضال البلدان العربية ضد العدوان الاسرائيلي المستمر ولتحرير الاراضي العربية المحتلة . وقال ان الشعب السوري يكن الشعور بالاحترام والعطف الكبيرين نحو الشعب السوفييتي .

واشار كيريلينكو في حديثه الى ان الشعب السوفييتي يتتبع باهتمام مايحقق الشعب السوري من النجاحات في طريق التحولات الاجتماعية الاقتصادية التقدمية واعرب عن الثقة في ان تكون منشأة الفرات الجاري بناؤها بمساعدة الاتحاد السوفييتي مصدرا جبارا لقدرة سوريا . ثم اشار كيريلينكو الى متانة واستقرار موقف الاتحاد السوفييتي المبدئي لتاييد نضال الشعوب العربية العادل .

وفي نفس اليوم اقيم لقاء بين رئيس الوفد الحزبي الحكومي السوفييتي كيريلينكو وعبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الجمهورية العربية السورية . وقد تبادلا في سير حديث ودي الاراء في المسائل التي تهم البلدين ورحب عبد الحليم خدام بكيريلينكو كممثل الاتحاد السوفييتي الصديق واشار الى ان منشأة الفرات التي تشيد بمساعدة الاتحاد السوفييتي انما هي رمز للصداقة بين شعبي الاتحاد السوفييتي وسوريا .



الرئيس السوري حافظ الاسد وكيريلنكو يراقبان تحويل مجرى نهر الفرات

تهاني القادة السوفييت بمناسبة تحويل مجرى نهر الفرات

رئيس الجمهورية العربية السورية
والامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
الرفيق حافظ الاسد
رئيس وزراء الجمهورية العربية السورية
الرفيق محمود الايوبي

دمشق

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي كله ، نهنئكما من صميم قلوبنا ، والشعب السوري المحب للعمل ، بهذه المناسبة الكبيرة في حياة بلادكما وهي تحويل مجرى نهر الفرات . اننا نشارككما الاعتزاز بهذا النجاح البارز .

لقد بدأ تحقيق الحلم الابدي للشعب السوري بترويض الفرات . ولسوف يكون تشييد منشأة الفرات الكهرمائية خطوة كبيرة في طريق تطوير الجمهورية العربية السورية اقتصاديا ، وتكوين قاعدة متينة للنهوض باقتصادها ورفع مستوى معيشة الجماهير العاملة في البلاد . نتمنى للشعب السوري الشقيق تحقيق انجازات جديدة في تعزيز قدرة وطنه الاقتصادية والعسكرية ، ونجاحا في النضال ضد العدوان الاسرائيلي الامبريالي والصهيونية والرجعية في الشرق الاوسط .

واننا لنبدي ثقتنا الوطيدة بان يكون التعاون السوفييتي السوري في بناء الفرات مساهمة كبيرة في تعزيز الصداقة بين شعبي الاتحاد السوفييتي وسوريا لصالح جميع القوى التقدمية والمحبة للسلام في العالم .

ليونيد بريجنيف — نيقولاي بودغورني — اليكسي كوسيغين

الفرات ووفاء الاصدقاء

في ٤ يوليو اقام الامين العام المساعد للقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي محمد جابر بجبوج مادبة غداء تكريما للوفد الحزبي الحكومي السوفييتي برئاسة ا . كيريلينكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير اللجنة المركزية .

وقد تبادل محمد جابر بجبوج وكيريلينكو الكلمات في مادبة الغداء هذه التي جرت في جو من الود والصداقة .

وقد وجه محمد جابر بجبوج الى اعضاء الوفد السوفييتي تحية ودية رفاقية حارة وقال اننا نحتفل في هذه الايام بتحويل مجرى نهر الفرات وقد تحقق هذا الانجاز العظيم نتيجة للتعاون المخلص بين حزبينا وبلدينا .

وقد وصف محمد جابر بجبوج بناء منشأة الفرات الكهربائية بانه دليل على الصداقة السورية السوفييتية المتينة الصامدة لتجربة الزمن والمتطورة باستمرار . هذه الصداقة التي تقوم على اساس مبدئي يتفق والمصالح المشتركة للشعبين والبلدين ، وهي تتمشى مع طموحهما المشترك لاقامة علاقات الصداقة والتعاون على اساس الاحترام المتبادل ، والنضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية .

واستطرد محمد بجبوج يقول ان كثيرا من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية السياسية التقدمية الهامة قد حدثت في سوريا منذ ثورة مارس عام ١٩٦٣ . وقد انجز بعض المشاريع الضخمة اما بعضها الاخر فيجرى تنفيذه وتحققت كل هذه المشاريع او تتحقق بمساعدة

(البقية على ص ٦ و٧)

لحظة تحويل مجرى نهر الفرات

لقاء الثورتين المصرية والسوفييتية على طريق التحرر الوطني ومكافحة الاستعمار والامبريالية



بقلم : يحيى عبدالقادر
سفير جمهورية مصر العربية
في الاتحاد السوفييتي

سيظل يوم الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ يوما بارزا لا في تاريخ نضال الشعب المصري فحسب ، حيث حقق نموذجا رائعا للثورة الوطنية في سبيل التحرر الوطني ومكافحة الاستعمار والامبريالية وضد جميع صور الاستغلال والتخلف وفي سبيل بناء حياة افضل ، بل لقد انعكست آثاره على المنطقة العربية باسرها ، كما امتدت هذه الآثار البعيدة المدى على حركة التحرير في افريقيا وفي اسيا وفي امريكا اللاتينية .

في ذلك اليوم بدأ الشعب المصري ثورته المجيدة حيث داس باقدامه على كل الرواسب المتخلفة من بقايا قرون الاستبداد والظلم وانطلق الى بناء حياة جديدة على ارضه من المبادئ الستة المشهورة التي صاغتها ارادة التغيير الثوري من مطالب النضال الشعبي واحتياجاته وذلك في مواجهة :

١- جيوش الاحتلال البريطاني الرابضة في منطقة قناة السويس ، فكان المبدأ الأول للثورة هو «القضاء على الاستعمار واعوانه» .
٢- تحكم الاقطاع الذي يستبد بالأرض والفلاح ، ويتعاون مع الاستعمار ، فكان المبدأ الثاني هو «القضاء على الاقطاع» .
٣- تسخير موارد الثورة لخدمة مصالح مجموعة من الراسماليين ، فكان المبدأ الثالث هو «القضاء على الاحتكار وسيطرة راس المال على الحكم» .
٤- الاستغلال والاستبداد الذي كان نتيجة محتمة لهذا كله ، فكان المبدأ الرابع «اقامة عدالة اجتماعية» .
٥- وفي مواجهة المؤامرات لاضعاف الجيش واستخدام ما تبقى من قوته لتهديد الجبهة الداخلية المتحفزة للثورة ، فكان الهدف الخامس هو «اقامة جيش وطني قوي» .
٦- وفي مواجهة التزييف السياسي الذي حاول ان يطمس معالم الحقيقة الوطنية كان الهدف السادس هو «اقامة حياة ديموقراطية سليمة»

لقد حققت الثورة المصرية خلال تاريخها المجيد وفي خلال واحد وعشرين عاما وهي فترة قصيرة في تاريخ الشعوب ومن خلال تطبيقها لمبادئها الستة وتطويرها لها الكثير من المنجزات .

لقد ناضلت نضالا لا هوادة فيه ضد قوات الاحتلال البريطاني حتى طهرت اراضيها من آخر جندي من جنوده في عام ١٩٥٦ ، وحققت بذلك استقلالا وطنيا حقيقيا منذ مئات السنين ، وآمنت الثورة بان تحرر مصر جزء لا يتجزأ من حرية الوطن العربي فقادت بحزم كفاحا ضد الاستعمار والامبريالية فناضلت ضد اخضاع مصر وشقيقاتها العربية لمناطق النفوذ وضمها الى الاحلاف العسكرية واقامة القواعد الاجنبية على اراضيها وكانت ابرز معاركها معركتها ضد حلف بغداد الذي اصبح بعدئذ بدون بغداد .

وجنبا الى جنب مع تحرير الوطن عملت الثورة على تحرير المواطن من سيطرة الاقطاع والقضاء على الاحتكار وسيطرة راس المال على الحكم ، فحددت الثورة الملكية الزراعية ووزعت الاراضي على الفلاحين لاتاحة حق الملكية لجموع غفيرة منهم لم تتح لهم هذه الفرصة عبر قرون طويلة من الحكم الاقطاعي والغت الضرائب على صغار المزارعين ، وقضت على الاحتكار والشركات الاجنبية التي تستنزف موارد البلاد فكانت قوانين التمصير والتاميم التي استردت ثروات البلاد من ايدي الناهبين الاجانب وحققت سيطرة الشعب على اقتصادياته وفي مقدمتها البنوك والشركات الكبرى وعلى راسها شركة قناة السويس ووضعت خطط الانتاج الاولى بهدف مضاعفة الدخل القومي كل عشر سنوات ، وكلل هذا النشاط بصدور القوانين الاشتراكية عام ١٩٦١ والقوانين المكملة والمماثلة لها عام ١٩٦٣ فنقلت ملكية الكثير من المؤسسات الى الملكية العامة للشعب واقيم قطاع عام قوي ايمانا بحتمية الحل الاشتراكي باعتباره المخرج الوحيد الى التقدم الاقتصادي والاجتماعي وهو الطريق الى الديموقراطية بكل اشكالها السياسية والاجتماعية .

وخلال كل ذلك وضع حد ادنى لاجور العمال وادخلت تعديلات جذرية على التشريعات العمالية والنقابية في مصر وعولجت المشاكل العمالية الاجتماعية والاقتصادية على النحو الذي يكفل للعمال - بالقطاع العام والخاص - حقوقهم المشروعة ويتيح لهم المشاركة الفعالة ليس فقط في ادارة المؤسسات التي يعملون بها بل وفي المساهمة الجادة في الحياة السياسية والاقتصادية على مستوى الدولة .

وايمانا من الثورة بان التحرر الوطني والاستقلال السياسي لا يمكن اقامتهما وصيانتهما بمعزل عن الاستقلال والتطور الاقتصادي فقد عملت الثورة منذ قيامها على القضاء على مظاهر التخلف والتبعية الاقتصادية وحاربت جميع صور الاستغلال الامبريالي لثروات مصر ، وقضت على المفهوم الذي رسخه الاستعمار بان مصر بلد زراعي ومضت الثورة في طريق التنمية الاقتصادية والتصنيع الشامل للبلاد واقامة قاعدة صلبة متينة للصناعات الوطنية ، فكان من اول مشروعاتها تنفيذ مشروع السد العالي في اسوان توسيعا لرقعة البلاد الزراعية وتوفير طاقة كهربائية هائلة لتشغيل المصانع الحديثة التي دابت على انشائها وانشات ما لا يقل عن ١٢٠٠ مصنعا لسد طاقة كبرى من احتياجات البلاد ، ونتيجة لمشروعات التنمية المختلفة ارتفع الدخل القومي الى حوالي ثلاثة اضعاف ما كان عليه عام ١٩٥٢ وزاد انتاج الطاقة الكهربائية من ٢١٢٥ مليون كيلوات ساعة في ١٩٥٩ الى ٧٣١٦ مليون كيلوات ساعة في ١٩٦٩ ، وبعد ان كانت مصر تعتمد في الوقود الذي تستخدمه على ما تستورده من الخارج اصبح انتاجها من البترول حوالي ٢٠ مليون طنا ووصلت المنتجات البترولية الى حوالي ٢٠٥ مليون طنا .

وقد جاء برنامج العمل الوطني الصادر في ٢٣ يوليو ١٩٧١ مؤكدا على ضرورة زيادة معدلات التطبيق الاشتراكي الذي انتهجته الثورة وتضمنه الميثاق فبدات تنفيذ انجازات اشتراكية هامة منها ما يتصل بالتنمية الاشتراكية ومنها ما يتصل بمكاسب اشتراكية جديدة للعمال والفلاحين ، ويضاعف من اهميتها انها انجزت في ظل عدوان اسرائيل جاثم على اراضينا . فقد زاد معدل نمو القطاع العام كما زاد حجم الاستثمار في هذا القطاع ، وصفيت تماما تجارة الجملة الخاصة واصبحت كلها في يد القطاع العام كما زاد دور القطاع العام في تجارة التجزئة . وفي القطاع الزراعي عممت الجمعيات التعاونية الزراعية بحيث اصبحت الزامية وزادت مساحة الاراضي التي توزعها الدولة مباشرة . وبالنسبة للعمال خفضت ساعات العمل الى ٤٢ ساعة اسبوعيا ، كما صدر قانون بالمساواة في الحقوق بين عمال القطاع العام والقطاع الخاص ، كما تم التوسع في تطبيق قانون التامينات الاجتماعية بحيث اصبحت تشمل فئات لم تكن تشملها من قبل ... الخ .

ان هذا الخط الوطني التحرري بما تضمنه من نضال ضد السيطرة الاستعمارية والاستغلال الامبريالي في شتى صوره واشكاله سواء داخل حدود مصر او خارجها وبخاصة في البلاد العربية وبلاد افريقيا لم يرق لقوى الاستعمار والامبريالية فكان ان تعرضت بلادنا لاشد الوان الضغط الاقتصادي والسياسي لقهر ارادة الشعب المصري، وعندما فشل الاستعمار والامبريالية في فرض ارادتهما على مصر ووقف عجلة التطور والتقدم لجئا الى العدوان السافر بالاستعانة باداتهما الصهيونية واسرائيل - فكان ان تعرضت مصر للعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ، ولكن مصر خرجت بانتصارها على هذا العدوان اقوى مما كانت بل واصبح هذا الانتصار عاملا جبارا في توطيد وتقوية حركة التحرر الوطني والنضال ضد الامبريالية اذ رأت فيه الشعوب المغلوبة على امرها دليلا على الطاقات الهائلة الكامنة فيها وشاهدا على قدرتها في مواجهة اعتى النظم الامبريالية .

الا أن مؤامرات الامبريالية لم تتوقف عند هذا الحد ولم تياس فعاودت محاولتها في عام ١٩٦٧ بالهجوم الاسرائيلي على مصر وسوريا والأردن في يونيو من ذلك العام والذي يعتبر من اهم المعارك الفاصلة في محاولات الامبريالية والاستعمار لقهر حركة التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي . ولايزال شعبنا يناضل في سبيل القضاء على آثار هذا العدوان والتوصل الى تسوية عادلة ومشرفة آخذا في اعتباره مدلول هذه المعركة لا بالنسبة لكيانه الذاتي ووحدة اراضيه واراضي الدول العربية التي تعرضت للعدوان وحقوق الشعب الفلسطيني فحسب بل وبالنسبة لحركة التحرر الوطني في العالم باسره .

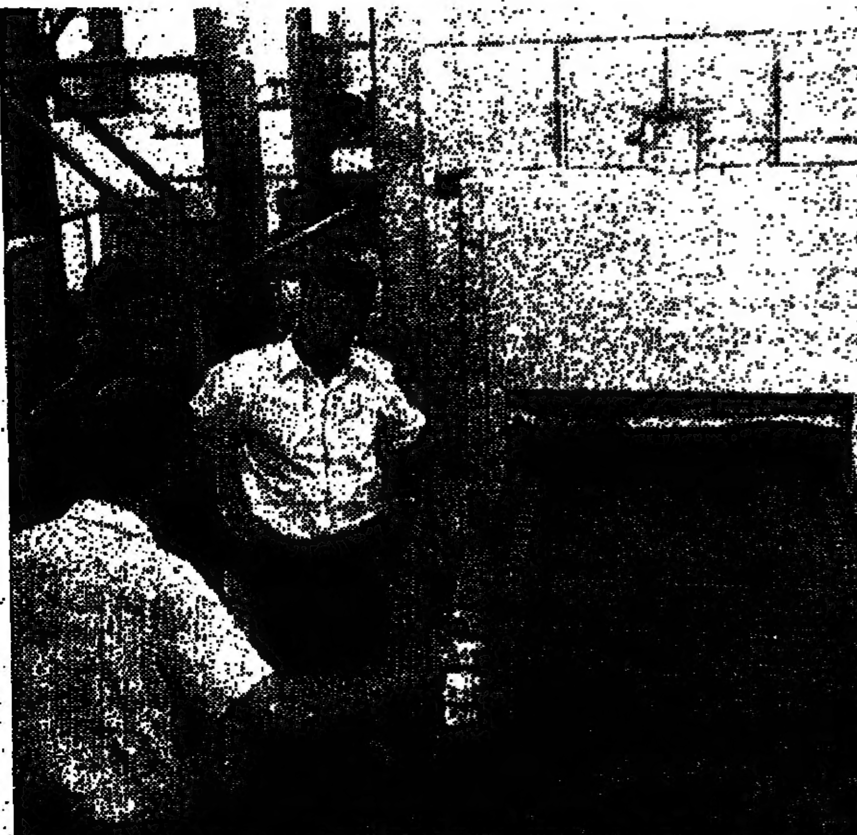
تلك هي مبادئ ثورة ٢٣ يوليو ، وذلك هو خط نضالها الثوري في سبيل تحقيق هذه المبادئ - فاما وقد انتهجت مصر هذا الاسلوب فقد اصبح طبيعيا ان تلتقي ثورة ٢٣ يوليو مع ثورة اكتوبر، فالثورة المصرية والثورة السوفييتية تلتقيان في اكثر من مجال فهما يقفان في صف واحد في الجبهة العالمية المعادية للاستعمار والامبريالية وهما يلتقيان على طريق التحرر الوطني ، كما يؤمنان بالنضال ضد العلاقات الاستغلالية الاقطاعية منها والراسمالية على السواء .

ومن ثم فقد فتحت الثورة المصرية الطريق لاقامة علاقات الصداقة المتينة المتنامية والتعاون النزيه على اساس من المساواة والاحترام المتبادل بين مصر والاتحاد السوفييتي - وقد اثمرت هذه الصداقة وذلك التعاون ثمارا عظيمة ستظل تذكر دائما بالتقدير كمثال طيب على العلاقات النزيهة بين دولة كبرى ودولة من دول العالم الثالث - لقد عاون الاتحاد السوفييتي مصر في معاركها في سبيل التنمية الاقتصادية وفي مواجهة العدوان الامبريالي ولقيت منه التاييد المادي والسياسي والعسكري . ويذكر شعب مصر بالتقدير وقوف شعب الاتحاد السوفييتي وقيادته الى جانبه في معركة السد العالي اذ كان للمساعدة السوفييتية الضخمة فضل كبير في انجاز هذا المشروع الهائل الذي يقف صرحا شامخا يرمز للصداقة والتعاون بين البلدين - ويعاون الاتحاد السوفييتي مصر الآن في اقامة صرح آخر لايقل عن ذلك اهمية وهو مجمع الحديد والصلب في حلوان ، فضلا عن مساعداته في اقامة العديد من الصناعات في جمهورية مصر العربية وتطويرها . كما لاينسى الشعب المصري وقفة الاتحاد السوفييتي الواضحة والحازمة الى جانبه في عدوان ١٩٥٦ مما كان له اكبر الأثر في القضاء على ذلك العدوان - والآن فان الاتحاد السوفييتي يواصل مساندته وتاييده المادي والسياسي والعسكري لجمهورية مصر العربية في نضالها في سبيل القضاء على آثار عدوان يونيو ١٩٦٧ .

ان علاقات الصداقة والتعاون المثمر القائمة على المساواة والاحترام المتبادل بين جمهورية مصر العربية والاتحاد السوفييتي تزداد تطورا ورسوخا بفضل معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين والتي تشكل قاعدة صلبة في تطوير التعاون بينهما في كافة المجالات بما في ذلك تقوية قدرة جمهورية مصر العربية على ازالة آثار العدوان وتقوية قدرتها على مواجهة العدوان الامبريالي الصهيوني .

لقد عبر الرئيس السادات عن شعور الشعب المصري تجاه مساندة الاتحاد السوفييتي في وقت المحنة فقال «ان الاتحاد السوفييتي وبوحي من مبادئ صلبة يؤمن بها كان في هذه المحنة خير الأصدقاء واوفى الأصدقاء» .

ان الصداقة بين مصر والاتحاد السوفييتي صداقة مبدئية راسخة ، فهي صداقة يوثقها الولاء لمبادئهما ويوطدها نضالهما المشترك في سبيل اهدافهما ، وطالما أنهما متمسكان بهذه المبادئ وتلك الأهداف فسيستمر ابدا كفاحهما من اجل قضايا التحرر الوطني السياسي والاجتماعي ضد الاستعمار والامبريالية والصهيونية .



لا يقوم الاتحاد السوفييتي بمساعدة جمهورية مصر العربية اقتصاديا وتكنيكيا لبناء منشآت صناعية جديدة فقط ، بل وفي تجديد وتوسيع المنشآت القديمة ، ويقدم الخبراء السوفييت مهاراتهم الى زملائهم المصريين .

في الصورة : المهندسان الموسكوفيان كوساكوف وباباشكين يناقشان مع عامل الميكانيك المصري بعض قضايا الانتاج .

مرحلة هامة فى تحضير المؤتمر العالمى

انتهى فى موسكو عمل اللقاء الاستشارى الدولى الثانى بشان عقد المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام فى شهر اكتوبر من هذا العام كما هو مقرر . واشترك فى اللقاء ممثلو ٥٦ منظمة حكومية وغير حكومية دولية ولجان وطنية بشان اعداد المؤتمر من ٧٨ بلدا وناقشوا فى جو الصراحة والتفاهم سيـــر الاستعدادات للمؤتمر فى بلدانهم وحددوا اشكال واساليب النشاط اللاحق بشان تحضير وعقد هذه الندوة الدولية الكبرى . وتالفت خلال اللقاء لجنة تحضيرية دولية كمـــا تالفت لمعالجة المسائل الجارية لجنة تنفيذية اختير لرئاستها السيد تشانــــدرا السكرتير العام لمجلس السلم العالمى .

رئيس اللجنة السوفييتية لدعم المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام زيميانين يفتتح اللقاء

واكد الخطباء فى اللقاء ان تحضير المؤتمر يجرى فى ظروف ملائمـــــة فالتقدم الايجابى فى الوضـــع الدولى والذى تحقق فى الاساس بنتيجة نجاح تطبيق السياسة الخارجية السلميـــــة للاتحاد السوفييتى وبرنامـــج السلام الذى رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعـــــى السوفييتى يرسى اساسا حسنا للنشاط المثمـــر الذى يمارسه انصار السلام فى جميـــــع البلدان .

واشار ديلاوين عضـــــو المجلس التنفيذى للاتحـــاد العالمـــى للمدن المتاخية الى ان الاتفاقيات التى تـــم التوصل اليها بين الاتحاد السوفييتـى والولايات المتحدة الاميركيـــــة وفى مقدمتها الاتفاقية المطلقة الاجل حول درء الحرب النووية مساهمـــــة كبيرة فى قضية السلام . واشاد بالاهميـــــة العظيمة لزيارتى ليونيد بريجنيـــــف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى الولايـــــات المتحدة الاميركية وفرنســـــا . وتلا رسالـــة منظمتـــه التى تضم ٢٠٠٠ مدينة من ٨٠ بلدا بمناسبة منــــح ليونيد بريجنيف جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلـــم بين الشعوب» وجاء فى الرسالة اننـا نحييك ايهـــا المناضل الكبير ضد الحرب الباردة ومن اجل التعايش السلمـــى ومن اجل نزع السلاح التام العام ومن اجل الشعوب والعدالة الاجتماعية .

ونوه كثير من الخطباء فى اللقـــاء باعمال الشعب السوفييتى لصالـــــح السلام . وصدر فى نهاية اللقاء بيان

(بقية المنشور على ص ٤)

البلدان الاشتراكية وفى مقدمتهـا الاتحـــاد السوفييتى . ولاتساعد هذه المشـاريع الكبيرة على تطوير اقتصاد سوريا وزيادة دخلها الوطنى وتشغيل اليد العاملة فحسب بل تشكل اساسا لتنمية وتعميق التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التقدمية التى تسرع بمسيرة الشعب الســـورى الى الامام فى طريق التحرر والتقدم وبناء الاشتراكية .

واستطرد محمد بجبوج يقول ان كل وثائـــق حزبنا المنهاجية تنطلق من مبادئ تحرير الثروة الوطنية واستقلالها والعمل من اجل دعم الاستقلال والتطور الاقتصادى والاجتماعى فى طريق التقدم والاشتراكية .

ولذلك بدا استخراج البترول اعتمـــادا على القوى القومية ورسمت بل وتتحقق المشـــاريع الضخمة واكبرها مشروع سد الفرات وكذلك مد الخطوط الحديدية وبناء مصانع لانتاج الاسمدة والفوسفات ومشـــاريع صهر المعادن وغيرها ويشكل كل ذلك اساســـا للتحول الجذرى فى تركيب البلاد الاجتماعى الاقتصادى ويساعد على تقدم سوريا وتطورها .

ثم قال محمد بجبوج انه يمكن اعتبار سـد الفرات من اهم المشـــاريع من هذا النوع فى العالم من حيث كلفة العمل وحجمه واهميتـــه الاقتصادية والاجتماعية . ولايمكن ان يقارن من هذه الناحية الا مع السد العالى فى جمهوريـــة مصر العربية الذى بنى بمســـاعدة الاصـــدقاء السوفييت ايضا .

ولقد اشار محمد بجبوج الى ان سد الفرات العظيم اصبح وسيبقى الى الابد رمزا للصداقة السورية السوفييتية المتزايدة . وقد تم الاتفاق بشان بنائه فى عام ١٩٥٧ وبعدها شرع الخبراء السوفييت فى دراساتهم المتعلقـــة بالمشروع غير ان تنفيذه تاجل لمدة طويلة نتيجة دسائس ومناورات الرجعية . ولكن الرجعية لم تفلح فى سد الطريق فى وجه مسيرة شعبنا التحررية فى طريق التقدم ، كما لم تنجح فى فرض شروطها فقد استطاع الشعب السورى ان يحقق ما كان يطمح اليه بقيادة حزب البعث العربى الاشتراكى ، وكانت الاتفاقية المعقودة مع الاصدقاء السوفييت ببناء السد الجبار تعبيرا عن ذلك . لقد بدأت الدراسات الاقتصاديـــة والتكنيكيـــة فى عام ١٩٦٦ ، وفى ٦ مـــارس ١٩٦٨ بدأ تنفيــذ المشروع رسميا .

ثم مضى محمد بجبوج قائلا ان تحويل مجرى نهر الفرات وسط هذه الاحتفالات المهيبة حدث تاريخى هام فى حياة الشعب الســورى ولنضاله فى سبيل التحرر والبنـــاء ويؤكد هذا الحدث صلابة العلاقات السورية الســـوفييتية ومتانـــة المبادئ التى تقوم عليها .

واشـــار محمد بجبوج الى ان قرارات حزب البعث تنبهت الى اهمية علاقات الصداقة والتعاون مع البلدان الاشتراكية وفى مقدمتها الاتحـــاد السوفييتى وطابعها المبدئى ووصفت هذه العلاقات بانها عامل هام فى الخطة الاستراتيجية للحزب والثورة . وقد تطورت هذه الاستراتيجية بعد حركة التصحيح برئاسة الفريق حافظ الاســـد تطورا مســـتمرا كما تطورت وتعززت علاقات الصداقة والتعاون . واستطرد محمد بجبوج يقول ان الرئيس حافظ الاســـد الامين العام لحزب البعث السورى قد وجه اهتماما خاصا الى تنفيذ المشاريع فى مواعيدها بل والى زيادة الجهد حتى يمكن انجازهـــا قبل الموعد المحدد والاسراع بوتائر العمل . وقـــد بذل العمـــال والفنيون السوريون كل جهودهم لتحقيـــق هذه المهمـــة النبيلة . ويجب التعبير عن الشكر الجزيل لهم على عملهـــم الدؤوب الذى تكلل بمثل هـــذه النجاحات الكبيرة .

ومضى محمد بجبوج يقول ان الشعب السورى يعيش فى الوقت الحاضر مرحلة صعبـــة وخطرة من تاريخه . فالى جانب مهام النضال ضد العدوان الصهيونى الامبريالى والمؤامرات ومحاولات الضغط على سوريا على اختلاف انواعها والى جانب الطاقات والاموال التى يجب انفاقهـــا لتحرير الاراضى العربية المحتلة يخوض شعب الجمهورية العربية السورية معركة ضارية ضـــد التخلف بجميع مظاهره ويتغلب على المصاعب المقترنة بعملية التطور والتقدم . ويفرض كل ذلك عليه بذل جهد اضافى .

ان المعركة التى يخوضها شعبنا فى كل هذه الجبهات انما هى لمصيره ولقدره . وليس امامه غير اختيار واحد وهو مواصلة الحركة فى هذا الطريق وتعبئة كل امكانياته وتقوية الجبهـــة الداخلية ورص صفوفه .

ان هذا الطريق هو طريق الحرية والكرامـــة الذى يقود شعبنا الى الغد المشرق الذى يطمح اليه . ثم قال محمد بجبوج انه فى كل المعارك التى نخوضها تكون علاقات الصـــداقة والتعاون مع البلدان الاشتراكية وفى مقدمتها الاتحـــاد السوفييتى هى افضل تاييد ومساعدة لنضالنـــا العادل المشروع .

واعرب محمد بجبوج عن الامتنـــان لموقف الاتحاد الســـوفييتى النبيل من قضيـــة بلاده والمساعدة التى يقدمها الى سوريا لدعم صمودها ولتحقيق التحولات فى حياة المجتمع الســـورى وتحرير الاراضى المغتصبة . واضاف يقول ان شعبنا معروف بوفائه للاصدقاء ، وهو يعبر عن الشكر الجزيل لكل من يقف الى جانبنـــه وعن الامتنان لموقف المساعدة والتاييد الذى يقفه الاتحاد السوفييتى حزبا وشعبا وحكومـــة من نضالنا العادل ثم اعرب عن الشكر الجزيل للايدى العاملة فى سوريا والاتحاد الســـوفييتى التى صممت هذا المشروع الجبار وتقوم بتحقيقه .

واختتم محمد بجبوج كلمته قائلا :

اننا نرحب بكم ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء كما نرحب بشعب الاتحـــاد السوفييتى العظيم وحزبه المجيد . عاشت الصـــداقة السوريـــة السوفييتية المتينة . ولابد ان يكون النصر حليفا للشعوب المناضلة .

ثم استمع المجتمعون بانتباه كبير الى خطاب كيريلينكو رئيس الوفد السوفييتى الذى تنشر نصه فى ملحق العدد .

واستقبل حضور المادبة الخطابين بتصفيق حار .

* * *

وفى نفس اليوم من يوليو زار الوفد السوفييتى مجمع معامل النسيج «الخماسية» الواقع فى احدى ضواحى العاصمة السوريـــــة . وتعتبر هذه المؤسسة المؤممة بعد ثورة عام ١٩٦٣ اكبـــر مؤسسة فى البلاد يعمل فيها حوالى ٤ آلاف شخص وتصدر المؤسسة منتجاتها الى عدد من البلدان الاجنبية ومن بينها الاتحاد السوفييتى والمجـــر وكوبا .

ولـــد استقبل عمال المؤسســـة الضيوف السوفييت بحفاوة وود . ووجه مدير المؤسسة تحياته القلبية للشعب السوفييتى واعرب عن الامتنان العميق على مساعدتـــه النبيلة للشعوب العربية فى نضالها العادل .

وشكر كيريلينكو عمال النسيج السوريين على الاستقبال الودى وتمنى لهم نجاحا مستمرا فى عملهم .

فى نفس اليوم زار اعضاء الوفـــد السوفييتى المتحف الوطنى فى دمشق وشاهدوا معروضاته التى تدل على تاريخ سوريا العريق . وقد سجل كيريلينكو انطباعاته عن زيارة المتحف فى سجل الزوار الفخريين .

ثم قام الوفد السوفييتى بجولة فى العاصمة السورية شاهد اثناءها قصر العظم والجامع الاموى الذى يعتبر من ابرز الآثار التاريخية فى دمشق .

وقد وصل الوفد السوفييتى فى ٥ يوليو الى مدينة الثورة كما تسمى الآن بلدة الطبقة على نهر الفرات حيـــث يجرى تشييـــد منشاة الفرات الكهرمائية ، للاشتراك فى مراسم تحويل مجرى النهر .

لقد اطلع الوفد السوفييتى على سير البناء فى منطقة المؤسسة .

ان منشاة الفرات هى ثمرة للتعاون الودى بين البلدين ففى مارس عام ١٩٦٧ وقعت هيئـــة «تيخنوبروم‌ايكسبورت» السوفييتية والهيئة العليا لمشروع الفرات عقدا ببناء منشاة الفرات وتعهد الاتحاد السوفييتى بوضـــع تصميمات المشروع وتقديم كل ما يلزم من المواد والاجهزة وايفاد الخبراء الى سوريا .

وفى منتصف النهار المشمس اجتمع عشرات الالوف من الناس حول المنشـــاة الجبارة التى لايمكن مقارنتها الا مع منشاة اســـوان التى شيدت فى مصر بمساعدة الاتحاد السوفييتى .

وقد حضر الاحتفالات التى اقيمت بمناسبـــة تحويل مجرى النهر الفريق حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السوريـــــة وغيره من قادة الجمهورية السورية .

وقد جرى بين الرئيس حافظ الاسد ورئيس الوفد السوفييتى كيريلينكو حديث فى جو من الود والصداقة .

فى الساعة الحادية عشرة والدقيقـــة العاشرة صباحا اصدر الرئيس حافظ الاســـد ورئيس الوزراء محمود الايوبى وكيريلينكو معـــا امرا ببدء عملية تحويل النهر . وفى الساعة الثانية عشرة انتهت العملية وسط الهتافات الحماسية ، وتبادل حافظ الاسد وكيريلينكو التهنئة وهنأ معا قادة البناء . لقد روض الانســـان الفرات ووضـــع طاقته التى لاتنفد والتى كانت تلحق سابقا خسائر كبيرة بسوريا ، فى خدمة الشعب السورى المحب للعمل .

ثم عقد فى مدينة الثورة اجتمـــاع جماهيرى افتتحه منير ولوس وزير سد الفـــرات . والقى حافظ الاسد خطابا اشار فيه الى ما لمنشاة الفرات من اهمية قصوى بالنسبة لاقتصاد سوريا النامـــى . واضـــاف ان البلاد ستعـــزز اقتصادها بافضل تحقيق هذا المشروع وستزيد من دخلها الوطنى وستعزز رفاهية الشعب .

ثم قدر الرئيس تقدير عاليا المساعدة التى يقدمها الاتحاد السوفييتى لسوريا فى تحقيق هذه المنشاة الجبارة . واستطرد يقول يجب ان نعبر عن الشكر والامتنان على تلك المساعدة التى قدمها لنا الاتحاد السوفييتى فى تحقيق هذا المشروع واننا نقدر تقديرا عاليا تنفيذ الالتزامات التى تعهد بها فيمـــا يخص مشروع الفرات . ومضى الرئيس حافظ الاسد يقول ان علاقات التعاون المخلص قد عززت الصداقة بين شعبنا وشعوب الاتحاد السوفييتى . وقد تحققت فى اطار هذه العلاقات وفقا لخطة تطوير بلادنا مشاريع عديدة يعتبر مشروع الفرات الجبار اهمهـــا . ثم قال حافظ الاسد ان سد الفرات سيظل رمزا خالدا للصداقة بين الشعب العربى وشعوب الاتحاد السوفييتى ومثلا للعلاقات التى يجب ان تكون اساسا لبناء الروابط بين الدول .

اشير فيه الى ان المؤتمر المرتقب يتخذ طابع حدث منقطع النظير من حيث سعة تركيب القوى المؤيدة له ومن حيـــث اهمية الارضية التى تتضمن جميـــع جوانب مشاكل السلم العام والامـــن والعدالة وبفضل آفاق وحدة الاعمـــال التى تتفتح يوما بعديوم .

واقر اللقاء الاستشارى الثانى بانه من المناسب ان تدرس لجان المؤتمر الثلاث عشرة وان تبحث المواضيـــع التالية :

التعايش السلمـــى والامن الدولى الهند الصينية . الشرق الاوسط . الامن الاوروبى والتعاون . السلم والامن فى آسيا . نزع السلاح . التحرر الوطنى الكفاح ضد الاستعمار والعنصريـــة التطور والاستقلال الاقتصادى . التعاون فى قضية صيانة البيئة الطبيعيـــة التعاون فى ميدان التعليم والثقافـــة التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى المشاكل الاجتماعية وحقوق الانســـان والسلم . تعاون المنظمات الحكوميـــة وغير الحكومية الدولية .

وتشكلت هيئات تحرير لاعـــداد تقارير اللجان وجمع كل الوثائق التى ستقدمها الوفود الى لجنة المؤتمـــر التحضيرية .

واشـــار زيميانين رئيس اللجنـــة السوفييتية لدعم المؤتمر فى خطابـــه امام المجتمعين الى انـــه توجد كل المبررات للامل بان نشاط القـــوى والحركات المحبة للسلام نشاطا منسقا ومؤسســـا على الارادة الخيرة خلال المؤتمر سيعبر اكمل تعبير عن امانى وتطلعات الشعوب الى الغـــد المشرق للجيل الحالى والاجيال المقبلة .

لقد اظهر اللقـــاء الاستشارى الدولى الثانى فى موسكو مدى انتشار ورسوخ سعى وارادة شتى تيارات الراى العام الى اعادة بناء العلاقات الدوليـــة على اساس الاستقلال الوطنى والوحـــدة والتقدم الاجتماعى والحرية والعدالـــة والسلام .

ودعا اللقاء من جديد كل من يسعى نحو هذه الاهداف الى الاعمال النشيطة المشتركة .

ب . ريشيتوف

برقية القادة السوفييت الى هوارى بومدين

بعث ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ونيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى واليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى برقيـــة الى هوارى بومدين رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراء الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية عبروا فيها عن التهنئات واطيب التمنيـات بمناسبة العيد الحادى عشر لاعلان استقلال البلاد .

وجاء فى البرقية ان السوفييتيين يتتبعون بعطف كبير جهود الشعب الجزائرى الصديق فى قضية خلق مجتمع جديد وانجاز الثورة الزراعية وغيرها من التحولات الاجتماعية الاقتصادية الجذرية الرامية الى ترسيخ وتطوير المكاسب التاريخية للثورة الجزائرية .

وعبرت البرقية عن التمنيات للشعب الجزائرى الصديق بمزيد من النجاح فى طريق التطور الاشتراكى الذى اختاره وعن الثقة من ان علاقات الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتى والجزائـــر ستتقوى وستنمو لخير شعبى البلدين ولصالح الأمن الدولى وتعزيـــز جبهة جميع القوى المناهضة للامبريالية .

ثم اجتمع كيريلينكـــو بالعمـــال والخبراء السوفييت العاملين فى منشاة الفرات . وتحدث معهم فى جو من الود عن عملهم وحياتهم وهنأ كيريلينكو فريقا كبيرا من الخبراء الذين منحوا وفقا لمرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى اوسمة سوفييتية لقـــاء نجاحاتهم ومساهمتهم فى اعمـــال تحويل مجرى الفرات التى تختتم المرحلة الاولى والهامة مـــن بناء المنشاة .

ثم شاهد الوفد السوفييتى مدينـــة البناة الفتية على الفرات وغادرها عن طريق الجو الى حلب . واستقبل الوفـــد السوفييتى فى مطار حلب محافظهـــا احمد اسماعيـــل وغيره من الشخصيات الرسمية ولقى الوفد استقبالا وديا حارا .

واجتمع رئيس الوفد السوفييتى مع طارق يكور امين فرع حزب البعث فى المدينة والمحافظ احمد اسماعيل وجرى بينهم حديث ودى .

وفى نفس اليوم اقام محافظ حلب مادبة غداء تكريما للوفد السوفييتى تبادل فيها احمـــد اسماعيل واندريه كيريلينكو الكلمات .

وقد قال احمد اسماعيل فى كلمته انـــه يرحب بزيارة الوفد السوفييتى لسوريا المعروفة بوفائها للاصدقاء والساعية الى السلام والتعايش مع الشعوب المحبة للسلام .

وتفتخر حلب وهى من اقدم المدن فى تاريخ الحضارة البشرية بزيارة هذا الوفد الذى يمثل الشعب الذى كان ولايزال يناضل فى سبيل تعزيز السلام ويقدم المساعدة لحركات التحرر فى العالم كله ويقف الى جانب الشعوب التى تعانى مـــن دسائس القوى الامبريالية .

ثم استطرد احمد اسماعيل يقول ان اهالى حلب يقدرون تقديرا عاليـــا مواقف الشعب والحزب والحكومة السوفييتية من قضية العرب العادلـــة سواء كان ذلك فى نضالهم ضد الاستعمار او مكافحة الصهيونية الدولية .

ثم تطرق احمد اسماعيل الى تاثيـــر موقف التاييد السوفييتى لقضية العرب على الصعيـــد الدولى فى الاوساط الدولية والراى العام وقال ان هذا التاييد قد تاكد فى التعاون البنـــاء بين البلدين فى مختلف مجالات الاقتصاد . ومن نتائج هذا التعاون منشاة الفرات الجبارة .

وفى الختام تمنى محافظ حلـــب للوفـــد السوفييتى اقامة طيبة فى اراضى سوريا . ثم القى اندريه كيريلينكو خطابا استقبله المجتمعون استقبالا حارا . وتنشر نصه فى ملحق العدد .

فى ٦ يوليو عاد الوفد السوفييتى الى دمشق .

وفى اليوم التالى استقبل الرئيس حافظ الاسد الوفد السوفييتى برئاسة اندريه كيريلينكو الذى نقل الى الرئيس السورى رسالة من ليونيـــد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

وقد تم فى سير الحديث الذى جرى فى جو من الصداقة تبادل الاراء الصريح حول مسائل تطوير العلاقات السوفييتية السورية وكذلك القضـــايا الدولية الملحة . ووجه اهتمام خاص الى الوضع فى الشرق الاوسط .

فى نفس اليوم اقيم لقاء بين الوفد السوفييتى برئاسة كيريلينكو ومحمود الايوبى رئيس الوزراء السورى .

وجرى بينهما حديث ودى .

وفى مساء ٧ يوليو اقامت السفارة السوفييتية فى دمشق حفلة استقبال تكريما للوفد السوفييتى حضرها محمد جابر بجبوج الامين العام المساعد للقيادة القطرية لحزب البعث السورى وعبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجيـــة والوزراء واعضاء القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية وقيادة حزب البعث وغيرهم من الشخصيات الرسمية . وتبادل اندريـــه كيريلينكو ومحمد بجبوج الكلمات .

وتنشر كلمة اندريه كيريلينكو فى ملحـــق العدد .

وقد قال محمد بجبوج فى خطابه ان يوم ٥ تموز عيد تحويل مجرى الفرات كان يوما مشهودا فى تاريخ بلادنا وشعبنا كما كان دليلا باهرا على الطموح الى التحرر والتقدم وعلى الصداقة بيـــن الشعوب وخاصة مع الاتحاد السوفييتى . ومضى محمد بجبوج يقول ان المشروع الجبار على نهر الفرات اخذ يتحقق فى مرحلة صعبة من تاريخ بلادنا . ولقد كانت الصداقة السورية السوفييتية اساسا متينا لبناء هذا الصرح العظيم وساعدت على زيادة صمود بلادنا وسائدتـــه فى احرج اللحظات . لم يستطع عدوان يونيو ايقـــاف مسيرة شعبنـــا فى طريق التطور التقدمى ولم يستطع عرقلة البناء وعجـــز عن نسف علاقات الصداقة والتعاون مع القوى التقدمية المحبـــة للسلام فى العالم كله ومع الاتحاد السوفييتى الصديق قبل كل شئ .

واستطرد محمد بجبوج يقول ان العلاقـــات الاقتصادية بين بلدينا تتسع وتتطور . والتعاون مع الاتحـــاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية يتعزز . ويتخذ هذا التعاون اهمية خاصة فى الظروف الصعبة التى نشات نتيجـــة العدوان الصهيونى الامبريـــالى على الاراضى العربية وكان هذا التعاون ولايزال يلعب دورا هاما فى صراعنا مع العدوان وتقوية اقتصادنـــا وقدرتنا على مواجهة الضغط والمؤامرات بكـــل اشكالهما وفى نضالنـــا العادل والمشروع من اجل تصفية آثار العدوان وتحرير الاراضى العربية المحتلة وضمان حقوق شعب فلسطين .

ثم مضى محمد بجبوج يقول ان ســـد الفرات انجاز جبار جديد فى العالـــم العربى لانعتبره مكسبا لسوريا وحدها بل لجميع الشعوب العربية وحركاتها التحررية والقوى الوطنية التقدمية .

وهذا المكسب هو ثمرة للصداقة السوريـــة السوفييتية وللصداقـــة والتعاون مـــع البلدان الاشتراكية وكل القوى التقدمية والتحرريـــة فى العالم . اننا على يقين تام بان تعاوننا القائم على المساواة والمنفعة المتبادلة والاحترام سيتطـــور ويتعزز فى سير نضالنا المشترك .

وفى ٨ يوليو جرى لقاء بين اندريه كيريلينكو وعبد الله الاحمر الامين العام المساعـــد لحزب البعث العربى الاشتراكى . وقد هنأ كيريلينكو فى سير الحديث الشعب السورى وقيادة حزب البعث بهذا الانتصار الكبير-تحويل مجرى نهـــر الفرات وانهاء المرحلة الاولى من بناء منشـــاة الفرات الكهرمائية .

وقد اعرب عبد الله الاحمر بدوره عن الشكر الجزيل للاتحاد السوفييتى على ما يقدمه مـــن المساعدة لسوريا فى مختلف الميادين ، واشار الى تطوير تبادل التجربـــة بين حزب البعث والحزب الشيوعى السوفييتى والى ما لتوسيعـــه من اهمية .

وجرى اللقاء فى جو من الود والصداقة .

قبل انتهاء زيارة الوفـــد الحزبى الحكومى السوفييتى الى الجمهورية العربية السورية تحدث اندريه كيريلينكو رئيس الوفد مـــن تليفزيون دمشق .

فنقل الى الشعب السورى تحيات حارة مـــن شغيلة بلادنا ومن القادة السوفييت ومن ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى شخصيا .

واعرب كيريلينكو عن الشكر لقادة الجمهورية العربية السورية وللرئيس حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى على دعوة الوفد الحزبى الحكومـــى السوفييتى الى زيارة الجمهورية العربية السورية لمشاركـــة الشعب السورى احتفاله بانهاء المرحلة الاولى من تشييد السد العظيم على نهر الفرات .

وقال الخطيب : يسرنا التقدير العالى للصداقة السوفييتية السورية والتعاون السوفييتى السورى الذى عبر عنه الرئيس الاســـد فى خطابه امام الاجتماع فى مدينة الثورة .

واشار كيريلينكو الى انه قـــد جرى خلال المحادثة الودية والصريحة مع الرئيس الاســـد تداول الراى بشكل وفاقى حول دائرة واسعة من قضايا تطوير العلاقات السوفييتية السورية وحول المشاكل الدولية الراهنة علما بان الجانبين اعاروا اهتماما خاصا بالوضع فى الشرق الاوسط .

واضاف كيريلينكو قولـــه ان السوفييتيين يقدرون عالى التقدير علاقات الود الاخوى القائمة بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربيـــة السورية والتى تمثل حلقة هامـــة من التحالف الكفاحى بين قوى الاشتراكية العالمية وحركـــة التحرر الوطنى . ومما يبعث السرور انه الى جانب توسيع العلاقات بين دولتى الاتحاد السوفييتى وسوريا تتطور بنجاح ايضا الصلات بين الحزب الشيوعى السوفييتى والاحزاب الديمقراطيـــة فى سوريا الداخلة فى الجبهة الوطنية التقدمية ومنها حزب البعث العربى الاشتراكى والحزب الشيوعى .

واكد كيريلينكو ان شغيلة الاتحاد السوفييتى تتتبع بعطف كبير النضال الباسل الذى يخوضه الشعب السورى والرامى الى ازالة آثار العدوان الاسرائيلى . وان تضامننا مع الشعب السورى والشعوب العربية الاخرى ثابت لايتغير لانه ينبع من المعتقدات والمبادئ الماركسية اللينينيـــة مبادئ الاممية التى يسترشد بها الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتيـــة فى مجمـــل نشاطهما .

وتمنى كيريلينكو فى ختام حديثه مزيدا من النجاح للشعب السورى فى بناء دولة فتية مفعمة بالقوة والحيوية وفى انجاز المهام التى تواجهها سوريا .

هذا وقد غادر الوفد السوفييتى دمشق يوم ٩ يوليو بعد انتهاء الزيارة متوجها الى لبنان . وكان فى وداع الوفد السوفييتى فى مطار دمشق محمد جابر بجبوج نائب امين القيادة السورية لحزب البعث العربى الاشتراكى ومنير ولوس وزيـــر شئون سد الفرات وفايـــز ناصر وزير النفط والطاقة والثروات المعدنية .

ووصل الوفد الى بيروت فى اليوم نفسه . وكان فى استقبال كيريلينكو والشخصيات المرافقة له فى مطار بيروت الدولى فؤاد نفاع وزير خارجية الجمهورية اللبنانية ونقولا الشاوى السكرتيـــر العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى اللبنانى وممثلو الاحزاب التقدميـــة ونواب فى البرلمان وشخصيات رسمية لبنانية .

والتقى اندريه كيريلينكو بالسيد تقى الدين الصلح رئيس وزراء الجمهورية اللبنانية وجرى بينهما حديث ودى .

وفى اليوم نفسه وضع كيريلينكو والشخصيات المرافقة له اكليلا من الزهور عند ضريح الجندى المجهول فى بيروت كما زار كيريلينكو المتحف الوطنى اللبنانى .

انباء موسكو

ملحق العدد ٢٨

في هذا الملحق

البيان السوفييتي البلغاري المشترك

بنــاء على دعوة من اللجنة المركزيــة للحزب الشيوعي البلغاري ومجلس الدولة وحكومة جمهورية بلغاريا الشعبية قام نيكولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنــة المركزيــة للحزب الشيوعــي السوفييتي ورئيس هيئــة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحــاد السوفييتي بزيارة رسمية ووديــة لجمهورية بلغاريا الشعبية ، وذلك في الفترة من ٤ الى ٨ يوليو ١٩٧٣ .

وقد زار بودغورني والوفد المرافق لــه اثنــاء اقامتهم صوفيــا وبلوفديف ومنطقــة بلوفديف ، وتفقدوا المؤسسات الصناعيــة والمجمــع الزراعي الصناعي والمعالــم التاريخيــة الاثرية ، والتقوا وتحدثوا الى ممثلي الكادحين ورؤســاء المنظمــات الحزبية والحكومية والاجتماعية ، وتعرفوا على حياة الشعب البلغاري ومنجزاتــه . وقد قوبل الضيوف السوفييت في كل مكان بالحفاوة القلبية التي اظهرت من جديد رسوخ الوحدة والصداقــة الاخويــة بين الحــزب الشيوعي السوفييتي والحــزب الشيوعــي البلغاري ، بين شعبي الاتحاد السوفييتي وبلغاريا .

وقد دارت بين نيكولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنــة المركزيــة للحــزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحـــاد السوفييتي وبين تيودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية مباحثات اشترك فيها

من الجانب السوفييتـــي : غروشيتسكـي عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية اوكرانيا ، وتيخونوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونائب رئيس مجلس وزراء الاتحـــاد السوفييتي ، وبيزنوسوف رئيس مجلس وزراء جمهورية كومي ذات الحكــم الذاتي ، وروديونوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونائب وزير خارجية الاتحـاد السوفييتي ، وبازوفسكي المرشح لعضوية اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي وسفيـــر الاتحاد السوفييتي في بلغاريا ، وكورتونوف مساعد رئيس هيئــة رئاســة مجلس السوفييت الاعلى ، وسيكاتشـــوف رئيس القسم الاوروبـــي الخامس بوزارة الخارجية السوفييتية .

من الجانب البلغاري : ترايكوف سكرتير اتحاد المزارعين الشعبي البلغاري والنائب الاول لرئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريــا الشعبية ورئيس المجلس القومي للجبهة الوطنية ، وتودوروف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس وزراء جمهورية بلغاريـــا الشعبية ، وتسولوف عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعــي البلغــاري والنائب الاول لرئيس مجلس وزراء جمهورية بلغاريـــا الشعبية ، وتريتشكوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للحزب الشيوعي البلغــاري والنائب الاول لرئيس مجلس الدولـــة لجمهورية بلغاريــا الشعبية ورئيس لجنة رقابـــة الدولــة ، وتيللالوف سكرتير اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي البلغاري ، وجوليف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري والوزير وسفير بلغاريا في الاتحاد السوفييتي ، وميتوديف المرشح لعضوية اللجنة المركزية ومساعد السكرتير الاول للجنــة المركزيـــة للحزب الشيوعي البلغـــاري ، ونيستروف عضو لجنة التفتيش والرقابة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ونائب وزير خارجيـــة بلغاريا .

هذا وقد جرت المباحثات في جو من المودة والفهم المتبادل ووحدة الافكار التامة في جميع القضايا التي نوقشت ، الامر الذي يميز باستمرار العلاقات بين البلدين .

وقد احاط الجانب البلغاري اثناء المباحثات الجانب السوفييتي علما بتطبيق خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في بلغاريا والتي وضعها المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي البلغـــاري وتنفيذ قرارات دورة ديسمبر (١٩٧٢) للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغـــاري ، وبنشاط اجهزة الدولـــة والاجهزة الاجتماعية والخطوات السياسية الخارجية لجمهورية بلغاريا الشعبية المساعدة على تدعيم السلام والامن في اوروبا .

وتحدث الجانب السوفييتي عن النجاحـــات التي حققها الشعب السوفييتي بزعامــة الحزب الشيوعي بعد المؤتمـر الرابـــع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي في بنـــاء الشيوعيـــة وتعزيز القدرة الاقتصادية والدفاعية للاتحاد السوفييتي وفي التطور الاجتماعي-السياسي والروحي للمجتمع السوفييتي ، واستمرار زيـــادة فعاليــــة نشاط مجالس نـــواب الشغيلـــة ، وتطوير الديمقراطيـــة الاشتراكيـــة والتشريعات السوفييتية ومجمل عمل جهاز الدولة .

واولى اهتمام كبير لنشاط اللجنة المركزيـــة للحـــزب الشيوعي السوفييتي ومجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء السوفييتي في مجال السياسة الخارجيـــة بشأن تنفيذ قرارات المؤتمر الرابـــع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتـــي وبرنامج السلام الذي اقره وقرار دورة ابريل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي التي حددت مهام جديدة في مجال توفيـــر ظروف خارجية ملائمة للاتحـــاد السوفييتي والدول الاشتراكية ، وتدعيم وتعميق التحولات الايجابية في الوضع الدولي .

وقدر الجانب البلغاري تقديرا عاليـــا نجاحات الشعب السوفييتي في بنـــاء الشيوعية والنشاط الدولي الفعال الدؤوب الذي تقوم به اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتيـــة لتنفيذ برنامج السلام لمـــا فيه خير الاشتراكيـــة والسلام والنضال المعادي للامبريالية في العالـــم اجمع . وقد نوه بالاسهام الشخصي الكبير للسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف في تنفيذ السياســـة الخارجيـــة اللينينية للاتحاد السوفييتي .

وقد تناول الجانبـــان اثنـــاء المباحثات مجموعة كبيرة من القضايا التي تمس العلاقات السوفييتية البلغاريـــــة والنشاط المشتـــرك لبلدان الاسرة الاشتراكية وكذلك بعض القضايا الملحة في الوضع الدولي الراهن .

واشار الجانبان بارتيـــاح الى ان العلاقـــات بين الاتحاد السوفييتي وبلغاريا تواصل تطورها بنجاح على اساس مبادىء الاممــيـــة الاشتراكية المنصوص عليهـــا في معاهدة الصداقة والتعاون والمعونـــة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية بلغاريا الشعبيـــة . واكد الجانبان على الاهميــــة الكبيرة للمباحثات السوفييتية البلغارية التي جرت اثنـــاء الزيارة الرسمية التي قام بها الوفد الحزبي الحكومي البلغاري الى الاتحـــاد السوفييتي في نوفمبر عام ١٩٧٢ وذلك بالنسبـــة لمواصلـــة تعزيز الوحدة والتلاحم بين الحزب الشيوعي السوفييتي والبلغاري والصداقـــة والاخـــوة بين الشعبين السوفييتـــي والبلغاري ولتعميق التعاون الشامل بين الاتحـــاد السوفييتي وجمهورية بلغاريا الشعبية .

في دار الصداقة





في الخامس من يوليو ١٩٧٣ اقامت جمعيـــة الصداقة «الاتحـــاد السوفييتي-سوريا» بدار الصداقة في موسكو حفلة مكرسة لتحويل مجرى نهر الفرات . وقد القى كلمة الافتتاح كوندراكوف نائب رئيس هيئة جمعية الصداقة «الاتحـــاد السوفييتي-سوريا» ونائب وزير التعليــــم السوفييتي . والقى مالتصيف نائب وزير الطاقة والكهربة في الاتحاد السوفييتي خطابا بهـــذه المناسبة ، اعقبه السيد جميل شيـــا سفيـــر الجمهورية العربية السورية بكلمة كرست هـــي الاخرى لهذا الحدث .

في الصورة: جميل شيا ومالتصيف وكوندراكوف وستارتسيف رئيس احد الاقسام في وزارة الخارجية السوفييتية .

معـــرض اللـــوحـــات الـــزيتيـــة الجـــزائرى



جرى في التاسع والعشرين من يوليو ١٩٧٣ في قاعة مديريـــة اليانصيب الفني بموسكـــو حفل افتتاح معرض «الرسم الزيتـــي الجزائري» اشرفت على تنظيمـــه وزارة الاعلام والثقافة الجزائرية وقد حضر الافتتاح السيـــد رضـــا مالك سفير الجمهوريـــة الجزائرية الديمقراطية الشعبيـــة في الاتحاد السوفييتي وممثلـــو وزارة الثقافة السوفييتية وممثلو جمعيتي الصداقة «الاتحــــاد السوفييتي-الجزائر» و«الجزائر-الاتحاد السوفييتي» .

ونرى في الصورة سفيـــر الجزائر مع ممثل وزارة الثقافـــة السوفييتية يستعرضون اللوحات وفي الصورة الاخرى لوحة زيتية لجامع تلمسان للفنان همش .



بعض المشتركين في مهرجان موسكو السينمائي الدولي الثامن ، من اليسار الى اليمين : دورجيالام رالجبا-عضو هيئة التحكيم وفريد صعلي من تونس ويوكيلو ايمالسومي ، ناقد سينمائي من اليابان .

افتتاح ال...



تطالع الانظار في كل مكان من موسكو الآن لافتات ولوحات تحمل لقطات مـــن الافلام السينمائية وصـــور الممثلين السينمائيين والتي تذكر المشاهد ببداية المهرجان السينمائي الدولي الثامـــن في العاصمة السوفييتيــــة . ويعج فندق «روسيا» بالحياة ، فهنا يقع في الجناح الشرقي من الفندق مقـــر ادارة المهرجان وتصل الى هذا الفندق بالتعاقب السيارات التي تحمـــل الضيوف مـــن مختلف بلدان العالم ومن شتى مدن الاتحاد السوفييتي .

واختيرت صالة الحفلات في فنـــدق «روسيا» لعرض الافلام المتسابقـــة واختيرت دار سينما «زاريادية» وهي ضمن اقسام الفندق لعرض الافلام القصيرة . اما افلام الاطفـــال فتعرض كالعادة في قصر الطلائع والتلاميذ والواقع على هضاب لينين .

وتضم ٨٥ بلدا وهيئة الامم المتحدة واليونسكو بين يدي لجان التحكيم افلامها الجديدة . ونذكر على سبيل المقارنة ان مهرجان موسكو السينمائي الاول سنـــة ١٩٥٩ اشترك فيه ٣٢ بلدا .

وقد قدم الى مسابقات المهرجان الحالي ٣١ فلما طويلا و٥٨ فلما قصيرا و٤٩ فلما للاطفال. واضافة الى ذلك يتضمـــن المهرجان برنامجا كبيرا من العروض خارج المسابقة وستعرض هذه الاشرطـــة في بضع دور للسينما وفي قصر الرياضة .

وتشكلت لتقدير الافلام المتسابقـــة ثلاث هيئات دوليـــة للتحكيم ويترأس هيئة التحكيم بين الافلام الطويلة المخرج والممثل السوفييتي سيرغي بندرتشـــوك وتضم هذه الهيئة شخصيات سينمائيـــة بارزة سوفييتية واجنبيـــة منهم المخرج والممثـــل اليكسي باتالوف (الاتحـــاد السوفييتي) والمخرج رينيه كليمـــان (فرنسا) والممثلة جينا لولو بريجيـــدا (ايطاليا) والمخرج يجاهوفمان (بولونيا) والمخرج جورج ستيفنس الاب (الولايات المتحدة الاميركية) والممثل توب... ميفوله (اليابان) والمخرج كورت... (المانيا الديمقراطيـــة) والب... الشيخ (مصر) .

ويترأس هيئة تحكيم مسابقـ... القصيرة المخرج الكسنـــدر... (الاتحاد السوفييتي) اما هيئة تحـ... الاطفال فيترأسها الكاتـــب سيرـ... ميخالكوف (الاتحاد السوفييتي) ... ثالثة لمسابقة افلام الاطفال ... ثالية مؤلفة من تلاميذ موسكو و... خصصت جوائزها الخمس .

جولة فنان...

تنتظر هواة الباليه في كل ... وسورية والعراق والاردن ... الباليه السوفييتي ، حيث ... هذه البلدان فرقة كبيرة من ... موسكـــو وكييف وتالين ... واوديسا .

وتضم هذه الفرقة راقصي ... الاكاديميتين في مسرح البلشوي ... فنانتـــا الشعب في جمهورية ... الاتحادية مارينا كوندراتيفا و... كاريلسكايا ، والفنانين الاولين ... مسرح تالين للاوبرا والباليه و... الاستحقاق في جمهورية استونيا ... تامارا سون وتيت خيارم ، وراقصا ... الاكاديميـــة في مسرح اوديسا ... الاستحقاق في جمهورية اوكرانيا ... ايلفيرا كاراتينا ، والراقص ... مسرح كيشينيف للاوبرا والباليه ... الاستحقاق في جمهورية مولدافيا ... ميخائيل كالتانات ، والحائزين على ... المسابقة العالمية الثانية للباليه ... التي انتهت مؤخرا في موسكو ... لودميلا سمورغاتشيفا (الميدالية ...) وفاديم فيديتش (الميدالية البرونزية) والعديد من راقصي الباليه ... كما تضم الفرقة راقصي الباليه ...

واقر الجانبان بارتياح عميق بان العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية بلغاريا الشعبية تتميز بالوحدة التامة في وجهات النظر والاعمال لحزبي وحكومتي البلدين فيما يخص القضايا الاساسية للوضع الراهن وللحركة الشيوعية والعمالية العالمية ، وقضايا بناء الاشتراكية والشيوعية .

واكد الجانبان سعيهما المتبادل الى مواصلة تطوير التعاون في جميع المجالات ، والاتصالات بين هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي ومجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية وبين حكومتي الاتحاد السوفييتي وبلغاريا، وبين الاجهزة المحلية والمنظمات الاجتماعية وغيرها.

واعرب الجانبان عن رغبتهما في تعميق التعاون الاقتصادي على اسس ثنائية ومتعددة في اطار مجلس المعونة الاقتصادية المتبادلة ، وفي تنشيط جهودهما من اجل تنفيذ البرنامج المتكامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي .

واكد الجانبان على اهمية مواصلة ترسيخ التحالف الاخوي والوحدة والتلاحم بين الدول الاشتراكية الامر الذي تمليه المصالح الجذرية للدول الاشتراكية والاسرة الاشتراكية في مجموعها . ان السياسة المنسقة لدول الاسرة الاشتراكية وتعاونها الاقتصادي الوثيق يساعدان على التعزيز الدؤوب لمواقع الاشتراكية في العالم ويؤثران تأثيرا ايجابيا على مجرى الاحداث في العالم .

ويشجب الجانبان السياسة المعادية للسوفييت وللاشتراكية التي تنتهجها القيادة الماوية في الصين التي تتحالف مع اكثر الدوائر الامبريالية الرجعية في محاولاتها لشق وحدة البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية والقوى المناهضة للامبريالية .

واشار الطرفان في تناولهما للقضايا الدولية الى انه في الاونة الاخيرة ونتيجة للسياسة البناءة للدول الاشتراكية ومساندة جميع القوى المحبة للسلام والقوى ذات التفكير الواقعي ، قد حدثت تحولات ملائمة تساعد على مواصلة تخفيف حدة التوتر الدولي وتحسين العلاقات بين الدول ، وتغير بشكل جذري المناخ السياسي في القارة الاوروبية .

لقد كانت زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الولايات المتحدة الامريكية وكذلك لقاؤه بالرئيس جورج بومبيدو رئيس جمهورية فرنسا برهانا جديدا مقنعا على قوة وحيوية السياسة اللينينية للتعايش السلمي ، واسهاما ضخما في قضية تعزيز السلام العالمي والتعاون بين الشعوب . ان عقد معاهدة درء الحرب النووية بين الاتحاد السوفييتي وامريكا لاجل غير محدود لهو خطوة هامة نحو تقليل خطر نشوب الحرب النووية ثم ازالته في نهاية المطاف ، ونحو انشاء نظام من الضمانات الواقعية للامن الدولي .

ويعرب الاتحاد السوفييتي وبلغاريا عن ثقتهما بان استعداد الدول الاخرى للانضمام الى المبادئ التي اقرها الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية معا بالتخلي عن استخدام القوة واتخاذ اجراءات حاسمة لمنع نشوب الحرب النووية سيكون قضية هامة للغاية من اجل ضمان الامن العالمي

واشار الجانبان الى ضرورة الاستخدام الفعال للامكانيات من اجل مواصلة التقدم بنجاح على طريق تعزيز سلام وامن شعوب اوروبا وتعميق عملية الانفراج في القارة الاوروبية . واكدا في هذا الصدد على الاهمية الكبيرة للمباحثات السوفييتية الالمانية الغربية على مستوى القمة . كما اعربا عن ارتياحهما للاتفاق الذي تم التوصل اليه بين جمهورية المانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا ، هذا الاتفاق الذي يفتح الطريق نحو التسوية الكاملة للعلاقات بينهما ، وكذلك نحو اعادة العلاقات الطبيعية بين المانيا الاتحادية والدول الاشتراكية الاخرى .

واذ يقدر الجانبان ايجابيا اعادة العلاقات الطبيعية بين جمهورية المانيا الديمقراطية والاتحادية وتصفية العزلة السياسية لجمهورية المانيا الديمقراطية والاعتراف الدولي الواسع بها ، فقد اشارا الى الاهمية الكبيرة لمعاهدة اسس العلاقات بين المانيا الديمقراطية والمانيا الاتحادية التي اصبحت سارية المفعول ، ويحييان قبول كلتا الدولتين الالمانيتين المنتظر في عضوية الامم المتحدة .

ويؤكد الاتحاد السوفييتي وبلغاريا الاسهام الهام الذي تقوم به بلدان الاسرة الاشتراكية في قضية اعداد المؤتمر الاوروبي العام لشئون الامن والتعاون واشار الجانب البلغاري الى الاهمية الكبيرة للخطوات المبادرة التي يتخذها الاتحاد السوفييتي في هذا الصدد .

واذا يقيم الجانبان بداية عمل المؤتمر كنجاح جديد لسياسة السلام فانهما يؤكدان استعدادهما للعمل مع الدول الاشتراكية الاخرى بكل السبل على انجاحه، ومواصلة الجهود الرامية الى تخفيف حدة التوتر وتنمية التعاون المتبادل المنفعة في اوروبا .

ويولى الاتحاد السوفييتي وبلغاريا اهمية كبيرة للمباحثات التي ستجرى حول تخفيف القوات المسلحة والاسلحة في اوروبا الوسطى ويناديان بالاعداد الدقيق لهذه المفاوضات واجرائها بشكل مثمر . ان اى تخفيض ينبغي ان يقوم على اساس الامن المتساوي لجميع الاطراف .

واسترشادا بالمادة (٥) من معاهدة الصداقة والتعاون والمعونة المتبادلة يقف الاتحاد السوفييتي وبلغاريا بدأب من اجل تدعيم السلام والامن في البلقان ويشير الجانب السوفييتي الى الاسهام البناء لجمهورية بلغاريا الشعبية في تطوير التعاون السلمي في هذه المنطقة من اوروبا .

واذ يشير الطرفان الى الانتصار التاريخي للشعب الفيتنامي ذي الاهمية الكبيرة بالنسبة لعملية تنقية الوضع الدولي ، يؤكد الاتحاد السوفييتي وجمهورية بلغاريا الشعبية عزمهما على المضي في تقديم المساعدة الاخوية لجمهورية فيتنام الديمقراطية في بناء الاشتراكية والمساعدة على تنفيذ اتفاقية باريس بدأب واقرار السلام في الهند الصينية .

واعرب الجانبان عن قلقهما ازاء الوضع المتوتر في الشرق الاوسط ويشيران الى ضرورة التوصل الى تصفية سريعة لبؤرة الحرب في هذه المنطقة على اساس تنفيذ قرار مجلس الامن المعروف . ويعتبر الجانبان انه بدون انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وبدون تامين الحقوق الشرعية لجميع دول هذه المنطقة بما فيها حقوق شعب فلسطين العربي فلن يقوم سلام وطيد في الشرق الاوسط .

ان الاتحاد السوفييتي وجمهورية بلغاريا الشعبية يطالبان بتحقيق نزع السلاح نزعا تاما وشاملا بما في ذلك الاسلحة النووية تحت رقابة دولية فعالة ، ويناديان بتنشيط اعمال الاعداد العملي للمؤتمر العالمي لنزع السلاح . ويعتبران انه في الوقت الحاضر قد اختمرت ظروف ملائمة لتحريم الاسلحة الكيمياوية وانه يلزم لحل هذه المشكلة الارادة الطيبة لدى الدول قبل كل شيء .

واعرب الجانبان عن ايمانهما بان الزيارة الرسمية الودية التي قام بها نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى الى جمهورية بلغاريا الشعبية ومباحثاته مع تيودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة في بلغاريا سوف تساعد على مواصلة تدعيم الصداقة الاخوية بين الشعبين السوفييتي والبلغاري لما فيه خير الاتحاد السوفييتي وبلغاريا والاسرة الاشتراكية كلها .

البيان السوفييتي النمساوي

بدعوة من الحكومة الفيدرالية للجمهورية النمساوية قام اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي بزيارة رسمية للنمسا في الفترة من ٢ حتى ٥ يوليو سنة ١٩٧٣ .

وقضى رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي والشخصيات المرافقة له بعض الوقت في فينا ولينتس حيث جرت لقاءات مفيدة مع ممثلي الاوساط السياسية والاجتماعية ودوائر العمل في النمسا .

ولقد استقبل سكان النمسا الضيف السوفييتي السامي بحفاوة وترحيب .

واستقبل اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي من قبل الرئيس الاتحادي لجمهورية النمسا يوناس حيث جرت بينهما محادثة ودية مسهبة .

وجرت بين اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي والدكتور كرايسكي مستشار النمسا الاتحادي لقاءات ومحادثات عملية اشترك فيها من الجانب السوفييتي اوراز محميدوف رئيس مجلس وزراء جمهورية تركمانيا السوفييتية ، وسيميونوف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتي، وكوزمين النائب الاول لوزير التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتي ، واريستوف سفير الاتحاد السوفييتي في النمسا ، وباتسانوف وفيرسوف مساعدا رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وبونداريتكو الموظف المسئول في وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي .

ومن الجانب النمساوي الدكتور الدروش وزير المالية الاتحادي ، والدكتور شتاريباهير وزير التجارة والحرف والصناعة الاتحادي والدكتور كاراسيك وبيتير النائبان في المجلس الوطني ، والدكتور فوداك السكرتير العام لوزارة الخارجية ، والدكتور هايميرلي سفير النمسا في الاتحاد السوفييتي ، وموظفون مسئولون من دائرة المستشار الاتحادي والوزارة الاتحادية للشئون الخارجية والوزارة الاتحادية للتجارة والحرف والصناعة .

وقد اتاحت هذه المحادثات التي جرت في جو من الصراحة والثقة فرصة تبادل الاراء على نطاق واسع حول قضايا تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والنمسا ، وكذلك حول المشاكل الدولية الملحة .

واكد الجانبان اهمية معاهدة الدولة النمساوية والحياد الدائم المثبت بطريقة دستورية ، اللذين يترسخ بهما استقلال النمسا وتتوطد ايضا مواقعها الدولية . ونوه الجانبان بان سياسة الحياد الدائم التي تسلكها النمسا قد اسهمت بقسط جوهري في قضية استمرار تعمق علاقات حسن الجوار بين النمسا والاتحاد السوفييتي . وقد اصبحت هذه السياسة عاملا هاما في السلم والامن في اوروبا .

وابلغ رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي مستشار النمسا الاتحادي بالخطوات السياسية الخارجية التي قام بها الاتحاد السوفييتي والرامية الى توطيد السلم والامن الدولي وفقا لبرنامج السلام الذي صادق عليه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

كما اوضح المستشار الاتحادي من جانبه موقف حكومة الجمهورية النمساوية حيال المسائل الدولية الاساسية . وقد لوحظ عند ذلك تطابق او تقارب آراء الحكومتين في جوانب هامة كثيرة من الوضع الدولي الراهن .

ويشيد الطرفان بارتياح بالقسط الهام الجديد في تنقية الوضع الدولي بمجمله وفي توطيد السلم والامن ، الذي اسهمت به نتائج المباحثات الاخيرة لليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة الاميركية . وهما يعتقدان بان الاتفاقيات التي تم التوصل اليها في مجرى المحادثات السوفييتية الاميركية ستخدم قضية تطوير التعاون السلمي وتحسين المناخ الدولي .

واولى المشتركون في المباحثات انتباها خاصا لقضايا ترسيخ الامن والتعاون في اوروبا . وهما يعتقدان ان اتفاقيتي الاتحاد السوفييتي وجمهورية بولندا الشعبية مع جمهورية المانيا الاتحادية ، والاتفاقية الرباعية بتاريخ ٣ سبتمبر عام ١٩٧١ ، والاتفاقية حول اسس العلاقات بين جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية ، وكذلك الاتفاقية المبرمة اخيرا بين جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية ، قد خلقت ممهدات طيبة لتحقيق تحسين العلاقات بين الدول الاوروبية . ان هذه الاتفاقيات تشكل نقطة انعطاف تشهد على ان التوتر يخلي مكانه لجهود مشتركة تستهدف توطيد السلم وتطوير العلاقات ذات النفع المتبادل .

ونوه الطرفان بارتياح بان مجلس الامن قد اوصى الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بقبول جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية في عضوية هذه المنظمة . وهما يعتقدان بان هذا الحل ينسجم مع متطلبات التطور الراهن في اوروبا وفي العالم كله ، وسيساعد على استتباب الامن الاوروبي والدولي وعلى التعاون الدولي على اساس مبادئ تكافؤ جميع الدول في السيادة .

ونوه الطرفان بان الاتحاد السوفييتي وجمهورية النمسا على حد سواء يسعيان الى توطيد السلم والامن في اوروبا على اساس المبادئ المستنبطة في هيلسنكي التي يتسم كل مبدا منها بقيمة مستقلة واهمية من الدرجة الاولى ، بما فيها مبادئ تكافؤ الدول في السيادة وعدم استخدام القوة او التهديد باستخدامها وحرمة الحدود وعدم التدخل في الشئون الداخلية ، والتعاون ذي النفع المتبادل .

ورحب الطرفان ببدء الاجتماع الاستشاري لمسائل الامن والتعاون في اوروبا . ان هذا الاجتماع مدعو الى فتح فصل جديد في تاريخ اوروبا . وان اهم واجب لهذا الاجتماع هو استنباط اسس لعلاقات حسن الجوار بين الدول يمكن بالاعتماد عليها ضمان ايجاد وضع سلمي في القارة الاوروبية ، والتمهيد لتوطيد السلم العام . ويعرب الطرفان عن عزمهما على القيام بكل ما يتعلق بهما لنجاح هذا الاجتماع لكي يستقر في اوروبا عهد السلم والتعاون المتكافئ .

واكد رئيسا الحكومتين الاهمية الكبيرة للمباحثات المرتقبة حول التقليص المتبادل للقوات المسلحة والاسلحة وحول التدابير المرتبطة بذلك في وسط اوروبا . وابلغ رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الحكومة النمساوية بسير ونتائج المشاورات التحضيرية بشأن هذه المسالة . كما اعرب عن شكره للحكومة النمساوية على مساعداتها في مجال توفير ظروف عملية طيبة لاجراء المباحثات حول مسائل تقليص القوات المسلحة والاسلحة والتي ستجرى في فينا .

وحيا كوسيغين وكرايسكي اتفاقية باريس بتاريخ ٢٧ يناير سنة ١٩٧٣ حول ايقاف الحرب واحلال السلم في فيتنام والتي تمثل مساهمة جوهرية في قضية تنقية الوضع الدولي ، واكدا ضرورة الالتزام الصارم بهذه الاتفاقية من قبل جميع الاطراف لضمان سلم وطيد في هذا الجزء من الكرة الارضية .

وذكر الطرفان بقلق ان التوتر الخطر مستمر في الشرق الاوسط . واكدا اعتقادهما بانه لابد ان تتحقق في هذه المنطقة تسوية سلمية وعادلة ومتينة على اساس القرار المعروف الصادر عن مجلس الامن .

وتم خلال المباحثات تبادل الاراء بالتفصيل حول مشاكل نزع السلاح . واشار الطرفان الى انهما يعتقدان بوجوب اتخاذ تدابير فعالة لايقاف سباق التسلح ونزع السلاح التام الشامل بما في ذلك الاسلحة الذرية والاسلحة التقليدية على حد سواء ويتمسك الاتحاد السوفييتي والنمسا براى واحد وهو ان الوقت قد حان للشروع في استعداد عملي لعقد مؤتمر عالمي حول نزع السلاح .

ويقف رئيسا الحكومتين كلتيهما الى جانب التخلي عن استخدام القوة والى جانب تحريم استخدام السلاح النووي الى الابد .

ويعتقد الطرفان بانه لابد من العمل على زيادة فعالية هيئة الامم المتحدة ، وخاصة في المسائل التي تمس السلم العام والامن . وفي اعتقادهما انه لابد لتحقيق ذلك من تنفيذ الاهداف والمبادئ المقررة في ميثاق هيئة الامم المتحدة تنفيذا صارما وكذلك تنفيذ القرارات التي تتخذها هذه المنظمة العالمية .

وبعد ان تداول الطرفان الراى بخصوص المؤتمر الدولي المرتقب حول القانون البحري، ابديا تاييدهما لضرورة حل المشاكل في هذا المجال باعتبار مصالح كل الدول بما فيها الدول التي لاتملك ثغورا على البحر وابديا استعدادهما للتعاون معا في المستقبل ايضا لتحقيق هذا الهدف .

وتم خلال المحادثات استعراض مسائل توسيع وتعميق العلاقات السوفييتية النمساوية ورغبة من الطرفين في رفع التعاون بين البلدين في جميع الميادين الى مستوى اعلى ، فانهما يعملان على تنشيط الاتصالات وتبادل المعلومات سواء حول مسائل العلاقات الثنائية او حول المشاكل الدولية ذات الاهمية المتبادلة والمتعلقة قبل كل شيء بتوطيد السلم والامن والتعاون في اوروبا .

ويعرب الطرفان عن رضاهما عن تطور التعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفييتي والنمسا . وان الاتفاقيتين حول تداول البضائع والمدفوعات للسنوات ١٩٧١–١٩٧٥ وحول التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي قد ارستا اساسا طويل الامد لتطور العلاقات السوفييتية النمساوية . ويتوسع التبادل العلمي التكنيكي. ويتحقق بموجب الاتفاقيات الموجودة تصدير الغاز الطبيعي السوفييتي الى النمسا . وسيواصل الطرفان دراسة امكانية زيادة الصادرات من الغاز الطبيعي السوفييتي الى النمسا ، وتصدير المعدات والانابيب والمواد من النمسا الى الاتحاد السوفييتي لتجهيز حقول الغاز ومد انابيب الغاز . وسيمهد افتتاح بنك سوفييتي في فينا عما قريب لتطور المبادلات الاقتصادية بين البلدين واخذ الطرفان في علمهما حقيقة توصل خبراء البلدين الى اتفاق بشأن مسالة المدفوعات وبموجب هذا الاتفاق سيسمح باجراء المدفوعات والحسابات بكل العملات الحرة القابلة للتحويل .

ويتوقع ان تلعب دورا كبيرا في تعميق العلاقات السوفييتية النمساوية اتفاقية السنوات العشر حول التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي والصناعي الموقع عليها في فينا في الاول من شهر فبراير من العام الجاري . وابدى الطرفان تاييدهما للبحث عن اشكال جديدة للتعاون التجاري الاقتصادي مثل مشاركة المنظمات والشركات النمساوية في بناء مؤسسات صناعية على اراضي الاتحاد السوفييتي ومشاركة منظمات الاتحاد السوفييتي في بناء مؤسسات صناعية على اراضي النمسا ، وهذا الامر لو تحقق سيكون مصدرا اضافيا لزيادة حجم البضائع المصدرة بالتبادل . واتفقا على تشجيع تبادل براءات الاختراع والامتيازات والتجربة الانتاجية التكنيكية وكذلك الاتصالات العلمية التكنيكية في بعض المجالات مثل صناعة المكائن للصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية ولصناعة الطباعة والورق والسيليلوز وانتاج انواع ممتازة من الفولاذ .

واعترف الطرفان بجدارة دراسة امكانية تطوير التعاون السوفييتي النمساوي في ميدان حماية البيئة الطبيعية والصحة وفي مقدمتها علاج امراض السرطان والقلب والاوعية الدموية وكذلك في قضية استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية .

وعبر رئيسا الحكومتين عن عزمهما الثابت على استخدام ميزات تقسيم العمل دوليا بكل السبل لصالح البلدين واعلنا استعدادهما للمساعدة سواء على تطوير العلاقات الثنائية او تعديل التعاون ذي النفع المتبادل على اساس اوروبي واسع .

وسيساعد الطرفان على تحسين التعاون في ميدان الثقافة والتعليم والرياضة والسياحة وتبادل المعلومات وتطوير الاتصالات بين البرلمانيين والمنظمات النقابية والشبابية وغيرها من المنظمات والمفروض ان يخدم توسيع هذا التعاون والاتصالات على اساس جماعي او فردي قضية التفاهم والاغتناء الروحي المتبادل وتوطيد السلم وحسن الجوار وان ييسر كذلك معالجة المشاكل الانسانية . واشاد الطرفان بالقسط الهام الذي تسهم به في قضية تقارب الشعبين ثقافيا جمعيتا الصداقة السوفييتية النمساوية ، والنمساوية السوفييتية . واعلنا استعدادهما لتقديم الدعم لهاتين الجمعيتين .

وقد تم خلال الزيارة التوقيع على برنامج طويل الامد لتطوير التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي والصناعي بين الاتحاد السوفييتي والنمسا ، وعلى اتفاقية حول مواصلات دولية بالسيارات وكذلك على برنامج جديد للتعاون الثقافي والعلمي الثنائي للسنتين ١٩٧٣–١٩٧٤ .

واعرب المشتركون في المباحثات عن رضاهما من تداول الاراء الذي تم والذي مهد لتعميق التفاهم وتعزيز الثقة القائمة بين الاتحاد السوفييتي والنمسا

ووجه اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي دعوة للدكتور كرايسكي المستشار الاتحادي للنمسا الى زيارة الاتحاد السوفييتي زيارة رسمية . وقد قبلت الدعوة مع الشكر وسيتفق على موعد الزيارة بالطريق الدبلوماسي .

رئيس مجلس وزراء	المستشار الاتحادي
الاتحاد السوفييتي	للجمهورية النمساوية
أ . كوسيغين	ب . كرايسكي

خطاب غروميكو ، وزير خارجية الاتحاد السوفييتى ، فى مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا

يستحق يوم افتتاح المؤتمر الاوروبى ان يبقى فى ذاكرة كل من يعتز بالسلام والامن فى اوروبا . فلاول مرة فى تاريخ القارة فى فترة ما بعد الحرب ، اجتمع حول طاولة واحدة ممثلو الدول الاوروبية والولايات المتحدة وكندا . ان مجرد اتفاق هذه الدول على اجراء مثل هذه الندوة ليمتع باهمية ايجابية كبيرة .

ولقد استقبل الاتحاد السوفييتى عقد المؤتمر الاوروبى العام بارتياح عميق . واويد ان اعبر عن الامتنان لحكومة فنلندا على الجهود التى بذلتها لتنظيم المؤتمر وعلى الحفاوة التى لقيناها فى فى هلسنكى .

يجب ان يعالج المؤتمر كما يبدو من تسميته ، مسائل الامن والتعاون فى اوروبا . وليست هناك مسائل دولية ملحة اخرى تهم جميع الدول الاوروبية بصرف النظر عن تباينها اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وجغرافيا . مثلما تهمها هاتان المسالتان .

لقد حضر الاتحاد السوفييتى الى المؤتمر بغية ضمان نجاحه وسيكون ذلك حسب رأينا ، تعبيرا منتظما عن سياسة الدفاع عن السلم التى ينتهجها الاتحاد السوفييتى وحلفاؤنا واصدقاؤنا وبلدان الاسرة الاشتراكية فى الشئون الاوروبية والدولية .

كما انه برأينا من اهم الاتجاهات فى تحقيق برنامج السلام الذى تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

لقد كان السلام والاشتراكية شعارا لنا منذ ولادة الدولة السوفييتية ولانزال نحتفظ باخلاصنا لهذا الشعار . وليست لدينا غير هذه السياسة التى نسير عليها . اذ انها تنبثق من طابع نظامنا الاجتماعى .

لقد اشارت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى دورتها المنعقدة فى ابريل الماضى ، الى ظهور مقومات لاقامة نظام متين للامن والتعاون فى اوروبا . وفى هذا الصدد نبهت الدورة الى ما لانجاح المؤتمر الاوروبى العام من اهمية كبيرة . وسيجرى المؤتمر بثلاث مراحل كما اتفقت البلدان المشتركة فيه . وكل منها مرحلة هامة .

ان المرحلة الراهنة التى اجتمع فيها وزراء الخارجية ، انما هى منطلق للمؤتمر ونحن من انصار فكرة ان توجيه اعمال المؤتمر منذ بدايته توجيها صحيحا يجعلها تجرى فى جو من العمل البناء والطموح الى التفاهم والاتفاق .

ونتمنى نفس المنطلق لمرحلة المؤتمر الثانية التى ستعمل هيئاته العاملة فى اعداد الوثائق النهائية .

ومن الطبيعى ان تتخذ المرحلة الختامية اهمية خاصة لانه ستتم فيها المصادقة على الوثائق . وستقدر الشعوب نتائج المؤتمر انطلاقا من القرارات التى سيوافق عليها فى هذه المرحلة . ويدعو الاتحاد السوفييتى الى حضور ممثلين للدول على مستوى عال فى المرحلة الثالثة ، مرحلة الذروة من المؤتمر .

لقد تبين فى اوروبا ، وفى غير اوروبا النطاق نحو دعم السلام وتخفيف حدة التوتر وتسوية المسائل المختلف عليها بوسائل سلمية . ومن وجهة النظر هذه يمر الخط الرئيسى لتطور الوضع الدولى الراهن عبر المؤتمر الاوروبى العام .

لقد توقفت الحرب الفيتنامية التى كان زفيرها الساخن محسوسا هنا ، فى اوروبا ، على بعد الوف الكيلومترات . ويجب تحقيق الكثير لتصبح اتفاقيات باريس واقعا ، ولضمان حياة سلمية لشعوب الهند الصينية ولكن الخطوة الحاسمة قد تحققت فاعادة السلم فى فيتنام قد اطلقت طاقة اضافية للتقدم المستمر فى طريق الانفراج فى اوروبا ايضا .

ولقد ظهرت بعض العلائم الملائمة للسلام فى القارات الاخرى ولقد تحققت نتائج ملحوظة فى الاعوام الاخيرة فى طريق كبح سباق التسلح .

ووقعت اغلبية الدول على معاهدة عدم نشر السلاح النووى وبموجب الاتفاقية الدولية تم تحريم السلاح الجرثومى والسام وينبغى اتلافه .

ونتيجة الاتفاق بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة وضعت بعض التحديدات لتطوير اكثر انواع السلاح خطرا وهى الاسلحة الاستراتيجية . واتخذت فى سير لقاء القمة السوفييتى الامريكى خطوة هامة اخرى فى هذا الاتجاه ووضعت المبادىء الرئيسية للمباحثات حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية والقول بالمناسبة ان التحديدات قد تفرض على الاسلحة كما ونوعا .

ولقد طرح الان عدد من القضايا الناضجة فى مجال نزع السلاح بما فى ذلك تنفيذ قرار هيئة الامم المتحدة بعقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح الذى توضع فى طريق عقده ، حواجز اصطناعية بلا مبرر .

وان الاتحاد السوفييتى ينظر نظرة جدية الى المباحثات حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة فى منطقة اوروبا الوسطى التى ستبدأ فى ٣٠ اكتوبر القادم . لانها بالنسبة لنا سوف تدور حول تحقيق احدى موضوعات برنامج السلام واذا استرشد جميع المشتركين فى المباحثات بثبات بمبدأ عدم الحاق اية خسارة بامن الدول المشتركة فى المباحثات فسوف يكون من الممكن حسب اعتقادنا ، التوصل الى نتائج مقبولة للجميع .

تثبت فى العالم اكثر فاكثر مبادىء التعايش السلمى والتعاون بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . فمثل هذه العلاقات قد نشأت بين الاتحاد السوفييتى وكافة الدول المجاورة لنا والتى تنتمى الى نظام اجتماعى آخر . ومن المهم بوجه خاص ان تطبق مبادىء التعايش السلمى بحجمها الكامل فى اوروبا التى يعبرها من الشمال الى الجنوب خط فاصل ملحوظ بين العالمين الاجتماعيين المختلفين لقد اصبحت هذه المبادىء عنصرا متينا فى العلاقات بين الاتحاد السوفييتى من جهة وفرنسا والمانيا الاتحادية وايطاليا وكثير من الدول الاوروبية الاخرى من جهة اخرى .

ويتم بمزيد من الحزم والاستقرار تحويل العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية الى طريق التعايش السلمى بشرط الاحترام التام لحقوق ومصالح جميع الدول . ومن الواضح ان لهذه الظاهرة اهمية قصوى للانفراج الدولى على نطاق اوروبا والعالم على السواء .

ومن الادلة على ذلك الصدى البعيد والايجابى الذى لقيته فى العالم كله المباحثات بين بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ونيكسون رئيس الولايات المتحدة ان نتائج تلك المباحثات اى الاتفاقيات الموقع عليها والتعهدات ، تزيد من ثقة الشعوب فى ان يتعزز السلام والامن للجميع بما فى ذلك اوروبا ايضا .

وحينما يعقد الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة اتفاقية لمنع الحرب النووية لايقصد بها منع حرب نووية بينهما فحسب بل تفرض عليهما ان يبذلا كل ما فى وسعهما لمنع نشوب حرب نووية بوجه عام ، وذلك يخدم مباشرة مصلحة كافة شعوب العالم بما فى ذلك اوروبا طبعا اذ ان اى نزاع نووى سيسفر بالطبع عن اكثر النتائج ضررا لها . ولذلك توصف هذه الاتفاقية فى كل مكان بانها ذات اهمية تاريخية .

لقد اعرب المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء فى الاتحاد السوفييتى فى بيانهم عن نتائج زيارة بريجنيف للولايات المتحدة عن الاعتقاد بان يكون استعداد الدول الاخرى للانضمام الى مبادىء التخلى عن استخدام القوة واتخاذ تدابير حاسمة لمنع نشوب حرب نووية التى سجلها الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة معا ، امرا هاما للغاية لضمان الامن العام والسلام الوطيد فى العالم .

ان تطور الحوادث الاوروبية والعالمية فى الاشهر الاخيرة يمكن من الاعتقاد ان المؤتمر الاوروبى العام يبدأ عمله فى الجو الدولى الذى تحسن الى حد ملحوظ .

ولكن تظل فى العالم مناطق لاينخفض التوتر فيها بل يزداد فهناك بؤرة حرب خطرة فى الشرق الاوسط نتيجة عدوان اسرائيل على جيرانها العرب ، اى عند عتبة اوروبا الجنوبية . وستكون تسويتها باسرع وقت ممكن لصالح جميع الدول .

ان سياسة الاتحاد السوفييتى الخارجية تهدف الى الاستمرار فى الاتجاه الحالى نحو تغيير العلاقات الدولية على اسس سلمية وتدعيمه . وننطلق من الاعتقاد بان المستقبل لهذا الاتجاه .

ويعكس هذا الاتجاه مطامح كافة الشعوب الى السلام وارادة الدول التى تعتبر ضمان السلام هدفا رئيسيا لسياستها الخارجية كما يعكس ذلك اخيرا ذلك الاعتقاد الذى اخذت تعتنقه الاوساط ذات التفكير الواقعى فى مختلف البلدان اكثر فاكثر بانه ليس هناك بديل آخر للحرب النووية .

اذا فكر المرء فى معنى التغيرات التى تطرأ على الشئون الدولية وادرك اتجاهها فلابد ان يستنتج بان الاسس توضع الان لعلاقات سلمية جديدة بين الدول لفترة تاريخية نرى آفاقها .

ان بلادنا تنطلق من وجوب البرهنة على افضلية هذا النظام الاجتماعى او ذلك عن طريق المسابقة السلمية والتعاون لا عن طريق الحرب . ويمكن ان يسهم المؤتمر الاوروبى العام بقسطه الفعال فى هذه العملية :

لقد وهبت اوروبا للعالم خلال تاريخها الطويل منجزات انسانية عبقرية خالدة يعترف بها الجميع ولكنها كانت فى نفس الوقت ساحة للنزاعات والاصطدامات والحروب الضارية .

لم تبق فى الاراضى الاوروبية زاوية ليس فيها انصاب تذكارية لاحياء ذكرى ملايين الارواح التى ذهبت بها الحربان اللتان وقعتا فى حياة جيل واحد وقد امتدت الحرب التى ابتلعت ملايين الارواح والت بالخراب والدمار الى بلادنا عبر الحدود الغربية فى كلتا المرتين . وتكبد الاتحاد السوفييتى فى الصراع الهائل الدامى مع الفاشية خسائر تزيد عن خسائر اى طرف آخر .

الان اننا نلتقى نفهما صحيحا حينما نقول اننا سنعمل كل ما فى وسعنا لكى لا تذهب تضحياتنا من اجل السلام ادراج الرياح ولكى لاننسى نتائج الحرب التى كان شعبنا يخوضها مع حلفائه فى الائتلاف المعادى لهتلر ، ومع الشعوب العديدة الاخرى التى كانت ضحايا العدوان الفاشى ، يمثل هذا الجهد المتوتر والنضالى ، ولكى تكون هذه هى الحرب الاخيرة لا للشعب السوفييتى وحده ، بل لسائر شعوب اوروبا . ان هذا واجبنا السامى تجاه الذين ماتوا ، والذين يعيشون والذين سيحلون محلنا .

لقد كان من الممكن ان يكون التعاون الذى تكون فى اعوام الحرب بين الحلفاء عاملا فعالا لبناء اوروبا على اساس سلمى حقيقى وكان ذلك وفقا لاتفاقية بوتسدام نصا وروحا .

ولكننا لم ننس ان الحوادث قد اخذت تتطور بعد الحرب فى اتجاه آخر . فبدأت فى اوروبا مرحلة طويلة ومتوترة من «الحرب الباردة» التى ادت الى بعث قوى الانتقام وسباق التسلح وقطع العلاقات الاقتصادية والثقافية التقليدية . وتأجل الانفراج فى اوروبا لمدة عشرين سنة على الاقل .

ليس بودى ان اتناول هذا الموضوع الان . فالماضى لايحكم عليه احد كما ليس فى استطاعة احد تغير التاريخ . ولكن يمكن بل يجب استخلاص الاستنتاجات منه للحاضر والمستقبل .

وقد قال بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى تعبيرا عن مشاعر وارادة الشعب السوفييتى كله اننا ندعو لتخطى ماضى اوروبا الدامى لالكى ننساه بل لكى لايتكرر ذلك ابدا .

ماذا نتمنى لاوروبا فى المستقبل ؟

نريد ان تكون قبل كل شىء قارة سلام تنتفى الحرب من حياة شعوبها الى الابد . اننا نطمح الى ان تمكن الثقة والتفاهم من التخلص تدريجيا من تجزئة القارة بين الكتل العسكرية السياسية يجب ان تكون العلاقات بين جميع الدول الاوروبية علاقات العمل السلمى والتعاون المتبادل المنفعة .

ان بناء اوروبا من هذا النوع يتفق حسب اعتقادنا التام والمصالح العميقة لجميع الدول المشتركة فى المؤتمر الاوروبى العام وكافة الشعوب والبلدان اذا نظر الى الامر نظرة اوسع ويناضل الاتحاد السوفييتى وبلدان الاسرة الاشتراكية فى سبيل بناء اوروبا من هذا النوع .

وتلتقى فى هذه المسالة ، كما يبدو لنا ، وجهات نظر الحكومات والاحزاب السياسية والمنظمات التى تدرك مسئوليتها عن قضية السلام مهما كان الاختلاف بينها فى النواحى الاخرى .

وقد اجتمع المشتركون فى المؤتمر الاوروبى العام وراء هدف واحد وهو بحث وحل الح المسائل الجذرية المطروحة امام الساسة الاوروبيين . ان ضمان الامن وتطوير التعاون فى اوروبا قضية مشتركة ونحن على يقين بان كل بلد ، كبيرا كان او صغيرا ، يستطيع ان يسهم بقسطه القيم فيه .

ان تعيين اسس الامن الاوروبى والتعاون والعلاقات بين الدول فى اوروبا بجهود مشتركة وتثبيتها فى وثائق مشتركة ، يعنى وضع علاقات عادية على طريق التطور السلمى فى اوروبا لمدة طويلة ويجب ان يكون فى ذلك ، حسب اعتقادنا ، المغزى السياسى الرئيسى لقرارات المؤتمر الاوروبى العام .

ومن الطبيعى ان لايبنى صرح اوروبا من هذا النوع على اساس فارغ بل يقام انطلاقا من الوضع الواقعى كما نشأ فى القارة الاوروبية نتيجة الحرب العالمية الثانية والتطور فيما بعد الحرب ولذلك كان الاتحاد السوفييتى يعتقد ولايزال ان هذا الصرح لايمكن تشييده الا بشرط الانطلاق من الاعتراف العام بالواقع الاقليمى السياسى كما هو ، ومن احترامه .

ويعود السبب الرئيسى للتأزمات والتعقدات الدولية التى نشأت فى اوروبا مرارا بعد الحرب ، بصرف النظر عن اشكالها ، يعود فى نهاية الامر ، الى جعل هذا الواقع الذى لايدحض ، عرضة للشكوك .

وفى الوقت الحاضر يزداد ادراك واقع انه لايمكن تعزيز السلام فى اوروبا الا استنادا الى الوضع الواقعى لا انطلاقا من الاوهام الخطرة .

واخذ يتبين فى الاعوام الاخيرة اطار علاقات طبيعية للدول الاوروبية ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ويستطيع المؤتمر الاوروبى العام الاستفادة كثيرا مما تحقق من العمل لتحسين الوضع فى اوروبا :

ونقصد قبل كل شىء توقيع المعاهدات بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية وبين بولونيا والمانيا الاتحادية وبين المانيا الديموقراطية والمانيا الاتحادية . لم يكن عقدها امرا سهلا لكل من اشترك فى تلك الاعمال الهامة . اذ انه نسف المفاهيم ، التى كانت مؤلمة احيانا ، والتى تكونت على مر السنين . ويجب ان نقدر حق التقدير الشعور بالواقعية والشجاعة السياسية عند اولئك الذين ادركوا انه ليس هناك طريق آخر للخروج من المأزق .

وتضاف الان الى هذه المعاهدات المعاهدة بين المانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا التى تضع نهاية لاتفاقية ميونيخ المشينة المرفوضة .

وقد كان من اهم الانعطافات التخلى عن سياسة مقاطعة جمهورية المانيا الديمقراطية . فقد مضت سنون قبل ان يتم الاعتراف بالحقيقة الواضحة : بانه يستحيل تسيير الامور فى اوروبا جديا دون اخذ مصالح المانيا الديمقراطية بعين الاعتبار او على حساب مصالحها .

وسيتم فى مستقبل قريب قبول جمهورية المانيا الديموقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية فى عضوية هيئة الامم المتحدة وقد كان مجلس الامن متفقا فى ذلك .

وبفضل الاتفاقية الرباعية الخاصة ببرلين الغربية ازيل التوتر فى وسط اوروبا . فتوفرت الان كل الظروف لكى لاتكون هذه المسالة حاجزا كما كانت خلال ربع قرن تقريبا .

وقد هيأ التعاون السوفييتى الفرنسى الجو لتسوية علاقات حسن الجوار فى اوروبا الى حد كبير . فنقدر تقديرا عاليا ان اول الخطوات فى اتجاه الانفراج فى اوروبا قد بدأت من تحسين العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وفرنسا . ومنذ عدة اعوام والعلاقات السوفييتية الفرنسية تتطور فى طريق التقدم واتخذت نطاقا واسعا مستقرا . وقد اكد ذلك من جديد اللقاء الاخير بين بريجنيف ورئيس فرنسا بومبيدو .

وفى فترة قصيرة مضت على توقيع معاهدة موسكو ، اجتازت العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية شوطا بعيدا .

وقد اظهرت زيارة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بريجنيف لالمانيا الاتحادية ومباحثاته مع المستشار براندت ، بشكل مقنع ان البلدين قد باشرا على اساس جديد . وبصرف النظر عن الماضى الاليم ، فى تنسيق التعاون السلمى والمتبادل المنفعة . ولانفترض ان يشك احد فى ان ذلك يفيد شعبى الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية وكذلك اوروبا بكل ما فى هذه الكلمة من المعنى .

وتتسع العلاقات الثنائية بين الدول الاوروبية ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة بوجه عام . وتلعب بلادنا فى ذلك دورا نشيطا .

هناك ما يستطيع المؤتمر الاوروبى العام الاعتماد عليه لتثبيت الانعطاف من «الحرب الباردة» نحو السلام والتعاون . لقد اكتسبت فى اوروبا وخارجها تجربة ايجابية لتخفيف حدة التوتر واقامة علاقات التعايش السلمى . وهذه التجربة يمكن ان تستوعبها باكملها قرارات المؤتمر .

ويعنى الموقف الواقعى فى نفس الوقت الادراك ان كل ما تحقق ليس الا بداية . هناك تحولات ايجابية فى اوروبا ولكن هل يمكن اعتبار ان امن الشعوب الاوروبية مضمون ضمانا متينا؟

اننا لسنا قدريين ولاننطلق من حتمية نشوب حرب جديدة فى اوروبا لانها كانت مصدرا لنشوب الحربين السابقتين ، ولكن لا يمكن غض النظر عن بقاء اوروبا حتى الان منطقة تتركز فيها اكبر المقادير من مختلف انواع الاسلحة بما فى ذلك اكثر الاسلحة فتكا . وتتجابه فيها جيوش الكتلتين العسكريتين السياسيتين وجها لوجه .

واذا اتفق جميع المشتركين فى المؤتمر حول الشىء الرئيسى وهو الاستمرار بالجهد المشترك فى تخفيف حدة التوتر وتدعيم الامن والتعاون فى القارة فيمكن التساؤل ماهى الخطوات الاولى المشتركة التى يجب اتخاذها ؟ وبعبارة اخرى كيف يمكن نقل طموح شعوب اوروبا الى السلام الوطيد الى لغة قرارات المؤتمر؟ ينبغى قبل كل شىء ان يتم فى المؤتمر اتفاق بشان المبادىء التى يجب ان يقوم عليها الامن فى اوروبا . وكما يجب ان تعبر الدول المشتركة فيه عن عزمها على احترام هذه المبادىء ومراعاتها فى علاقاتها .

ويمكن ان يكون ذلك من اهم نتائج المؤتمر . وفيما يخص ذلك نظهر ما يجب من التفاهم فى سير اعداد المؤتمر كما يخيل لنا .

لقد تبلورت خلال تجربة العلاقات الدولية فى اعوام طويلة الاسس الرئيسية للعلاقات السلمية والمتكافئة بين الدول . فقد وجد عدد من الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة فى الاعوام الاخيرة عند تسوية وتوسيع علاقاتها ، وجد من الضرورى الاشارة على وجه الخصوص الى المبادىء التى تسترشد بها فى هذه العلاقات .

ان المعاهدات بين البلدان الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية ومبادىء التعاون بين الاتحاد السوفييتى وفرنسا ، واسس العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية وبعض الوثائق الاخرى تجمع ما يستدعيه الانفراج من المفيد السليم وتضع علاقات هامة على طريق تطوير العلاقات الثنائية بل والوضع الاوروبى والدولى ككل .

ويوحى ماضى اوروبا وواقعها الحالى بما يجب ان تقوم عليه سياسة الدول لكى تتجنب الخلافات وتعيش فى ظل السلام ويعرف الاوروبيون من تجربتهم المرة .. المثل منتهى الاخسرين ان الحروب قد بدات بتقديم دولة مطالبها الاقليمية الى دولة اخرى . ينبغى ان لايبقى شىء يثير الالتباس فى هذه المسالة . فمن الطبيعى ان تعتبر كل دولة وحدة اراضيها من مهماتها الاولى .

ولتسود العلاقات السلمية علاقاتنا يجب الانطلاق من الاعتراف المطلق بمبدأ حرمة الحدود وبذلك لا تقلل ابدا من اهمية المبادىء الاخرى التى تعتبر قواعد يعترف بها الجميع للعلاقات بين الدول وتعكس فى نفس الوقت الوضع السياسى الخاص فى اوروبا .

ومن بينها—المساواة فى السيادة .

وعدم استخدام القوة او التهديد باستخدامها ، الامر الذى يجعل الحرب خارج القانون كوسيلة من وسائل حل الخلافات الدولية .

ووحدة اراضى جميع الدول الاوروبية فى اطار حدودها الحالية .

والتسوية السلمية للمنازعات الدولية .

وعدم التدخل فى الشئون الداخلية ، ويعنى ذلك احترام الاسس السياسية والاقتصادية والثقافية للدول الاخرى .

واحترام حقوق الانسان والحريات الرئيسية بما فى ذلك حرية العقائد الدينية .

والمساواة فى الحقوق وحق الشعوب فى تقرير مصيرها واقامة نظام اجتماعى واختيار نمط للادارة تعتبرهما ضروريين .

والتعاون بين الدول من اجل صيانة السلام والامن الدوليين وممارسة العلاقات بينها فى المجالات الاقتصادية والثقافية وغيرها على قدم المساواة فى السيادة وعدم التدخل .

وتحقيق الالتزامات الناتجة عن العرف الدولى بدقة .

ولكل من هذه المبادىء اهمية قصوى . ونقترح تسجيل كل منها لكى يراعى بنفس الصرامة فى جميع مجالات العلاقات بين الدول .

سيكون مجرد اعلان المشتركين فى المؤتمر الاوروبى العام مبادىء الامن الاوروبى والعلاقات بينهم ، التى وضعوها بشكل مشترك ، انجازا كبيرا يساعد على تعزيز الامن فى اوروبا وزيادة ثقة الاوروبيين فى غدهم .

ولكن من الواضح انه لايكفى اعلانها فقط . بل من المفيد ان نتفق فى المؤتمر حول القيام ببعض الاجراءات التى من شانها ضمان فعالية المبادىء التى يتم الاتفاق عليها .

ويقترح الاتحاد السوفييتى لهذا الغرض مثلا ان تعكس قرارات المؤتمر استعداد الدول لتسوية المنازعات الموجودة بين هذه البلدان او تلك بهذا الشكل او ذاك وتحقيق هذه التسوية باقرب وقت ممكن .

اما المنازعات التى قد تنشأ بين الدول الاوروبية فيما بعد ، فيجب حلها بالوسائل السلمية بما فى ذلك المباحثات والوساطة ، وغيرها من الوسائل وفقا لما تختاره الدول المعنية .

ويلوح لنا ان ذلك يتلاقى مع رغبات عدد من البلدان بما فى ذلك الدول الحيادية فى اوروبا .

من المهم كذلك الوصول الى قرار مشترك ينص على ان يمتنع المشتركون فى المؤتمر عن تقديم المعونة السياسية والعسكرية والاقتصادية وغيرها وعن تاييد اية دولة او دول تقوم باعمال تعرض السلام والامن الدوليين للخطر .

وستظهر فى ذلك عناية المشتركين فى المؤتمر الاوروبى العام بتعزيز السلام لا فى اوروبا وحدها بل خارج حدودها ايضا .

وسيساعد تطوير الاستشارات السياسية وتبادل المعلومات بين الدول فى اوروبا على تعميق التعاون فى مجال السلم فحينما تتشاور الدول سعيا منها الى فهم افضل لمواقف بعضها البعض والى التقارب بينها تزيد امكانية العمل فى سبيل توطيد السلام .

ويعتبر الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية انه من المفيد ان يرافق تخفيف التوتر فى المجال العسكرى الانفراج السياسى .

اننا نؤيد ان تبلغ الدول ذات الشأن الدول الاخرى وفق الاصول المتفق عليها ، عما تقوم به من المناورات العسكرية الكبيرة فى مناطق معينة وان تتبادل على شروط مقبولة لها دعوات المراقبين لحضور مثل هذه المناورات .

هذه هى آراء الاتحاد السوفييتى فى المضمون السياسى للمسائل التى تحتل مركز اهتمام المؤتمر الاوروبى العام وهى مسائل السلم والامن فى اوروبا .

واسترشادا بها يطرح الاتحاد السوفييتى على بساط البحث فى المؤتمر الاوروبى العام مشروع الوثيقة الختامية الخاصة بالنقطة الاولى من جدول الاعمال .

ويلوح لنا ان لصيغة هذه الوثيقة اهمية كبيرة . ونعتبر انه يجب ان يعلن المؤتمر الاوروبى العام قراراته بصيغة موزونة .

ونعتقد انه من المفيد ان تحمل الوثيقة الرئيسية الختامية ذات الطابع السياسى الموضوعات الرئيسية ومبادىء الامن والتعاون الاوروبيين . ويمكن تسمية مثل هذه الوثيقة ببيان عام عن اسس الامن الاوروبى ومبادىء العلاقات بين الدول فى اوروبا .

وفى ظننا ان مشروعنا قد اخذ بعين الاعتبار الاراء البناءة للبلدان الاخرى المشتركة فى المؤتمر الاوروبى العام كما ظهرت فى سير الاستعدادات له .

ولايحتوى المشروع السوفييتى—كما نامل—على شىء غير مقبول للمشتركين فى المؤتمر لان الاتحاد السوفييتى لايبحث عن امتيازات له .

اننا لانقترح على احد ان يدخل تغييرات فى نظامه الاجتماعى او السياسى وفى العقائد الايديولوجية . مهما كانت مواقفنا منها ، ولا يقطع العلاقات القائمة مع الحلفاء او الاصدقاء ولايتخلى عن التعهدات الملقاة على عاتقه سابقا .

وفى نفس الوقت سيظهر اصدار الدول المشتركة فى المؤتمر وثيقة مشتركة يتفق عليها الجميع ان مصالحها تلتقى فى اهم المسائل بصرف النظر عما يكون بينهما من تباين . ويمكن التعبير عن التقاء المصالح هذا فى نهاية الامر بكلمتى—السلام والتعاون .

ولابد ان ترتدى موافقة المؤتمر العلنية على وثيقة اسس الامن الاوروبى ومبادىء العلاقات بين الدول فى اوروبا ، اهمية دولية كبيرة للغاية . اذ يعنى ذلك وضع مجموعة من الموضوعات الاساسية للسلام الاوروبى قابلة للتنفيذ ، وتعهد جميع المشتركين فى المؤتمر بصيانة وتوطيد السلم فى اوروبا باعمالهم .

من هو الذى قد يخسر من ذلك ؟ لن يخسر احد او بادق التعبير سيخسر مجرد اولئك الذين يعلقون آمالهم ، سواء اكانوا قريبين او بعيدين عن القارة الاوروبية على ابقاء التوتر ومواقد خطر الحرب ويحاولون الحيلولة دون التقارب بين دول الشرق والغرب .

بينما سيربح السلام وامن الشعوب سواء فى المناطق المجاورة لاوروبا او غيرها . اذ يمكن بل يجب ان يخدم توطيد السلام فى اوروبا قضية الامن الدولى فى آسيا وافريقيا والعالم كله .

وفى راى الاتحاد السوفييتى ان بحث مسائل توسيع العلاقات الاقتصادية والعلمية والتكنيكية والتجارية على قدم التكافؤ سيكون حافزا جديدا لتطويرها .

ونريد الاشارة فى هذا الصدد الى ان فى نية الاتحاد السوفييتى تنسيق التعاون الطويل الامد فى اوروبا وتعيين اتجاهات رئيسية لتطوير العلاقات الاقتصادية والعلمية التكنيكية لاعوام مقبلة .

لقد اصبح ازدياد الاستقرار فى التبادل الاقتصادى والتجارى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ميزة من مميزات الاعوام الاخيرة . ومن الضرورى الان محاولة ايجاد اشكال وامكانيات جديدة للتعاون فى هذين المجالين .

ونتيجة ذلك ستتكامل وتغتنى العلاقات الثنائية التى لاتفقد قيمتها ، بالتفاعل على اساس متعدد الاطراف باشتراك عدد من الدول الاوروبية او كلها فى بعض الاحيان .

اننا نتمسك بضرورة اخذ تقسيم العمل الدولى الثنائى بعين الاعتبار بكل نطاقه . فقد قال فلاديمير اليتش لينين فى عام ١٩٢٠ انه «ليس هناك اى داع يمنع دولة اشتراكية مثل دولتنا من اقامة علاقات اقتصادية غير محدودة (لاحظوا غير محدودة) مع البلدان الراسمالية» .

ان الاتحاد السوفييتى لاينوى ان يضع جدارا يفصله عن سائر العالم . فلاشك فى ان التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى الواسع النطاق والطويل الامد ، يكون قاعدة مادية للامن فى اوروبا اذ تزيد من متانته . ويتوقع الاتحاد السوفييتى ان يسفر المؤتمر الاوروبى العام عن نتائج فعلية فيما يخص توسيع التعاون الثقافى والاتصالات بين المنظمات والافراد .

ان السلم والامن فى اوروبا يتوقفان الى حد كبير على ما اذا كانت الثقة بين الشعوب وتأصل مشاعر حسن النية والاحترام المتبادل غالبيتها هى الغالبة ام الشكوك والحقد .

وتعار فى الدولة السوفييتية المتعددة القوميات اهمية خارقة لمسائل المساواة والصداقة بين مختلف القوميات . ونعتقد انه يجب ان تتوطد فى العلاقات الدولية اكثر فاكثر مثل السلم ، وحسن الجوار ، والمساواة بين كافة الامم . ويجب ان لايكون مكان للدعاية للحقد والعدوان والعسكرية والعنف والافضلية العنصرية والقومية وغيرها من الاغراض التى تنفى اهداف التقارب والتفاهم بين الشعوب وتتنافى مع ميثاق هيئة الامم المتحدة وقواعد الاخلاق التى يعترف بها الجميع .

من الواضح انه يجب ان يتحقق التعاون فى المجال الثقافى وتطوير الاتصالات وتبادل المعلومات بشرط ان تراعى مراعاة تامة المبادىء الموضوعة لتسوية العلاقات بين الدول المشتركة

فى هذا المؤتمر ويدور الحديث قبل كل شىء حول احترام مبادىء السيادة وعدم التدخل . اما الانحراف عن ذلك فيعتبر بحق كمحاولة للتدخل فى شئون الغير . علينا ان نبتعد عن ذلك ، كما يجب تصفية النتائج النفسية "للحرب الباردة" . ويعنى ذلك احترام قوانين الدول وعاداتها وتقاليدها بصرامة . والاتحاد السوفييتى سينطلق من ذلك .

ان الروابط الثقافية الواسعة تقوم منذ عدة اعوام بين بلادنا وكثير من البلدان الغربية . وتساعد على الاغناء الروحى المتبادل للشعوب . ويجرى كذلك تبادل زيارات السياح ، وتتحقق الاتصالات بين اوساط الراى العام والشباب وممثلو المهن المماثلة .

هناك امكانيات كبيرة لتوسيع الاتصالات فى مختلف الميادين ويمكن ان يساهم المؤتمر الاوروبى العام فى ذلك الى حد كبير . واذا كنا لانرى فى المؤتمر الاجراء الوحيد بل نعتبره بداية للعمل الجماعى الجدى ، فربما من الواجب ربطه بمؤتمرات اوروبية عامة محتملة . ولنا امل فى ان نجمع على الراى فيما يخص الاشكال التنظيمية التى يمكن ان يتخذها ذلك العمل .

لقد اكتسبت الدول الممثلة فى هذا المؤتمر بعض التجربة للتعاون السياسى المتعدد الاطراف . فقد قامت المشاورات التحضيرية التى اجريت هنا ، فى هلسنكى بعمل مفيد . وعرض فيها ممثلو اكثر من ثلاثين دولة وجهات نظرهم ، ولم يكن من السهل كما يبدو ذلك ، التوفيق بينها . وبالرغم من ذلك وضعت قرارات مقبولة للجميع . وذلك مثير للامل .

لقد وضعت خلال تلك المشاورات المتعددة الاطراف توصيات لحكومات الدول المشتركة فى هذا المؤتمر فيما يخص بعض مسائل عمله المستمر . وهذه توصيات معقولة ومتزنة بوجه عام .

لقد بدا المؤتمر الاوروبى العام عمله فى جو جدى طيب ويعتبر الاتحاد السوفييتى انه من المهم اجراء المرحلة الثانية من المؤتمر ، حيث ستعمل هيئة التنسيق واللجان بمثل هذه الدقة وعلى مثل هذا المستوى التنظيمى ، ونستطيع حسب راينا ، المبادرة بالعمل بعد مضى فترة قصيرة على انتهاء المرحلة الاولى وتحقيق مهماتها بلا مماطلة لاضرورة لها .

وتتوفر كل الامكانيات لانهاء اعمال المؤتمر بما فى ذلك مرحلته الثالثة فى اقصر فترة ممكنة حتى نهاية عام ١٩٧٣ ، يجب ان يتلق مستوى المرحلة الختامية من المؤتمر واهميته الدولية البارزة . ويصر الاتحاد السوفييتى على ذلك وينطلق منه ويوافق على ذلك كما يظهر ، كثير من الدول الاخرى .

اننا على اعتقاد بان القرارات التى سيتخذها المؤتمر فى ختام عمله ستكون بلا مبالغة قرارات تاريخية لشعوب القارة الاوروبية وستلقى صدى ايجابيا بعيدا فى العالم كله . ومما يزيد من وزنها وهيبتها انه ستتخذ من قبل ممثلى الدول على مستوى عالى .

لكى لاتخيب امال الشعوب التى تعلقها على المؤتمر الاوروبى العام يجب ان تبذل جميع البلدان جهودا عنيدة وان يبدى رجال الدولة الواقعية السياسية والقدرة على القاء نظرة بعيدة الى اعماق الاعوام القادمة .

يمكن ان تصبح اوروبا العائشة فى ظل السلام الوطيد مثالا حيا جذابا من التعايش السلمى للقارات الاخرى ، محققة بذلك رسالتها كاحد ينابيع الحضارة العالمية الخالدة .

اقتراح الاتحاد السوفييتى

تقدم وفد الاتحاد السوفييتى فى مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا بمشروع بيان عام حول اسس الامن الاوروبى ومبادىء العلاقات بين الدول فى اوروبا . واليكم نص المشروع .

مشروع

البيان العام حول اسس الامن الاوروبى ومبادىء العلاقات بين الدول فى اوروبا

ان الدول المشتركة فى مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا ،

مستعيدة الى الاذهان انه فى اوروبا بدأت كلتا الحربين العالميتين اللتين جلبتا على الشعوب ويلات ومصائب لاتحصى ،

ومدركة المسئولية التاريخية عن امن الشعوب ومستلهمة هدف توحيد جهودها لتجنيب اوروبا اعمال العدوان ولتحويلها الى منطقة سلم وطيد دائم،

ومفعمة بفهم تلك الاهمية التى يتسم بها ضمان السلم والامن فى القارة الاوروبية لصيانة وتوطيد السلم العام وكذلك فى المناطق المتاخمة لاوروبا ومنها حوض البحر الابيض المتوسط ،

ومنطلقة من ان استتباب الامن الاوروبى غير موجه ضد اية دولة من الدول او قارة من القارات ،

ومؤمنة ايمانا راسخا بان تباين النظام الاجتماعى والسياسى لايجب ان يكون عقبة فى طريق تطور علاقات التعاون بين الدول تطورا شاملا سواء على اساس ثنائى او اوروبى عام ،

ومعتبرة مرغوبا فيه تحول العلاقات بين الدول فى اوروبا تحولا يتيح فى المستقبل التغلب شيئا فشيئا على انقسام القارة الى كتل عسكرية سياسية ،

ومعبرة عن النية فى مواصلة التمهيد لتطبيق افكار التعاون السلمى فى اوروبا سواء فى العلاقات بين الدول او عند تطوير الاتصالات بين المنظمات والناس وعند تبادل المعلومات ،

وساعية الى المساعدة على اغناء الشعوب بعضها بعضا بالمنجزات فى شتى مجالات الثقافة المادية والروحية ،

ومنطلقة من اهداف ومبادىء هيئة الامم المتحدة ،

وآخذة بعين الاعتبار ان اقرار مبادىء متفق عليها للعلاقات بين الدول يرسخ اسس الامن والتعاون والتفاهم فى اوروبا .

١

تعلن على رؤوس الاشهاد انها ، بغض النظر عن انظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، سوف تحترم وتراعى بدقة فى علاقاتها المتبادلة ، المبادىء التالية ذات الاهمية الاولية :

– **التكافؤ فى السيادة** الذى بموجبه تبنى الدول المشاركة والتى تملك السيطرة على اراضيها ، علاقاتها مع بعضها البعض على اساس المساواة والاستقلال واحترام الحقوق الاخرى الملازمة للسيادة .

– **عدم استخدام القوة او التهديد بالقوة** وبموجب هذا المبدا تتخلى الدول المشاركة وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها فى علاقاتها المتبادلة وتتعهد بذلك باستبعاد الحرب من حياة الشعوب الاوروبية كوسيلة لحل الخلافات الدولية .

– **حرمة الحدود** . وبموجب هذا المبدا تعتبر الدول المشاركة الحدود القائمة فى اوروبا محرمة الان وفى المستقبل ولن تتقدم احداها للاخرى باية ادعاءات بالاراضى وتعترف بان السلام فى هذه المنطقة لايمكن ان يصان الا اذا لم يتطاول احد على الحدود الراهنة .

– **وحدة الاراضى** . بموجب هذا المبدا تحترم الدول المشاركة وتراعى بدقة حرمة اراضى جميع الدول فى اوروبا بحدودها الراهنة .

تسوية الخلافات سلميا . بموجب هذا المبدا تحل الدول المشاركة خلافاتها بوسائل سلمية بشكل لايتعرض معه السلام والامن العالميان للخطر

– **عدم التدخل فى الشئون الداخلية** . وبموجب هذا المبدا لن تتدخل اية دولة من الدول المشاركة، فى الشئون الداخلية للدول الاخرى . وسوف تحترم كل واحدة منها الاسس السياسية والاقتصادية والثقافية للدول الاخرى .

– **احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية** وبموجب هذا المبدا سوف تحترم الدول المشاركة حقوق الانسان والحريات الاساسية بما فيها حق المعتقدات الدينية .

– **مساواة الشعوب وحقها فى تقرير المصير** وبموجب هذا المبدا يكون لكل شعب حقه فى اقامة نظامه الاجتماعى واختيار شكل للادارة يعتبره هو مناسبا ولازما لضمان نمو بلاده الاقتصادى والاجتماعى والثقافى .

– **التعاون بين الدول** . وبموجب هذا المبدا سوف تتعاون الدول المشاركة بعضها مع البعض الاخر لغرض دعم السلم الدولى والامن وتحقيق علاقاتها فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية التكنيكية والتجارية على اساس التكافؤ فى السيادة وعدم التدخل .

– **تنفيذ الالتزامات وفق القانون الدولى باخلاص** وبموجب هذا المبدا يجب على الدول المشاركة تنفيذ التزاماتها الدولية التى تعهدت بها على شكل ثنائى او متعدد الاطراف وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة تنفيذا مخلصا .

وتعبر عن عزمها على تطبيق كل واحد من هذه المبادىء تطبيقا دقيقا دقة واحدة فى جميع مجالات علاقاتها المتبادلة والتعاون لكى تضمن لجميع الدول المشاركة الامتيازات النابعة من تطبيق الجميع هذه المبادىء .

٢

تعرب عن ايمانها بان تطبيق المبادىء المذكورة آنفا سيمهد لتطور العلاقات الودية الطبيعية بينها وتعلن من اجل اضفاء فعالية كبيرة على هذه المبادىء استعدادها :

– **لحل** كل الخلافات التى ربما تظهر بينها بالوسائل السلمية قطعا بما فى ذلك المباحثات والوساطة والتحكيم وغيرها من الوسائل حسب اختيار الاطراف وموافقتها . وبذل الجهود لكى تحل الخلافات الموجودة الان بين هذه الدول او تلك وتسوى بالشكل المناسب فى اقصر وقت ممكن .

– **للامتناع** عن تقديم اية معونة وتاييد سياسى وعسكرى او اقتصادى او غيره لاية دولة او دول تقوم باعمال تعرض السلم الدولى والامن للخطر .

– **لتوسيع وتعميق الاستشارات السياسية** وتبادل المعلومات على اساس ثنائى ومتعدد الاطراف حول المسائل ذات الاهمية العامة والمتعلقة بتوطيد السلم والامن والتعاون فى اوروبا .

– **لتطوير الصلات الثنائية** ومتعددة الاطراف على اساس المنفعة المتبادلة فى ميدان التجارة والاقتصاد وفى استخدام المنجزات العلمية التكنيكية وفى معالجة مهام اقتصادية عامة تمس كل القارة او مناطق منفردة منها معالجة ناجحة ، وكذلك فى مجال حماية البيئة المحيطة بالانسان .

– **للمساعدة** على توسيع التعاون الثقافى والاتصالات بين المنظمات والافراد والسياحة ونشر المعلومات لكى تصبح القيم الثقافية والفنية الحقيقية ملكا عاما للشعوب ولكى تتاصل مشاعر الاحترام وحب الخير بين الشعوب وافكار التعايش السلمى والتعاون المتكافىء فى اوروبا فى وعى الناس وخاصة الجيل الفتى .

اعتقادا بفائدة ان تكمل التدابير بشان تحسين الوضع السياسى فى اوروبا والتدابير فى مجال تخفيف التوتر العسكرى احداها الاخرى ووفقا لذلك :

– **تعير اهمية كبيرة** لان تقوم الدول المعنية لصالح تثبيت الاستقرار والثقة فى اوروبا بتحذير احداها الاخرى بالتبادل ، على اساس اجراءات منسقة حول التدريبات الحربية الكبيرة فى المناطق المشترط عليها وان تتبادل بشروط صالحة للطرفين وبموجب دعوة المراقبين الى التدريبات من هذا النوع .

– **تعبر عن املها** بان المباحثات حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا والتى تجرى فى ندوة منفردة على اساس مبدا عدم الحاق ضرر بامن الدول المشاركة ستؤدى الى نتائج ايجابية تنسجم ومصالح توطيد السلم فى اوروبا .

– **ستساعد** بكل السبل على حل مشاكل نزع السلاح الشامل والتام تحت اشراف دولى صارم وعلى تنفيذ تدابير بشان تقييد وايقاف سباق التسلح بما فى ذلك السلاح الصاروخى النووى .

٣

تؤكد تاييدها التام لهيئة الامم المتحدة وتسعى الى تعزيزها وفقا لبنود ميثاقها وذلك لكى يعلو دور المنظمة وقدرتها على الاسهام بقسط اكثر جوهرية فى دعم السلم الدولى والامن وتسوية المسائل الدولية وتلافى النزاعات وتطوير التعاون الدولى .

– **تعلن** انه ما من شىء فى البيان العام هذا يمس الالتزامات التى اخذتها الدول المشاركة فيه على عاتقها بموجب اتفاقيات ومعاهدات ثنائية ومتعددة الاطراف وسارية الفعل .

– **ترجو** حكومة فنلنده ايصال البيان العام هذا الى علم مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وكذلك حكومات جميع دول العالم .

خطاب كيريلينكو
عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى

فى مادبة الغداء التى اقامها تكريما للوفد الحزبى الحكومى السوفييتى

محمد جابر بجبوج
الامين العام المساعد للقيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى

ايها الصديق والاخ العزيز محمد جابر بجبوج !

ايها الاصدقاء والرفاق السوريون الاعزاء !

اسمحوا لى بان اشكركم من صميم قلبى على الكلمات الودية الحارة الموجهة الى الاتحاد السوفييتى وحزبنا والشعب السوفييتى كله .

اننا نعبر عن امتناننا المخلص لقيادة الجمهورية العربية السورية الصديقة ولصديقنا الكبير الرئيس حافظ الاسد المحترم ،على دعوة الوفد الحزبى الحكومى السوفييتى لزيارة بلادكم الجميلة ، لحضور الاحتفالات بمناسبة الانتصار العظيم الذى احرزه الشعب السورى فى مجال تحويل مجرى نهر الفرات اننا متاثرون جدا لما لقيه وفدنا منذ الدقائق الاولى لقدومنا الى ارضكم ، ارض الحضارة والثقافة العريقتين ، من الود والحفاوة ، واننا نشكركم على هذا الاستقبال الحار .

يقدر الاتحاد السوفييتى تقديرا عاليا علاقات الصداقة الاخوية القائمة بين بلدينا وشعبينا . وتوجه قيادة حزبنا والدولة السوفييتية والرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى شخصيا ، اهتماما كبيرا دائما لكى تتطور هذه الصداقة وهذا التعاون فى المستقبل ايضا لصالح شعبينا ولقضية السلام والتقدم الاجتماعى .

ونؤكد بارتياح عميق ان الروابط بين الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب البعث العربى الاشتراكى وغيره من الاحزاب والمنظمات التقدمية فى سوريا ، تدعم الصداقة بين شعبينا .

ويسرنا ان التعاون السوفييتى السورى قد بلغ نطاقا واسعا يشمل كثيرا من المجالات ويتجسد ماديا فى بناء مشاريع الصناعة والطاقة والزراعة السورية وحل مشكلة اعداد الملاكات القومية .

ومما له اهمية خاصة التعاون فى بناء المنشاة الكهرمائية الجبارة على نهر الفرات ، التى تسمى بحق شقيقة السد العالى ان هذه المنشاة التى يبنيها العمال والخبراء السوريون باشتراك الخبراء السوفييت لتجسيد خالد لعبقرية الشعب السورى فى البناء ورمز ساطع الى الصداقة السوفييتية السورية .

ان السوفييتيين يسرهم جدا ماحققته سوريا من النجاح فى التطور الاقتصادى والاجتماعى فى فترة قصيرة تاريخيا اعقبت تحقيق الاستقلال الوطنى . وقد اكتسبت سوريا بفضل سياستها الدائبة المعادية للامبريالية سمعة طيبة على الصعيد الدولى وحظيت باحترام كل القوى التقدمية فى العالم .

اننا نهنىء من صميم قلوبنا الشعب السورى وقادته والرئيس الرفيق حافظ الاسد بهذه المكاسب الرائعة ونتمنى للجمهورية السورية التقدم والازدهار فى جميع الميادين .

وتوحدنا معكم مثل الحرية والاستقلال الوطنى والاشتراكية والنضال ضد الامبريالية والاستعمار والرجعية .

انكم تعرفون جيدا ان السوفييتيين متضامنون تماما مع شعب سوريا وغيره من شعوب الشرق العربى فى نضالها العادل فى سبيل تصفية اثار العدوان الاسرائيلى ويؤيدون هذا النضال.

ان موقف الاتحاد السوفييتى من مسالة التسوية فى الشرق الاوسط مبدئى ومتين واننا ندعو بحزم الى جلاء القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة ومصالح الشعوب العربية بما فى ذلك شعب فلسطين العربى ، كما يجب .

ايها الاصدقاء الاعزاء .

لقد حدث فى الاونة الاخيرة ، كما هو معروف ، انعطاف ايجابى كبير فى الوضع الدولى نحو الانفراج الدولى وتسوية العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ويعود سبب هذا التحول الى تغير ميزان القوى فى المجال الدولى لصالح السلم والتقدم الاجتماعى وهذا الواقع لايمكن ان يتجاهله احد . ان سياسة «القوة» التى كان الامبرياليون يحاولون بواسطتها عرقلة نمو الاشتراكية والنهوض بالحركة الوطنية التحررية ، قد افلست تماما ، ومن الادلة المقنعة على ذلك انتصار الشعب الفيتنامى البطل فى النضال من اجل حريته واستقلاله . كل ذلك نجاح عظيم احرزته كافة القوى التقدمية والمحبة للسلام ونجاحنا المشترك .

فى مثل هذه الظروف يتناقض احتلال الاراضى العربية المستمر والاستفزازات التى يقوم بها العسكريون الاسرائيليون دوما ، تناقضا صارخا مع التطورات الايجابية المذكورة . ويستنكر الراى العام العالمى التقدمى بحزم متزايد سياسة الاغتصاب هذه واعمال حكام اسرائيل .

ولاشك فى ان المعتدين الاسرائيليين لابد ان يجابهوا قدرة الشعوب العربية المتزايدة اذا لم يوافقوا على تسوية نزاع الشرق الاوسط تسوية عادلة .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

ان التضامن مع الشعوب المناضلة فى سبيل تحررها الوطنى والاجتماعى من اهم مميزات سياسة حزبنا . وتنجم هذه الميزة عن تعاليم لينين التى يسترشد بها حزبنا ودولتنا .

ويرحب السوفييتيون كل الترحيب بالشعوب التى تسير فى طريق التطور المستقل اذ ان شعبنا يسير منذ ما يزيد عن نصف قرن فى طريق النضال الثورى وبناء مستقبل افضل . لقد تغلب الشعب السوفييتى على مقاومة اعدائه الطبقيين واحرز انتصارات باهرة فى الحروب القاسية التى فرضها الامبرياليون عليه وحول بلاده الى دولة متقدمة جبارة .

ان الكادحين فى بلادنا الذين بنوا المجتمع الاشتراكى الذى هو اول مجتمع فى تاريخ البشرية يتفق ومصالح الجماهير العاملة ، يحققون الان مهام الانتقال تدريجيا الى مرحلة اعلى من التطور الاجتماعى ، الى الشيوعية .

وتشغل مسائل السياسة الدولية مكانة كبيرة فى عمل الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية ، ونركز جهودنا الان فى المجال الدولى لتنفيذ برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى . فتدعو الدولة السوفييتية بحزم لوضع حد للحروب والعدوان ولضمان ظروف ملائمة لتبنى جميع شعوب العالم حياة جديدة .

لقد كانت زيارات السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ليونيد بريجنيف الاخيرة ، لالمانيا الاتحادية والولايات المتحدة وفرنسا احداثا هامة لفتت فى الاونة الاخيرة اهتمام العالم كله . وستؤثر نتائج هذه الزيارات تاثيرا كبيرا فى تطوير العلاقات الدولية الراهنة . فيدور الحديث حول تحول كبير نحو تحسين الوضع الدولى وتعزيز السلام وامن الشعوب ، وتثبيت مبادىء التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . وخلق ظروفا ملائمة الى حد اكبر لتقرير الشعوب مصيرها بنفسها دون تدخل من الخارج .

ايها الاصدقاء الاعزاء . اسمحوا لى بان اؤكد لكم ان حزبنا الشيوعى والدولة السوفييتية سيتمسكان كما كانا سابقا ، فى علاقاتهما مع سوريا وغيرها من الدول العربية السائرة فى سياسة تقدمية ، بمبادىء السياسة اللينينية الاممية . وقد قال الرفيق بريجنيف فى خطابه بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى «اننا نعتبر من رسالة ودور سياستنا فى المجال الدولى ان نقف دوما الى جانب الذين يناضلون ضد الامبريالية وضد الاستغلال والظلم بكل اشكاله ومظاهره وفى سبيل الحرية وكرامة الانسان والديموقراطية والاشتراكية» .

يتبع السوفييتيون باهتمام كبير الاجراءات السياسية والاجتماعية الاقتصادية الموجهة الى تغيير المجتمع السورى على اسس اشتراكية .

ان بناء الجبهة الوطنية التقدمية فى سوريا واقرار الدستور الدائم للجمهورية العربية السورية وانتصار مرشحى القوى التقدمية المقنع فى الانتخابات الاخيرة الى مجلس الشعب ، ان كل ذلك دليل باهر على الوحدة المتزايدة لجميع القوى المعادية للامبريالية فى البلاد والخطة المنتظمة للقيادة السورية لتعزيز الديموقراطية وتعميق التحولات التقدمية .

هذا ضمان لنجاحاتكم المستمرة . ولابد ان تتحطم كل دسائس الامبريالية والرجعية فى وجه صلابة صفوف قوى الشعب الديموقراطية المتراصة فى الطريق الثورى نحو مستقبل نير .

ايها الاصدقاء الاعزاء .

ان الاتحاد السوفييتى وحزبنا وشعبنا كانوا وسيبقون اصدقاء مخلصين واوفياء لكم واننا سنعزز الصداقة والتعاون بيننا .

ولحب ان نقل فى اليوم الاول من اقامتنا فى بلادكم ، من الشعب السوفييتى وحزبنا الشيوعى اللينينى وحكومتنا الى الشعب السورى كله تحيات وتهانى حارة باختتام المرحلة الاولى من منشاة الفرات . ونتمنى لشعب الجمهورية وقادته وللرئيس حافظ الاسد شخصيا نجاحا جديدا فى بناء حياة جديدة ، والسعادة والازدهار .

خطاب كيريلينكو

فى مادبة الغداء التى اقامها محافظ حلب احمد اسماعيل تكريما للوفد الحزبى الحكومى السوفييتى.

السيد احمد اسماعيل المحترم !

السيد طارق بكور المحترم !

اسمحوا لى بان اعبر لكم عن الامتنان العميق على الاستقبال الحار والحفاوة التى لقيها وفدنا فى مدينة حلب . اننا نستمتع بزيارة مدينتكم ذات التاريخ الحافل والتى اشتهرت بآثار الثقافة والفن الرائعة .

لقد وصلنا الى مدينتكم فى اليوم الذى وقع فيه حدث عظيم فى تنمية اقتصاد الجمهورية العربية السورية ، الا وهو تحويل مجرى نهر الفرات الجبار ولانزال بعد متأثرين بما رايناه اثناء الاحتفالات التى اقيمت بمناسبة ذلك الحدث والتى حضرها وفدنا تلبية لدعوة من حكومة الجمهورية العربية السورية وقيادة حزب البعث العربى الاشتراكى .

اننا نحيى من صميم قلوبنا الشعب السورى وقادته بانهاء بناء المرحلة الاولى من منشأة الفرات الكهرمائية الجبارة بنجاح . وهذا حدث بارز حقا .

كان الفرات يسيل بعظمة الوف السنين . ولقد كانت تظهر وتتلاشى دول كبيرة وصغيرة على ضفاف الفرات العريق ، كما كانت الحضارات تنشا وتضمحل . وحاول كثير من الغزاة اخضاع الشعب السورى وغيره من الشعوب العربية وكانوا ينهبون ويخربون اراضيه .

ولكن حان الوقت فحطم الشعب السورى قيود التبعية واختار الطريق نحو الاشتراكية وبدأ فى بناء حياة جديدة مشرقة بالآمال الوضاءة .

وجد فى استغلال ثروات بلاده من اجل مستقبل افضل . وقد وضعت مهمة جريئة بدأ تحقيقها الان وهى مهمة ترويض نهر الفرات الجبار لخير الشعب الكادح .

وحينما سيتم بناء هذه المنشاة الضخمة سيكون ذلك مرحلة جديدة كبيرة فى تطوير الجمهورية العربية السورية . فسوف يتدفق سيل جبار من التيار الكهربائى من مدينة الثورة كما تسمى الان الطبقة الجديدة ، على جميع فروع الاقتصاد الوطنى وبيوت المواطنين السوريين . وستروى مئات الالوف من الهكتارات وستنضج محاصيل وفيرة فى الاراضى الجافة .

ومن المهم بوجه خاص ، ايها الاصدقاء الاعزاء ، ان منشاة الفرات ستلعب دورا هائلا فى اعداد الملاكات القومية ذات الكفاءة . ولسنا بحاجة الى البرهنة بصورة مفصلة على ان الملاكات المخلصة لمصالح الشعب وذات الكفاءة المهنية العالية تمثل قوة هامة فى الثورة وبناء مجتمع جديد .

اننا نشعر بارتياح عميق لان منشاة الفرات التى لها اهمية خارقة لتطوير بلادكم اقتصاديا واجتماعيا انما هى فى نفس الوقت مرحلة هامة فى تطوير علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا وشعبينا . لقد صرح رئيس الجمهورية العربية السورية والامين العام لحزب البعث السورى حافظ الاسد فى خطابه الذى القاه فى الاجتماع بمناسبة تحويل مجرى الفرات بانه يفتخر بالصداقة العربية السوفييتية ، واشار الى ان سد الفرات سيكون تمثالا خالدا يرمز الى الصداقة العربية السوفييتية التى تعطى نموذجا للعلاقات الطيبة بين مختلف الدول . ونسمع برضا تقديرات طيبة لعمل الخبراء السوفييت العاملين على نهر الفرات وفى غيره من المشاريع الجارى بناؤها فى بلادكم بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى . واننا نشكر بدورنا جميع مواطنينا على عملهم المتفانى وعلى انهم يمثلون تمثيلا لائقا وطننا الاشتراكى العظيم فى سوريا الصديقة .

ونريد ان نشير فى هذا اليوم التاريخى فى حياة الشعب السورى الى ان الاتحاد السوفييتى صديق مخلص لسوريا . اننا نقدر تقديرا عاليا علاقات الصداقة الاخوية والتعاون الشامل فى شتى الميادين بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية .

ان الصداقة بين بلدينا وشعبينا التى جربها الزمن تقوم على اساس متين من وحدة الاهداف فى النضال ضد قوى الامبريالية والرجعية وضد العدوان الاسرائيلى وفى سبيل السلم والتقدم الاجتماعى وليس من قبيل الصدف ان يحاول اعداء الشعوب العربية تقويض ونسف صداقتها مع الاتحاد السوفييتى وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية انهم يدركون قوتها ويخافون من تطويرها وتعزيزها ويفرض ذلك علينا ان نبدى اليقظة تجاه دسائس الاعداء ونحفظ الصداقة السوفييتية العربية كحدقة العين باعتبارها مكسبا عظيما لشعوبنا .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

اسمحوا لى بان اهنئكم انتم جميعا بهذا الانتصار العظيم فى عملكم واتمنى للشعب السورى وقيادة البلاد نجاحا جديدا والسعادة .

خطاب كيريلينكو

فى حفلة الاستقبال التى اقامتها السفارة السوفييتية فى الجمهورية العربية السورية فى ٧ يوليو عام ١٩٧٣ تكريما للوفد الحزبى الحكومى السوفييتى

ايها الرفيق العزيز محمد بجبوج !
ايها الرفيق العزيز عبد الحليم خدام !
ايها الاصدقاء والرفاق الاعزاء !

تشرف اقامة وفدنا فى الاراضى السورية المضيافة على الانتهاء . ومن دواعى سرورنا انه قد اتيح لنا عشية عودتنا الى الوطن ، وهذه المرة فى حفلة الاستقبال التى اقامتها السفارة ، ان نرحب بجميع الاصدقاء السوريين الذين يحضرون هنا ، من صميم قلبنا .

اسمحوا لى بان اشكر قادة سوريا الصديقة باسم اعضاء الوفد وباسمى شخصيا ، على الدعوة لزيارة بلادكم الجميلة التى يعيش ويبنى ويناضل فيها شعب باسل محب للحرية .

لقد اجرينا اليوم لقاء وديا حارا مع رئيس الجمهورية العربية السورية والامين العام للقيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى حافظ الاسد . ودار الحديث حول تعميق الصداقة السوفييتية السورية ، وتطوير التعاون فى المجالات السياسية والاقتصادية وغيرها من المجالات .

وقد اجتمع وفدنا بكبار قادة الدولة والحزب ، كما زرنا معمل النسيج الكبير فى دمشق واحدى المؤسسات فى مدينة حلب ومزرعة تعاونية زراعية وقد مكننا التعرف على حياة الشعب السورى صاحب التاريخ المجيد الذى يبنى الان مجتمعا جديدا ، كذلك الاحاديث واللقاءات مع العمال والفلاحين وممثلى الراى العام ، مكننا ذلك كله من ان نحس مباشرة ان لافكار الصداقة والتعاون بين سوريا والاتحاد السوفييتى جذورا عميقة . واريد التعبير عن ارتياحنا لما لقيه وفدنا من استقبال حار وحفاوة فى اراضى سوريا ، ولمظاهر مشاعر الاحترام والعطف المخلصة نحو الاتحاد السوفييتى وحزبنا اللينينى والسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الرفيق بريجنيف شخصيا .

ان السوفييتيين يكنون كذلك مشاعر الصداقة والاحترام العميقة نحو شعب الجمهورية العربية السورية الذى يدافع فى سير نضاله العسير عن استقلاله ويسير فى طريق التحولات الاجتماعية الاقتصادية التقدمية . ويدل تحقيق هذا الاتجاه على ان سوريا هى حلقة هامة فى جبهة النضال العامة ضد قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية .

ويناضل الاتحاد السوفييتى وسيناضل فى المستقبل ايضا من اجل حل ازمة الشرق الاوسط حلا عادلا يقتضى جلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضى العربية المحتلة واقامة سلام وطيد عادل فى الشرق الاوسط بشرط ضمان الحقوق والمصالح المشروعة لجميع الدول والشعوب فى هذه المنطقة بما فى ذلك شعب فلسطين العربى .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

يسرنا ان نؤكد ان الجمهورية العربية السورية بالرغم من انها تعرضت للعدوان الاسرائيلى لم تنحرف عن طريق التطور التقدمى بل هى تواصل تحقيق التحولات التى بادرت بالقيام بها لصالح الشعب الكادح .

ان كل نجاحكم الجديد يلقى صدى بعيدا لدى اصدقائكم ويسهم بقسط فى تدعيم النظام التقدمى وفى نفس الوقت يثير هذا النجاح الحقد لدى الامبرياليين واتباعهم . وفى مثل هذه الظروف من الضرورى بوجه خاص تعزيز وحدة كل القوى التقدمية داخل البلاد وعلى الصعيد العربى ، وتطوير الصداقة والتعاون مع بلدان الاسرة الاشتراكية وقوى التحرر الوطنى والتقدم فى العالم كله .

انكم تعرفون جيدا ان الاتحاد السوفييتى الذى يسير على سياسة توطيد السلام والامن الدولى على مبادىء التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، يؤيد فى نفس الوقت بدأب وحزم ، الشعوب المناضلة من اجل الحرية والتقدم .

وقد وضع لينين العظيم اسسا لهذه السياسة ويحققها حزبنا الشيوعى على الدوام .

ايها الاصدقاء السوريون الاعزاء !

لن تمحى فى ذاكرتنا الايام التى قضيناها فى بلادكم . فقد شهدنا فى سير زيارتنا حدثا تاريخيا كبيرا وهو تحويل مجرى نهر الفرات العظيم ونشاركم فى الاعتقاد ان السد الضخم المبنى على هذا النهر بالتعاون بين بلدينا ، انما هو رمز خالد الى الصداقة السوفييتية السورية .

اسمحوا لى بان اهنئكم بالانتصار الكبير الجديد الذى حققه الشعب السورى فى مجال العمل البناء .

عاشت الصداقة السوفييتية السورية .

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية أنباء موسكو

ان قراءة جريدة «انباء موسكو» بانتظام تتيح لكم معرفة كل شيء عن الاتحاد السوفييتى كما ان مساهمتكم فى المسابقة السنوية للجريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» تتيح لكم امكانية التمتع برؤية موسكو **الجائزة الاولى : سفرة مجانية لمدة اسبوع الى موسكو !!!**

وضمن الجوائز الاخرى التى تمنح فى هذه المسابقة راديوات ترانزيستور وساعات والات تصوير ومزخرفات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها . واذا رغبتم فى دراسة اللغة الروسية بدون معلم فعليكم بمطالعة «انباء موسكو» الجريدة الاسبوعية الوحيدة التى تنشر بانتظام دروس تعلم اللغة الروسية ! وتحتوى الجريدة على ابواب لتسلية تحدثكم فيها شخصيات اقتصادية وعلمية معروفة ورجال الفن والادب ورجال الصحافة والمعلقون على الحوادث العالمية والمختصون بالرياضة !

وتنشر فى ملاحقها المجانية النصوص الكاملة لاهم الوثائق الخارجية والداخلية لسياسة الدولة السوفييتية كما تنشر المقالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنة والمعاصرة . وفضلا عن ذلك يستطيع القارىء الصغير ان يجد على صفحات الجريدة مواضيعه الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحزورات والالغاز والمسابقات !

ان من يطلع على «انباء موسكو» يعتاد على اقتنائها باستمرار .

اشتركوا فى جريدة «انباء موسكو» . وستجدون التسهيلات من مؤسسات التوزيع .



وجابريل ديون وفان ديجنى-مخرج وممثلة من السنغال ، ومنصف شرف الدين

مهرجان السينمائى الدولى الثامن

وتقدم السينما السوفييتية للمسابقات فيلمين طويلين هما «هذه الكلمة الحلوة-الحرية» من اخراج فتاوتاس جالاكيافيتشوس (ستوديو «موسفيلم» بالاشتراك مع ستوديو ليتواليا) و«الشلالات» للمخرج ريزو تشخيدزه (ستوديو «جورجيا-فيلم») وفيلمين قصيرين هما «الجنرال بتروف» من اخراج اليكس سليساريتكو (ستوديو اوكراينا) و«الداخلون فى اللهب» من اخراج فيليكس سوبوليف (ستوديو «كييف» للافلام العلمية) وفيلم الاطفال «نقطة نقطة فاصلة ...» من اخراج الكسندر ميتت (ستوديو «موسفيلم») وكذلك برنامجا من الاشرطة العلمية المبسطة وافلام الرسوم المتحركة .

هذا وقد جرت فى قصر المؤتمرات بالكرملين يوم ١٠ يوليو مراسيم افتتاح المهرجان السينمائى الدولى الثامن . وبدا يوم ١١ يوليو عمل المهرجان . وعرض بين الافلام الطويلة المتسابقة الاول فيلم «فى المرين» (منغوليا) وفيلم «والمطر يغسل كل الاثار» (المانيا الاتحادية) وفيلم «زفاف لينا» (النرويج) .

تغتنى مدرسة السيرك السوفييتية على الدوام بعناصر شابة تتدفق حيوية ونشاطا وحاملة الوانا جديدة من الفنون ومختلف انواع الالعاب ، ومطورة فى الوقت نفسه تقاليد المدرسة القديمة .

ونشاهد فى هذه الصور بعضا من لاعبى ولاعبات السيرك فى عروض شيقة جديدة تستهوى الكبار والصغار على حد سواء .

انسجام موسيقى

توازن دقيق

اولغا بوبوفا .. رقصة على الحبل

العاب مثيرة

الباليه السوفييتى

فى مسرح اوديسا للاوبرا والباليه .

وقد اعدت الفرقة لهذه الجولة برنامجين كبيرين متنوعين . وسيشاهد المتفرجون الفصل الثانى من باليه تشايكوفسكى «بحيرة التم» وباليه «شوبينيانا» ورقصة «الفالس» لديبوسى و«اللحن» لغلوك و«السوناتة القمرية» لبيتهوفن و«التم المحتضر» لسين سانس ، واعمالا كثيرة اخرى من كنوز المؤلفات الروسية والعالمية للباليه . هذا وقد قام باخراجها افضل اساتذة الباليه والمشرفون على فرق الباليه فى الاتحاد السوفييتى .

كما يضم البرنامجان اعمالا اخرجت وفق موسيقى الملحنين السوفييت المعاصرين ومن بين هذه الاعمال «غوياك» لسلليوف سيدوى و«الدانتى» لشوستاكوفيتش وغيرها .

ويقول غينادى بليشكوف المشرف على الجولة :

- يعرف هواة ومحبو الباليه المهارة الحرفية الرفيعة والفن الاصيل اللذين تمتاز بهما مدرسة الباليه السوفييتية كما وسيحصلون على متعة جمالية رائعة لدى مشاهدة حفلاتنا . وان جميع المشتركين فى فرقتنا ينتظرون لقاء المشاهدين بفارغ الصبر .



ل . د . سمورفالشوفا

حياة العاصمة

* فى الجلسة الاولى لمجلس بلدية موسكو المنتخب من جديد فى الدورة الرابعة عشرة ، وفى جو مهيب اعليت بطاقة النيابة التى تحمل رقم واحد باسم لينين .

فى السنوات الاولى للسلطة السوفييتية انتخب لينين لمرات عديدة الى مجلس بلدية موسكو من قبل مجموعات عمالية كثيرة ، وفى فبراير ١٩٢٤ عبرت دورة مجلس بلدية موسكو عن رغبة كادحى العاصمة باتخاذ قرار فى ان يبقى لينين مدى الدهر فى قائمة اعضاء مجلس بلدية موسكو كنائب عن كادحيها .

* يبنى فى شمال تشيرتانوفو جى سكنى نموذجى ، وتجرب هنا اكثر التصميمات الهندسية طليعية ، وكذلك المبادىء الجديدة للبرمجة والبناء وستبنى فى هذا الحى مجموعة متجانسة من العمارات السكنية وبنايات الخدمة العامة ، مع الاستخدام الكامل للمنشآت التحت ارضية .

* يسافر اربعون الفا من طلاب العاصمة فى العطلة الصيفية الى مواقع العمل الطليعية للخطة الخمسية التاسعة وسيعمل اكثر من ١٥ الف شاب وشابة من الطلاب فى مواقع العمل بموسكو ، فى محطة الخدمات التكنيكية لسيارات «جيفولى» ، وفى مواقع المرحلة الثانية لمحطة انابيب المياه الشمالية ، وفى مركز علم الاورام فى حى كاشيرسكى ، وفى المزارع النموذجية فى حى اديتسوفو بمقاطعة موسكو ، وفى العديد من مراكز حفظ الخضروات ، تلك باختصار المواقع التى سيعمل فيها الطلاب والطالبات الشباب فى هذه العطلة .

* عقدت دورة اكاديمية العلوم السوفييتية المكرسة للذكرى الثمانين لمولد الشاعر السوفييتى البارز فلاديمير ماياكوفسكى بموسكو . وقد اشير فى هذه الدورة الى الاهمية العالمية لابداع الشاعر ، ان تراثه الشعرى يشكل ملحمة لحياة الاتحاد السوفييتى فى العشرينات والثلاثينات . هذا وقد صدرت مؤلفات ماياكوفسكى بمئة لغة تقريبا من لغات شعوب العالم ، وفى باريس صدر كتاب «مسرح ماياكوفسكى» من سلسلة عيون الادب الروسى تضمن مسرحياته ، وقد اصدرت دار النشر اليابانية «السينو كاماسيتيرو» مختارات ماياكوفسكى .

سيبيريا الساحرة !

بقلم الكاتب البلغارى :
خريستو ترويانوف

قام الكاتب البلغارى خريستو ترويانوف بجولة فى جمهورية كومى ذات الحكم الذاتى . وهناك تعرف على حياة العاملين فى مؤسسات اعداد الاخشاب التى يشترك فيها الاخصائيون السوفييت والبلغار .

وتقع جمهورية كومى ذات الحكم الذاتى فى اقصى الشمال الشرقى من القسم الاوروبى من الاتحاد السوفييتى فى حوض انهار بتشورا وفيتشغدا وميزين ولوزا ، وتزيد مساحتها (٤١٦ الف كيلومتر مربع) عن مساحة النمسا وبلجيكا وبريطانيا والدانمرك مجتمعة ، ويبلغ تعداد سكانها حوالى مليون شخص . وتمتاز كومى بتنوع الظروف الجوية والطبيعية ، وبوجود ثروات باطنية وفيرة ومعادن ثمينة .

وخلال فترة الحكم السوفييتى حدثت تغييرات ضخمة فى اقتصاد كومى فقد شيد فيها ٩٠٠ مؤسسة صناعية ضخمة ، وارتفع انتاج السلع الصناعية ٤٩٦ مرة عما كان عليه قبل تاسيس الجمهورية (١٩٢١) .

ويبلغ متوسط درجة الحرارة فى كومى فى شهر يناير ١٥،٢-١٨،٦ درجة تحت الصفر وفى شهر يوليو ١٢،٢-١٦،٦ درجة فوق الصفر .

* * *

ارتفعت طائرتنا الى السماء محلقة بنا فوق ضواحى موسكو ، ثم اتجهت نحو سيكتيفكار ... عاصمة جمهورية كومى ذات الحكم الذاتى . وعدت بذاكرتى الى رحلاتى السابقة الى سيبيريا والشمال وتذكرت سيبيريا الغربية والشرقية ، والمدن السيبيرية التى تالقت من جديد : نوفوسيبيرسك واركوتسك والمدن الجديدة : انغارسك وبراتسك وخيليخوف واوست ايليمسك وميرنى وعشرات غيرها من المدن . كما تذكرت رواد غزو الاراضى القاسية الذين وضعوا نصب اعينهم خير الاجيال الحالية والقادمة من المواطنين السوفييت .

ولكن ... هل هو خير المواطنين السوفييت فقط ؟ ان النفط المستخرج من تومين ينقل عبر خط انابيب «الصداقة» ليستخدم فى بولندا والمانيا الديمقراطية والمجر وتشيكوسلوفاكيا ، وعبر البحر الاسود ياتى الينا فى بلغاريا ويصدر حديد سيبيريا ومعادنها الى فرنسا والمانيا الغربية واليابان وكوبا وشيلى ومصر وسوريا وغينيا . وعما قريب سيصدر غاز سيبيريا الى الولايات المتحدة وغيرها من بلدان العالم .

نعم ... الان لايلمع فقط ذهب سيبيريا والماسها وانما اشياء اخرى كثيرة تلمع وتضىء ، وتجذب وتهز عقول البشر فى العالم كله .

تملكتنى هذه الخواطر بينما طائرتنا تحلق فوق محيط غابات كومى الاخضر الابيض حتى هبطت فى سيكتيفكار .

وكان على ان انتقل من العاصمة الى بلدة كوسلان ، لكى اواصل طريقى بعد ذلك الى رفاقى فى التايغا . كنت اتحرق شوقا الى هذا اللقاء فاخذت الح على معارفى الجدد لكى يدبروا لى امر السفر باسرع وسيلة . واخيرا استجابوا لالحاحى ووجدت نفسى فى عربة القطار .

تحرك القطار ببطء وبصورة لاتكاد تلحظ حتى بدا وكانه لايسير . ولقد جافانى النوم بسبب السكون الغريب فى العربة وغابات التايغا الخاوية التى كانت تمتد ببطء وراء النوافذ وهى اكثر خواء ووحشة . استلقيت على الفراش وانا اتطلع الى النافذة وافكر فى رفاقى البلغار هؤلاء الذين تركوا وطنهم المزهر الى حيث يعملون «فى آخر الدنيا» كما يقال ، الى ذلك المكان الذى كان فى السابق منفى لاولئك الذين كانوا يهددون بافكارهم واعمالهم امن النظام القيصرى .

كنت قد سمعت من اولئك البلغار الذين جاءوا الى التايغا لبناء المؤسسات والبلدات فى المكان الذى اقصده الآن .. لقد جاءوا الى التايغا عندما كانت الارض مغطاة بطبقة من الثلج سمكها متر ونصف المتر ودرجة الحرارة اربعين تحت الصفر وكان منزلهم عربة خشبية على عجلات ، وكانوا يقطعون الخبز بالفاس بعد ان تجمد ...

... لاح فى مخيلتى وجه تحمل قسماته امارات التعب والارهاق ، انه وجه مدير مجمع الاخشاب الصناعى المهندس نيكولاى اندرييف ، الذى خاض غمار عدة «اوديسات» ... عدة فصول شتاء قاسية باردة فى كومى . كان صوته يرن فى اذنى هادئا مطمئنا مثلما كان عندما التقيت به فى موسكو .

قال لى : خلال العقدين الاخيرين تطلبت مهام البناء الاشتراكى لدينا استخداما مكثفا للخشب وكان استخدام الاخشاب يفوق معدل نمو الغابات السنوى بعدة مرات ، مما ادى الى تقلص مساحة الغابات . ولكن بناء محطات توليد الكهرباء على الانهار الجبلية على نطاق واسع والتطور العاصف للزراعة تطلبا تقليص استغلال الغابات الى ادنى حد وتحسين وظائفها الخاصة بحماية الماء وكذلك استقرار التوازن المائى فى البلاد .

فهل كان بوسعنا ان نوقف معدلات البناء ؟ والام كان سيؤدى فى النهاية اجتثاث الغابات بهذه المعدلات العالية ؟ ... بدا اندرييف وكانه يوجه هذه الاسئلة الى نفسه .

لقد احسست بارعشة تسرى فى بدنى وانا اتذكر سفوح جبال اليونان والشرق الادنى العارية من الاشجار ، لقد كانت فى وقت ما مغطاة بالاشجار الكثيفة . فهل يمكن تصور بلغاريا ومستقبلها بدون الغابات ؟ او البلقان بدون الجبال الحقيقية ؟ وكان لابد من انقاذ الوضع والكف عن قطع الاشجار ... ولكن من اين نحصل على الخشب ؟

وفى هذه المرة ايضا كما فى السابق ، عندما كانت تواجهنا عقبات تبدو صعبة الاجتياز ، وجدنا المخرج فى التعاون مع الاشقاء السوفييت ، فوجهنا انظارنا صوب موسكو . وكنا نعرف مدى الحجم الضخم لاحتياجات الاتحاد السوفييتى نفسه الى الخشب ، وكثرة الراغبين فى استيراد هذا «الذهب الاخضر» .

ورغم ذلك قال لنا الاصدقاء السوفييت : «هذه هى حصصكم فخذوها وخذوا الآلات والمعدات وانشئوا المصانع واقطعوا الاخشاب» .

اليس ذلك مظهرا حقيقيا للاممية الاشتراكية ؟ لقد حصلنا على ١٩ الف كيلومتر مربع من الغابات الصنوبرية فى اراضى جمهورية كومى ذات الحكم الذاتى ، وانشانا هناك بالفعل مؤسسات اعداد الاخشاب .

وبفضل هذه الفرصة التى اتيحت لنا ، يعمل الان اكثر من ٨ آلاف عامل بلغارى فى اعداد الاخشاب ، وتحصل بلادنا على هذه المادة الثمينة وتولى المنظمات السوفييتية جميع الظروف الضرورية للعمل ، فتقوم بتخصيص المساحات المطلوبة من الغابات وتقدم المعدات والمنشآت...

الخ . وفى المقابل يحصل الاتحاد السوفييتى على جزء من الخشب المعد ، كما يتيح له ذلك امكانية استخدام الايدى العاملة المتوفرة فى قطاعات اخرى هامة فى الاقتصاد الوطنى ، وتلك هى احدى معالم الصداقة المتعددة ، وحلقة هامة فى التكامل الاقتصادى الاشتراكى .

وكان لوجه المهندس اندرييف الطيب الذى كان ماثلا دائما امام ناظرى ، واستعادة حديثه معى ... كان لذلك اثره المهدىء .

ومع ذلك وددت ان انهض من فراشى واصيح : «لماذا يسير القطار بهذا البطء ؟ اننا نعيش فى القرن العشرين الذى تستقل فيه البشرية القطارات الكهربائية ، والطائرات التى تفوق الصوت سرعة والصواريخ ...» . ولكنى لم انهض ولم اصرخ تذكرت انهم حذرونى فى عاصمة كومى من ان الطريق لم تتسلمه بعد لجنة الدولة ، ولذلك فالقطارات تسير عليه فى رحلات تجريبية .

وفى الحقيقة لم اكن اتصور كيفية مد سكة حديدية او شق طريق معبد فى اقليم التايغا الملىء بالمستنقعات ...

وهدات تماما عندما فكرت بان هذا الطريق قد مد خصيصا لربط البلدان الجديدة بعاصمة كومى .

نعم ان القرن العشرين زحف الى الشمال ببطء ومشقة ليس فقط عبر الحصار التدريجى لارض المستنقعات والتربة المتجمدة منذ الازل ، ولكن ايضا عبر التمهيد التدريجى للوعى الانسانى الذى كان عليه ان يقضى عشرات السنين فى النضال ضد الافكار المسبقة وتخطى العقبات حتى بدا اقتحام الشمال ، وحتى اقتنع الانسان بانه سيجد هنا ملجا امينا وسحرا لامثيل له ، وان هذه المنطقة ستكون معطاءة الى ابعد الحدود ...

الاخلاص بالاخلاص

فاضت روحى بالفخر لان بلغاريا تساهم فى تعمير الشمال وتضرب المثل فى التكامل الاشتراكى ولقد راودنى هذا الاحساس بمجرد وصولى الى محطة كوسلان . ما ان هبطت من القطار حتى سمعت من حولى الحديث بالبلغارية ، واقلتنا سيارة اتوبيس بلغارية الى البلدة مارة من تحت قوس يرفرف فوقه العلمان البلغارى والسوفييتى وكانت الشعارات على المنازل تقول بالروسية والبلغارية «الاخلاص بالاخلاص» و«الصداقة بالصداقة» ... وكثير من المتاجر تحمل اسماء بلغارية : «صوفيا» و«فارنا» .

كانت تلك بلدة اوسوغورسك ، المركز الادارى لمشاريع البناء التى نقوم بها فى كومى وتناولنا طعام الافطار فى مطعم واسع يقدم الاطباق البلغارية ، ثم انزلونا فى منزل ضيافة من الحجر المسلح يحمل بصمات اسلوب العمارة البلغارى التقليدى .

ولدهشتى التقيت فى احدى قاعات قصر الثقافة بقادة منشآت البناء السوفييتية البلغارية العاملين فى الجمهوريات والمقاطعات الاخرى . واتضح انهم جاءوا الى كومى لدراسة وتبادل خبرة العمل وتوجهت معهم الى ميجدوريتشنسك .

ان اوسوغورسك هى المركز الادارى الذى يوجه عمل الاخصائيين والعمال البلغار فى الغابات وهى بلدة تنتشر فيها المنازل الخشبية الجميلة ذات التدفئة والمياه الساخنة والملحقات ، ولكنها



عاملان ، سوفييتى وبلغارى ، فى منشأة جسر نهر ميزين يناقشان خطوات البناء

عمالق التايغا العظيمة

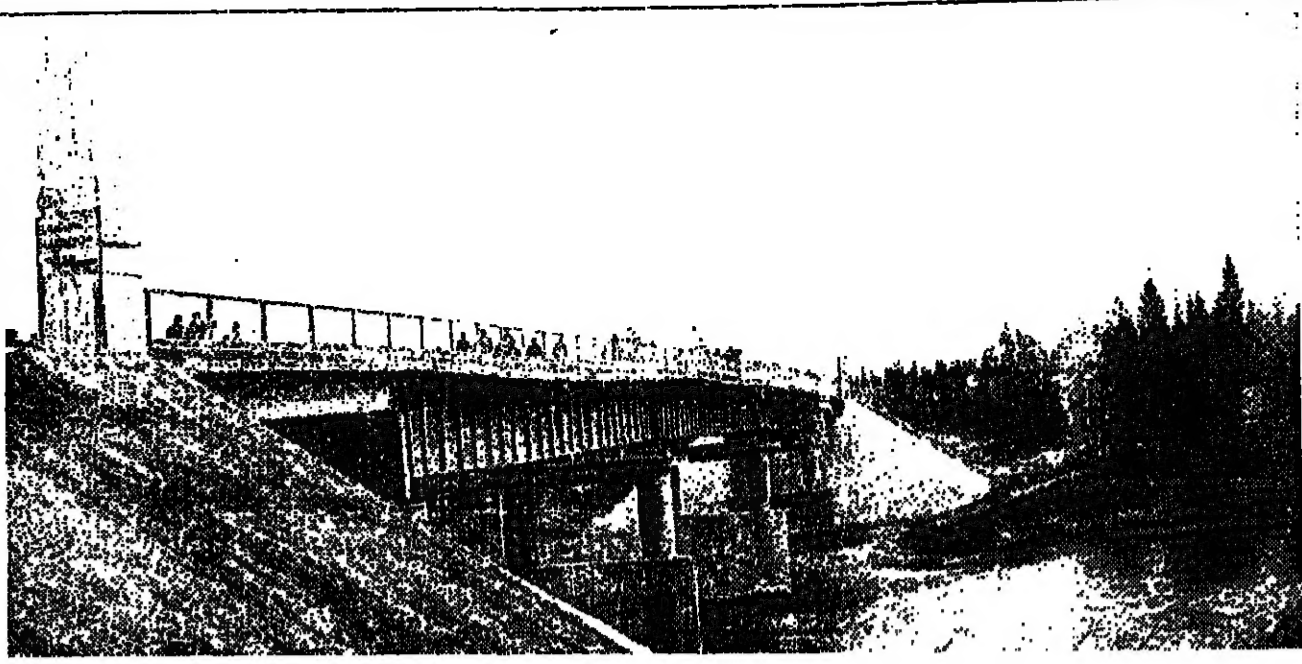
مع ذلك غير مالوفة لعين البلغارى ، اما ميجدوريتشنسك وبلاغويفو فتبدوان مختلفتين حيث تلوح على مبعدة وسط التايغا منازلهما البيضاء الحديثة المتعددة الادوار .

وبلاغويفو الان بلدة عمالية مجهزة يعيش فيها اكثر من ٥ آلاف ساكن . وبالقرب منها شيدت واحدة من احدث مؤسسات قطع الاخشاب فى جمهورية كومى ، ذات خط انتاجى طوله كيلومتر و٢٤ رافعة ثقيلة تعمل على معالجة ٧ خطوط مستمرة فى وقت واحد ، كل خط منها تبلغ طاقته ١٥٠ الف متر مكعب من الخشب وعما قريب سيصل انتاج الخشب فى البلدات الثلاث الى اكثر من ٣ ملايين متر مكعب سنويا .

لقد ترددت بعد ان ذكرت هذه الارقام عن قطع الاشجار وساءلت نفسى : «الن يظن القارىء اننا-نحن البلغار-سندمر التايغا ونتركها بعدنا صحراء جرداء ؟

ولكنى استطيع ان اؤكد لكم ان المنشآت البلغارية السوفييتية المشتركة تستغل القطاعات المخصصة لها بدقة وبتكنولوجية علمية بحتة فبعد اجتثاث الاشجار يجرى على الفور اعداد الارض لغرسها من جديد .

وهكذا ، ففى الاراضى التى كانت تئز فيها بالامس مناشير قطع الاشجار ، ستتمايل فيها هذا مع الريح غصون الاشجار ذات السلالات القيمة بشكل خاص .



جسر على نهر وحشى

نمط حياتنا

آن احفاد ديمترى بلاغوييف (الجد) مؤسس الحزب الشيوعى البلغارى ومؤسس احدى الحلقات الماركسية الاولى فى بطرسبرغ ، يضربون الان المثل فى تنظيم العمل التثقيفى الترفيهى والتربية الاممية . فسكان بلاغويفو يحيون حياة اجتماعية وثقافية نشيطة . وتكاد الحفلات تقام يوميا ، وتمثل المسرحيات فرق الهواة ، كما ياتى الفنانون والممثلون من العاصمة سيكتيفكار ومن لينينغراد وموسكو ومن بلغاريا . وتعرض الافلام يوميا ، وكل اربعاء ينظم «يوم الثقافى النشيط» .

وباختصار فانه لايمر يوم دون ان يشهد قصر الثقافة الوانا من نشاط مختلف الجمعيات لرفع مستوى المهارة المهنية والثقافة الجمالية والموسيقية او الدورات التدريبية للراغبين فى الالتحاق بالمعاهد العليا . ويوجد فى البلدة مجلس للفنون ومجلس للرياضة ، وانشات النساء مجلسا لهن يضم ١٣٢ من القيادات .

ان هذه الاجهزة الذاتية تقود العمل الثقافى كله بالاشتراك مع فرع جمعية الصداقة السوفييتية البلغارية . وهى تنظم رحلات الصداقة الجماعية الى سيكتيفكار ، وخاصة قبيل الاعياد الكبيرة كعيد اول مايو وعيد ٩ سبتمبر عيد الحرية فى بلغاريا ، وعيد ٧ نوفمبر فى الاتحاد السوفييتى (عيد ثورة اكتوبر) ، وتقام فى اثناء الطريق اعياد الصداقة بين البلغار والكوميين والروس والاوكرانيين وغيرهما من الشعوب التى تقطن الجمهورية .

وهكذا تساعد ثروة الشمال على ان يتملك الانسان اكبر ثروة لديه منذ اقدم العصور الا وهى الصداقة والعون المتبادل .

تمرس الطباع

ذهبنا الى الغابة ، الى الحصص المخصصة لبعض الفرق فلم ار هناك التايغا المرعبة او الخبز الذى يقطعونه بالفاس . وتقوم سيارات اوتوبيس مريحة بنقل العمال الى اماكن عملهم ويعد الطعام فى اماكن العمل او تحضره سيارات خاصة ساخنا من البلدة . ولكل فرقة عربة معيشة صغيرة يسمونها تدليلا «البرميل» ، وهى مسكن صغير مريح دافىء لايخلو ابدا من الشاى الساخن الذى يتناوله العمال فى ساعات الراحة .

قابلت بجوار احد هذه «البراميل» قاطع الشجر بيوتر خريستوف من كازانليك ، وناقل الاشجار خريستو غيورغييف من محطة بيلوفو ، اما يوردان دوبرف من بيرنيك فكان يدير الكماشة بمهارة ليجعل الشجرة المجتثة تسقط فى الاتجاه المطلوب ، واشار لى بعينيه العسليتين الى زميله السوفييتى الذى كان ممسكا بمنشار يعمل بالبنزين ماركة «دروجبا» (الصداقة) .

نعم ، ماأجمل ان ترى هنا على بعد آلاف الاميال من البلقان ابناء وطنك وهم يعملون بهدوء وعزة .

كان الفيل سياسوف داميانوف يعمل خياطا فى مدينة سامكوف ... عمل مريح ان تعمل فى صالون الخياطة الدافىء ، وتعجب بالحلة الجيدة التى صنعتها يداك . ولكن قلبه حنه على السفر الى كومى . واذهل هذا الخياط من سامكوف حتى المتفائلين من زملائه ، اذ تعلم هنا ثلاث مهن هامة للغاية : السطو محركات ، وقاطع اشجار ، وسائق وعندما التقيت به كان يقطع الاغصان بمهارة .

وسالته :

– كم مر من الزمن حتى تاقلمت مع التايغا ؟

فكر قليلا واجاب بهدوء تشوبه رنة فلسفية :

– لقد جئنا الى اشقاء ، ومن ثم لم تكن هناك اية عوائق من الناحية الاجتماعية الجميع هنا يعيشون وفق مبدأ : «الفرد من اجل الكل والكل من اجل الفرد» و«ساعد الآخرين تساعد نفسك» . لقد اندمجت فى حركة العمل الشامل بعد عشرين يوما تقريبا . وفى الشهر الثالث لم أعد اتخلف عن «القدامى» واخذت بيد الجدد .

كان يتحدث بفخر داخلى لم اشك فيه : «باختصار ، التايغا والاحساس بالواجب يشكلان الطباع» .

– متى يكون العمل افضل صيفا ام شتاء ؟

– للتايغا سحرها الخاص فى الشتاء والصيف بالطبع العمل فى الشتاء اكثر بهجة – واضاف مخمنا انى مهتم بمعرفة مواجهته للبرد الشديد ، اذا لم تكن هناك رياح فمن السهل تحمل البرد ، لقد تعودنا . ولكن البعوض يضايقنا كثيرا فى الصيف ، يثيرنا ، ونضطر الى العمل بشبكة على الوجه . ولكن التايغا فى الصيف ذات جمال لايضارع ، فى أعلى كل شىء اخضر ، وفى اسفل بساط من الازهار ، تسير فيها وكانك بطل حكاية ... من الصعب وصف ذلك ... ينبغى ان تراه وتحسه بنفسك .

وسالته :

– اذنك ستعود الى بلغاريا ... فماذا ستفعل عندئذ ؟

– اننى أتقن الان عدة مهن ولم اقرر بعد نوع العمل الذى سامارسه ، عندما اعود سأقرر ، وانا واثق انى لن ابقى بدون عمل ، انما المهم انى اديت واجبى هنا–وضحك قائلا–اما المهن الجديدة فهى بمثابة هدية ... ثم انى ادخرت هنا بعض المال وربما اشتريت سيارة «موسكوفيتش» ...

عبير الوطن

يقال ان البلغار اينما حلوا فانهم يمارسون الزراعة . واذا حكمنا من واقع البلغار العاملين فى كومى لنستجد ذلك صحيحا ، ولا يرجع ذلك الى ان جميع قادة العمل حدثونى عن بناء الصوبات (المزارع الدفيئة) ، ولكن لاننى رايت فى ركائز النوافذ فى شقق جميع العمال والاخصائيين تقريبا اصصا ينمو فيها الفلفل والثوم والبقدونس والجيرانيوم البلغارى .

لقد حمل البلغار الى هنا هذا الركن النائى من التايغا عبير الوطن وشمسه .

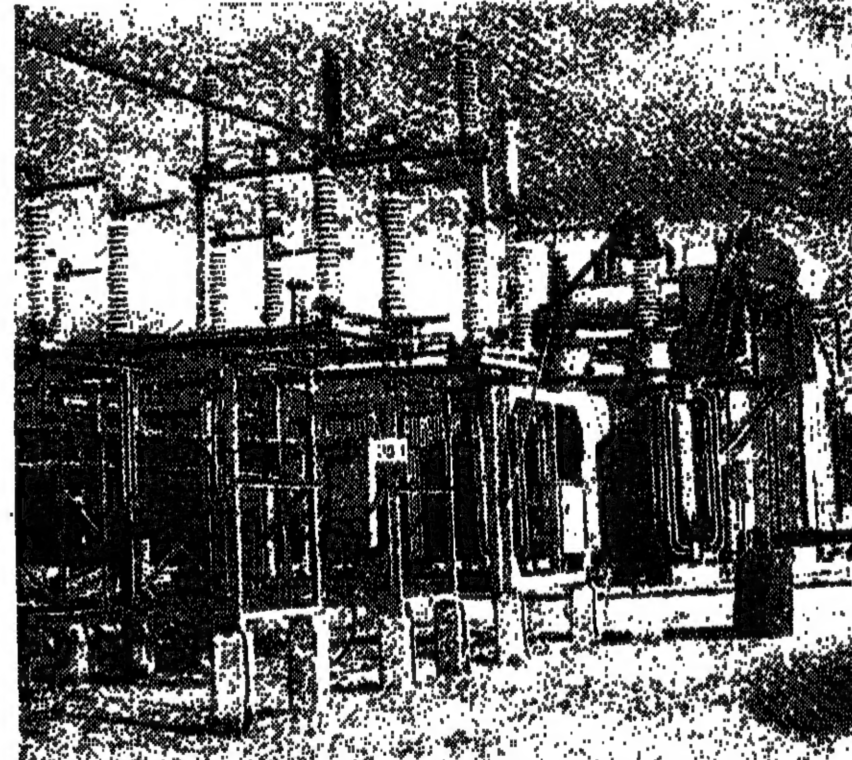
ولكن المفاجاة الكبرى كانت تنتظرنا فى شقة الفنان العازب كوسيو كوسيفا البلغارى الذى اعد لنا الكمكسة البلغارية «بانيتساء» باللبن الرائب ، وقدم لنا «البوظة» البلغارية ، وقص علينا احدث النكات البلغارية المؤلفة فى ... اوسوغورسك ... بمشاركته طبعا . وكوسيو ليس فقط فنانا متحمسا يلهب بحماسه المشتركين فى فرق الهواة ولكنه–اذا استدعى الامر يمسك بآلة اللحام الكهربائى كاحسن اسطى ماهر .

حقا انها لطرق ومصائر مختلفة ، البعض يقوم باى عمل يتطلبه الوطن ، والبعض يرحل طلبا لمهن جديدة ، وفريق يسعى من اجل ان يضيف الخبرة العملية الى معارفه النظرية ليصبح بالغا فى عمل آخر ، ولكنهم جميعا يعودون الى الوطن باحساس من قام بواجبه الوطنى ازاء عبيره ووطنه ...

* * *

واعترف لوجه الحقيقة ، اننى كنت قد سمعت كثيرا عن المصاعب المبالغ فيها فى اثناء اشهر العمل الاولى ، وعن مناخ الشمال القاسى ... ولذلك توجهت الى كومى للقاء ابناء وطنى والقلق يساورنى ولكنى عدت معجبا بالبلغار الذين يتغلبون مع الاصدقاء السوفييت على كل المصاعب وقسوة الطبيعة ، ويدلون بدلوهم فى استثمار ثروات الشمال الطائلة .

واننى الفخور بانه بالاضافة الى مدن سيبيريا وماوراء الدائرة القطبية ستلتقنا بلدات صناعية جديدة شيدتها سواعد البناة البلغار : بلدات اوسوغورسك ، وميجدوريتشنسك ، وبلاغويفو ، وغيرها مشاريع اخرى سوفييتية بلغارية على ارض الشمال المشتاقة .



بدأت هذه المحطة الفرعية الجديدة تعطى الطاقة لمدينة اوساغورسك



الصراع على اشده ، فالمصارع البلغارى باناوت غوروشيف لم يعرف الهزيمة فى المباريات الاخوية التى جرت بين المصارعين السوفييت والبلغاريين .

مـــايـــاكـــوفـــسكـــى

شـــاعـــر الثـــورة

بقلم : فيكتور بيرتسوف
الدكتور فى الاداب

لو ظل ماياكوفسكى حيا لبلغ فى ١٩ يوليو الثمانين ...

وماياكوفسكى شاعر الثورة بلا منازع .. وحتى قبل ثورة اكتوبر ، استطاع ماياكوفسكى ان يعكس فى اشعاره حياة روسيا الاجتماعية المتفجرة اثناء الحرب العالمية الاولى ، واصبح فى قصيدته الطويلة التى سماها «سحابة فى سروال» «مبشرا ومناديا بحقوق المستقبل» واصبح لثورة الانسان وتمرده على ضعة وحقارة مجتمع الملكية الفردية رنين جديد فى اشعار هذا الفنان الثائر ، ودوت ابياته بايقاعات وصور فريدة فى جدتها . وعندما تفجرت ثورة اكتوبر كان من الطبيعى ان يقول ماياكوفسكى : «انها ثورتى !» .

واصبح الواقع الجديد ، والمستقبل المشرق الذى كشفت عنه الثورة امام شعوب روسيا ، اصبح الموضوع الرئيسى والملح لاشعار ماياكوفسكي وقصائده الوجدانية . ففى اول سنة بعد الثورة كتب قصيدته المشهورة «المارش اليسارى» متوجها بها الى البحارة ، وكانت روحها الاساسية هى التفاؤل الذى لايتزعزع لدى الشعب الثائر وايمانه «بالارض المشرقة» التى سيعمرها الكادحون ...

لقد ولد ماياكوفسكى عام ١٨٩٣ فى قرية بغدادى فى جورجيا-بلدة ماياكوفسكى حاليا فى اغرب جورجيا-وكان ابوه حارس غابة ، وتربى ماياكوفسكى منذ الصغر بروح ديمقراطية .

وبعد وفاة الاب انتقلت الاسرة الى موسكو حيث عاشت فى ضنك على معاش الاب الصغير ودخل فلاديمير ماياكوفسكى مدرسة ثانوية فى موسكو ولكنه لم يتم تعليمه فيها اذ انضم الى احدى الحلقات الثورية واشترك فى مظاهرة نظمها البلاشفة فقبض عليه وسجن . وكان خروجه من السجن خروجا الى عالم الفن ، ولكنه لم يبدا بالشعر ... فمنذ صغره كانت لديه مواهب خارقة فى الرسم ، وهكذا التحق بمدرسة للتصوير والنحت . غير ان الشعر شده اليه وفى عام ١٩١٥ ذهب الى غوركى الذى سرعان ما اكتشف فى هذا الشاب فنانا ذا طاقة جبارة.

ان ابداع ماياكوفسكى منذ خطواته الاولى فى عالم الادب يتميز بتمجيد الاخوة بين البشر على سطح الارض وقدرة الانسان الخلاق على اعادة صياغة الواقع . ومن الناحية الفنية تميزت اشعاره واعماله بالسعى الى تجديد الشكل ، لقد بدا له ، والثورة تطرق الابواب ، ان اعرق تقاليد الادب الكلاسيكى قد اصبحت قاصرة وعاجزة عن استيعاب المحتوى الجديد للعصر وسار ماياكوفسكى على دروب التجديد الوعرة ، محاولا الانطلاق-بطريقته الخاصة-من التجارب الشكلية لجماعة «المستقبليين» بعد ان اصبح قريبا اليهم فى بداياته الشعرية . ولكنه كان يعتبر ان كلمات المستقبليين «المتفردة» كانت تخطىء الهدف ، وكما قال الشاعر الالمانى الكبير يوهانس بيهير فان الجديد فى الفن لايبدا ابدا بالاشكال الجديدة ، وانما يولد دائما فى الانسان الجديد .

وكان الانسان الجديد ملهما لماياكوفسكى عندما هزه موت لينين فكتب قصيدته الذائعة .. قصيدة الالم والايمان بانتصار ارادة لينين .. قصيدة «فلاديمير ايليتش لينين» . ان مشهد تشييع الشعب للينين الذى ابدعه ماياكوفسكى يعد بحق من الصور المذهلة فى الادب الروسى والعالمى . لقد جاء الشاعر الى الساحة الحمراء مع الالاف ممن جاءوا . وعندما اودع جسد لينين فى الضريح سكن كل شىء فى الاتحاد السوفييتى.

اقف متجمدا
مشدوه العينين الكليلتين
حتى الالم ،
حبيس الانفاس .
وامامى تنهض الكرة الارضية
مظلمة
ساكنة
محفوفة بالرايات .

* * *

ثم سافر ماياكوفسكى الى فرنسا وامريكا والمكسيك وكوبا ، وكانت اشعاره تهز السامعين فى فيلادلفيا وشيكاغو وديترويت . وفتحت عيونهم على روسيا الجديدة . لقد كان الشاعر محقا عندما قال انى ذاهب لا لاندهش بل لادهش . بيد انه لم يتجاهل ما يمكن ان يجده لدى الاخرين مفيدا لبناة المجتمع الجديد .

وفى احدى خطبه العامة فى نيويورك بعنوان «ماالذى ساعود به الى الاتحاد السوفييتى» تحدث الشاعر عن امكانية التعاون السلمى بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، وجاء فى التقرير الصحفى عن خطبته «انه يامل عندما يتم تجاوز محيط الكذب فى ان روسيا وامريكا ستمدان الى بعضهما ايديهما القوية» .

لقد جمع ماياكوفسكى فى شخصه بين الخطيب والفنان العاطفى . واستخدم التضخيم والفانتازيا معطيا الاولوية فى شعره للشىء «العام» الذى كان خاصا بالنسبة له . وفى قصيدة «لينين» قال فى احد استطراداته العاطفية «ليس هذا وقت لترهات الحب» ولكنه-لحسن الحظ-كتب شيئا مناقضا لذلك فى قصيدته العاطفية «عن هذا» .

وتعد سلسلة اشعار باريس من اروع ماكتب ماياكوفسكى من وجدانيات . ونجد الشخصية النسائية فيها فى حالة من المثل الاخلاقية . وفى قصيدة «رسالة من باريس الى الرفيق كوستروف عن جوهر الحب» يكشف الشاعر بسخرية مرحة عن المعنى الجدى للغاية لفلسفته فى الحب : ان «جوهر» الحب هو فى ازدهار قوى الانسان الابداعية . فان تحب يعنى ان تضع امام نفسك مهام صعبة و«تغار من كوبرنيكس فتعتبره هو ، لا زوج ماريا ايفانوفنا ، غريمك» .

كان ماياكوفسكى يحب باريس ، ويحمل فى قلبه دوما صورة كومونة باريس ، وكرس لباريس سلسلة من اشعاره .. «باريس تركض وهى تودعنى بكل جمالها الذى لايعقل» . وسجل اعجابه الغامر بها فى المقطوعة الشعرية القصيرة «الوداع» حيث قال :

وددت لو عشت
ومت فى باريس
لو لم تكن هناك ارض
كارضك يا موسكو .

لقد طاف ماياكوفسكى كثيرا بالغرب مطلقا على نفسه لقب «مندوب الشعر» ، وقال : «كنت ان اجوب الكرة الارضية كلها ...» . وكان ماياكوفسكى يدرك صعوبة ترجمة اشعاره الى اللغات الاجنبية ، وخاصة لانه كان يستخدم فيها على نطاق واسع اللغة الدارجة والامثلة والحكم لكن قوة الصور فى شعره حطمت كل الفواصل وان يوهانس بيهير اول من ترجم الى الالمانية قصيدة ماياكوفسكى «١٥٠،٠٠٠،٠٠٠» فى عام ١٩٢٤ ، وفى نفس الفترة ترجمها الى البلغارية الشاعر البلغارى غيو ميليف الذى قال عن ماياكوفسكى انه «شاعر الثورة الروسية ، شاعر شارع الملايين الثائر الذى يكتشف ويحمل الى الوجدانيات العالمية نبرات جديدة لم يعرفها الادب من قبل ...» .

ولو نظرنا الى ترجمات اشعاره بعد عام ١٩٤٥ فقط لوجدناه مترجما الى ٣٢ لغة منها الانجليزية واليابانية والاسبانية والسويدية والعربية والسلوفاكية والبنغالية والفنلندية والفرنسية والفيتنامية والايطالية والصينية والتشيكية .

كما ترجمت مجموعة اعماله الكاملة الى الانجليزية والالمانية والايطالية والتشيكية باتقان وفن .

لقد ترك ماياكوفسكى اثره على المرحلة الاولى كلها فى الشعر السوفييتى . وجلب برنامج الشاعر المجدد ، برنامج اكتشاف العالم ، جلب اليه كثيرا من الانصار والمقلدين والمتابعين لفنه ولتقاليده-وفى الوقت نفسه مهد ماياكوفسكى طريق الشعر بالعرض لكى يسهل على الشعراء الجدد السير الى جانبه محتفظين بطابعهم الاصيل ...

ان ماياكوفسكى اليوم ظاهرة عالمية ، وهو ايضا خير ممثل جديد بوطنه فى ميدان الكلمة الشعرية . وبوسعنا الان ان نقول عن جدارة وبكل فخر ان ماياكوفسكى «كاد ان يجوب الكرة الارضية» فعلا ...

مـــايـــاكـــوفـــسكـــى
ممثـــل الســـينمـــا

اهتم شاعر الثورة العظيم فلاديمير ماياكوفسكى بالفن السينمائى اهتماما كبيرا . فكتب بعض السيناريوهات واشترك فى تمثيل ثلاثة افلام . ولكن لم يبق لنا من هذه الافلام سوى فيلم واحد حفظ بشكل كامل (ماعدا الشروح فقد فقدت) . كما حفظت بعض المشاهد من فيلم آخر . ويعمل فى ستوديو موسفيلم الان المخرج السينمائى وفنان الشعب فى الاتحاد السوفييتى سيرغى يوتكيفيتش ، فى اخراج شريط سينمائى مكرس للاعمال التى سماها ماياكوفسكى «اعمالى السينمائية» . وسيسمى هذا الشريط «ماياكوفسكى-ممثل سينمائى» .

ويحدثنا يوتكيفيتش قائلا :

- سيدخل فى هذا الفيلم الجديد شريط «الفتاة والشقى» كاملا وهو فيلم اخرجه عام ١٩١٨ المخرج والمصور السينمائى سلافينسكى عن سيناريو للشاعر نفسه . وقد لعب ماياكوفسكى فى هذا الفيلم احد الادوار الرئيسية وحفظ الفيلم جيدا .

ويتجلى عملنا فى ضبط مونتاج الفيلم ووضع شروح جديدة بدلا من الشروح التى فقدت ومرافقتها بالموسيقى ، الرائعة من وجهة نظرى ، التى كتبها الملحن الشاب بولسكو .

ويقتصر عملى كمخرج فى اننى فى بعض مشاهد الذروة فى الفيلم اوقفت الفعل عن طريق ستوب-كادر كى يتمكن المتفرج من رؤية وجه ماياكوفسكى بكل تفاصيله . ان التطلع الى وجهه ممتع للغاية وبالطبع لم يكن ماياكوفسكى ممثلا محترفا الا ان جاذبية شخصيته ، كفنان وكانسان ، تؤثر على الناظر تاثيرا قويا.

«الفتاة والشقى» سيشكل الجزء الثانى من فيلمنا . اما فى الجزء الاول فيحدثنا ايغور ايلينسكى ، فنان الشعب فى الاتحاد السوفييتى ، عن تعاونه الفنى مع ماياكوفسكى . وسنعرض ايضا بعض المشاهد التى بقيت من فيلم «اسيرة الافلام» ، الذى لعب فيه الشاعر ايضا احد الادوار الرئيسية كما كتب له السيناريو .

ويستمر يوتكيفيتش فى حديثه قائلا :

- كما سيبدأ العمل قريبا فى تصوير فيلم آخر مكرس للشاعر العظيم . وهو فيلم «ماياكوفسكى يضحك» . وله عنوان فرعى : «سيناريو فيلم غير علمى الا انه خيالى . يشترك فيه الناس والدمى والصور المتحركة» . وقد كتبت هذا السيناريو بالاشتراك مع كارالوفيتش واستوحيناه من كوميديا ماياكوفسكى الساحرة «البقة» . ومن السيناريو الذى لم يحققه وهو «انس الحجرة» . وسنقوم معا باخراج هذا الفيلم فى ستوديوهات «موسفيلم» و«سويوزمولتفيلم» .

كابوستين

وفد الصداقة اللبنانى فى ضيافة «انبـــاء مـــوسكـــو»

زار ادارة تحرير صحيفة «انباء موسكو» وفد لبنانى كان قد جاء الى موسكو بدعوة من اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية . ويضم الوفد السادة **ميشيل اده** وزير الاعلام اللبنانى السابق وعضو المجلس التاسيسى لجمعية الصداقة اللبنانية-السوفييتية ، **وشفيق الوزان** وزير الاشغال العامة السابق فى لبنان والنائب السابق فى البرلمان اللبنانى ، **وامين الجميل** النائب فى البرلمان اللبنانى حاليا . وقد التقى الوفد اللبنانى مع هيئة تحرير صحيفة «انباء موسكو» ، ودار بين الجميع فى جو رفاقى ودى الحوار التالى الذى استهله السيد **شفيق الوزان** بقوله :

السيد شفيق الوزان

السيد ميشيل اده

السيد امين الجميل

- اننا نعتبر انفسنا امام رجال مسئولين فعلا عن ابداء المشاعر الحقيقية ، مشاعر شعوب الاتحاد السوفييتى تجاه شعوب العالم من خلال هذه الصحيفة الفتية صحيفة «انباء موسكو» التى تعرف جميع بلدان العالم بمختلف النشاطات فى الاتحاد السوفييتى لقد استطعت ان اطلع على بعض الاعداد من «انباء موسكو» وسرنى ان اجد فيها مختلف الاخبار والنشاطات عن الصداقة السوفييتية العربية وعن المساعدات القيمة التى يقدمها الاتحاد السوفييتى للشعب العربى فى مختلف اقطاره . وقد قرات مؤخرا عن سد الفرات الذى يدشن فى هذه الايام وقد ارسل الاتحاد السوفييتى وفدا على مستوى عال للمشاركة فى هذا الاحتفال الذى وان كان اسمه سدا فهو سد الخيرات . انه السد الذى يعطى الحياة لمساحات شاسعة من الاراضى . فالارض هى اصلا للانسان واحياؤها يبعدنا عن التخلف . وقبل هذا السد شيد سد اسوان الذى لايستطيع العرب ان ينسوه ابدا لانه سيبقى كالاهرام على مر التاريخ . وسيذكر العرب مع كل نقطة من المياه اهمية هذه المساعدة وسيذكرون دوما صداقة الشعب السوفييتى المستعد دوما للمساعدة والعون . وليس لى الا ان اشكر هيئة التحرير التى تنهض بمثل هذه الرسالة ذات المهام المتعددة الكثيرة والتى لابد ان تتطور معها لتجارى الصداقة التى تنمو بقوة مع الايام .

ثم تحدث السيد ميشيل اده حول زيارة بريجنيف للولايات المتحدة فقال:

- كنا سعيدين جدا لزيارة الاتحاد السوفييتى فى هذا الظرف وفى هذه الايام الحاسمة من تاريخ تطور العلاقات بين الشعوب خاصة بعد الزيارة التاريخية التى قام بها ليونيد بريجنيف الى الولايات المتحدة . ونحن نعتبر ان هذه الزيارة سيكون لها تاثير كبير وحاسم على تطور العلاقات الدولية ونذكر ان الاتحاد السوفييتى هو دائما فى طليعة الشعوب التى تناضل من اجل السلام . ومنذ بداية قيام الاتحاد السوفييتى كانت سياسة السوفييت سياسة السلام . ولاننسى اول مرسوم اتخذه لينين فقد كان مرسوما حول السلام . وقد تكللت جهوده بالسلام الذى عقده فى بريست والذى ساعد الثورة على الانتصار . لان لينين هو اول من ادرك ان بناء الاشتراكية مستحيل بدون سلام . والان نرى بعد جميع المحاولات من قبل الفئات التى ارادت ان تعكر العلاقات الدولية بواسطة الحرب الباردة والحرب الساخنة فى فيتنام مثلا وغيرها ، نرى ان الحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية قد كللا جهودهما بانتصار سياسة السلام التى انتهجها الحزب الشيوعى السوفييتى بقيادة ليونيد بريجنيف . ونحن نثق ان هذه الزيارة ليست الا خطوة اولى من خطوات اخرى ستدعم الصداقة بين الشعوب وتبعد نهائيا خطر الحرب عن العالم . ونحن اللبنانيين والعرب بشكل عام نثق ان لهذه الزيارة اهمية كبرى بالنسبة لحل مشكلة فلسطين التى لاتزال قائمة منذ ٢٥ سنة ، كما ونثق ان الاتحاد السوفييتى سيتابع مساعيه من اجل الوصول الى حل عادل مبنى على قرار مجلس الامن فى ٢٢ تشرين الثانى ١٩٦٧ والاعتراف بحق شعب فلسطين بالعودة الى ارضه . وقد قرات فى العدد الاخير من انباء موسكو فقرة خاصة من البيان المشترك تحدد بالذات حرص الاتحاد السوفييتى على تنفيذ قرار مجلس الامن والمحافظة على حقوق شعب فلسطين . لذلك فان هذه الزيارة تسعدنا جدا ونحن واثقون من ان الاتحاد السوفييتى والحزب الشيوعى السوفييتى وعلى راسه ليونيد بريجنيف سيمضون ويتابعون السياسة ذاتها من اجل السلام فى العالم .

ثم انتقل السيد امين الجميل للحديث عن السلام فقال :

- اننا نعرف ان شعار الاتحاد السوفييتى وشعار الحزب وكما نقرا على هذه اللوحة هو السلام . وكلمة «السلام» فى الواقع كلمة مهمة جدا وكلمة عملية الا انها كانت تفقد كثيرا من معناها فى بعض الاحيان . واصبحنا فى الاونة الاخيرة نشعر اكثر فاكثر ان هذه الكلمة قد اصبحت تاخذ بعض معناها الحقيقى . فى الماضى القريب كان الكثيرون لايصدقون هذه الكلمة اما اليوم وقد بدت بوادر التفاؤل فى فيتنام وكوريا بدانا ننظر الى هذه الكلمة بالجدية اللازمة .

وفى هذا الوقت يجب ان تلعب الصحافة دورها الحقيقى .

لغة تفتح كنز المعرفة الانسانية

بقلم : الاستاذ كوتشكار خالزاروف
دكتور فى الفلسفة

كل من يزور بلادنا ويراقب الحياة فيها بانتباه يدهش لتعدد لغات سكانها . فالمعروف ان الاتحاد السوفييتى تقطنه شعوب تتكلم ١٣٠ لغة . ففى داغستان مثلا تعيش منذ القدم على ارض لاتزيد مساحتها على ٣٨ الف كيلومتر مربع الا قليلا، شعوب تتكلم ٣٠ لغة.

ولكن كل من يزورنا يلاحظ ايضا ان هذا التنوع اللغوى لايعيق المواطنين السوفييت بتاتا عن الاختلاط والعيش والعمل بتآلف وثيق يترك بطبيعة الحال انطباعا من ان الجميع يكونون اسرة عظيمة واحدة ، ومصدر هذا الانطباع هو ان لجميع الشعوب السوفييتية لغة للتفاهم بين القوميات .

وقد اصبحت اللغة الروسية شيئا فشيئا هذه اللغة الام . ومن بين الاسباب التى ادت الى ذلك ان اللغة الروسية هى اللغة الام لاكثرية سكان الاتحاد السوفييتى . فحسب احصاء عام ١٩٧٠ اعتبر ٥٨،٧ بالمائة من سكان الاتحاد السوفييتى اللغة الروسية لغة الام . والسبب الاخر هو ان هذه اللغة قريبة للاوكرانيين والبيلوروسيين الذين يؤلفون مع الروس زهاء ثلاثة ارباع سكان الاتحاد السوفييتى . والسبب الثالث ان الشعوب الروسية ما كان يمكنها الا ان تلم بلغة الاكثرية وهى تعيش زمنا طويلا فى حدود دولة واحدة . وحسب احصاء ١٩٧٠ نفسه اعلن ٤١،٩ مليون شخص من غير الروس ومجموعهم ١١٢،٧ مليون شخص (اى نسبة ٣٧،٢ بالمائة) انهم يتكلمون اللغة الروسية بطلاقة ، بينما اعتبر ١٣ مليون شخص (نسبة ١١،٥ بالمائة من غير الروس) هذه اللغة لغتهم الاصلية .

وهكذا فان اكثر من ٤٨،٧ بالمائة من غير الروس اما يعتبرون اللغة الروسية لغتهم الام ، واما انهم يجيدونها اجادة تامة .

فما هو الوضع مع النصف الباقى من غير الروس ؟ ان كثيرا منهم كما تدل الملاحظات يعرفون ايضا اللغة الروسية معرفة لاباس بها غير انهم يتواضعون فلا يعلنون عن ذلك ولتوضيح هذه الفكرة اورد المثال التالى . زرت صيف عام ١٩٧٢ الاستثمارة الحكومية «بيتيليتيا اوزبكستان» وهى تبعد ٤٠ كيلومترا من طشقند وقد انشىء هذا السوفخوز فى نهاية العقد الثالث فى ارض سبخة قاحلة . وتعاون على استثمار هذه الارض الاوزبكيون والروس والكازاخيون والطاجيكيون والاوكرانيون ... حتى تكون خليط من القوميات والان يشتغل فى السوفخوز ابناء ٣٢ قومية .

اجتماع فريد

وقد حضرت احد الاجتماعات فى السوفخوز وادار الاجتماع رئيس المهندسين الزراعيين فى الاستثمارة الروسى باكولين ورئيس المهندسين الاوزبيكى جيدوف ورئيس الاقتصاديين الكازاخى نقد اللاييف ورئيس المحاسبين الكورى يون . ودار الحديث فى الاجتماع باللغة الروسية المفهومة للجميع . وتحدث بها علاوة على من ذكرت قادة السوفخوز وغيرهم من العاملين كالكازاخستانى توكوف والتتارى جاليش والاوزبكى خالماتوف والروسى غلوغوفيتسيك وغيرهم اوكرانيون وطاجيكيون واذربيجانيون ...

واللغة الروسية نبيلة لانها الوسيلة التى تفتح امام الشعوب المتخلفة سابقا ابواب كنوز المعرفة الانسانية . ففى عام ١٩٧١ وحده صدر باللغة الروسية فى الاتحاد السوفييتى اكثر من ٦٥ الف كتاب مجموع نسخها مليار و٢٧٢ مليون نسخة . وهذا اكثر مما صدر باية لغة فى اى بلد اخر فى العالم . وفى السنة المذكورة نفسها نشر باللغة الروسية وباكثر من ٩٨ مليون نسخة ٣٠١١ كتابا مترجما من ١٠٣ لغات لشعوب العالم وهذا مرة اخرى اكثر مما صدر باية لغة اخرى من لغات الارض . وبفضل هذا العمل الضخم فى مجال الترجمة الذى يجرى فى الاتحاد السوفييتى اصبحت اللغة الروسية ذخيرة فريدة للمعارف تنهل منها شعوب بلادنا ذات القوميات العديدة .

ما الذى دفعنى الى تعلمها ؟

قال ابراهيم حمرابايف العالم الجيولوجى المعروف والعضو المراسل فى اكاديمية علوم اوزبكستان ومدير معهد البحث العلمى الجيولوجى فى الجمهورية ... «اذكر طفولتى فاحاول ان اتصور بالتفصيل ما الذى دفعنى الى تعلم اللغة الروسية . لم يدفعنى الى ذلك جدى وجدتى ولا ابى وامى . فشجرة العائلة كانت غنية الاسيف كثيلة بكثرة الاقارب فقط ولكنها لم تكن محملة بمتاعب الاجداد المتعلمين ، ولم تكن افكار واحلام الناس البسطاء المحيطين بى لتتجاوز التعليم الابتدائى ، لان هذا المستوى لم يكن فى متناول ايديهم فى الحكم القيصرى عندما كانوا اطفالا .

«اعشق المعرفة والفاس ولن تخيبه» . كانت هذه اول وصية سمعتها منهم وانا مازلت تلميذا فى المدرسة الابتدائية . وانا اتذكر هذه الوصية ومسائل التذكرها مادمت حيا ماكان يمكن ان يخطر ببالهم انذاك اننى استطيع يوما ما ان اصبح عالما واستاذا فى العلوم لقد كانت فرحتهم بالسلطة السوفييتية بلا حدود ، ولكنهم ما كانوا يعرفون انذاك اية فرص لاتحد تقدمها هذه السلطة لنمو المجتمع ولنهضة الشعوب التى كانت متخلفة» .

ويضيف ابراهيم حمرابايف ، «ومع ذلك امسكت يداى بالعلم . وقد حملنى اليه الظما الى المعرفة وامكانية ورود مناهل الثقافة التى فجرتها لى اللغة الروسية ... وامثال ابراهيم حمرابايف الوف كثيرة فى اتحاد جمهورياتنا السوفييتية الاشتراكية ولاحد لامتنانهم للغة الروسية .

ان اهتمام شعوب الاتحاد السوفييتى بدراسة اللغة الروسية يتنامى سنة بعد سنة وبقدر نهضة مستواها الثقافى . وكان الاباء هم الذين يلجاون الى هيئات التعليم فى الجمهوريات راجين تحسين تدريس اللغة الروسية فى المدارس القومية . ففى اوزبكستان مثلا ، بعد ان اخذت حكومة الجمهورية هذا الطلب بعين الاعتبار اتخذت فى شهر مارس عام ١٩٣٨ قرارا حول تدريس اللغة الروسية فى المدارس الاوزبكية والمدارس غير الروسية الاخرى وشن فى الجمهورية نضال جماهيرى عام بكل معنى الكلمة من اجل تحسين تدريس اللغة الروسية فى المدرسة القومية . واجتذبت الى هذا العمل معلمو الخنادم المثقفة التى تجيد اللغة الروسية ودعى لتعليم اللغة الروسية معلمون روس من وسط البلاد . واخذت حكومة اوزبكستان تنتدب سنويا مئات من الفتيان والفتيات الاوزبكيين الى معاهد موسكو ولينينغراد وساراتوف وكراسنودار وفورونيج وغيرها من المدن الروسية الاخرى . هؤلاء معلمين للغة الروسية . وتم توسيع وتحسين اعداد معلمى اللغة الروسية فى معاهد الجمهورية وجامعاتها الموجودة فى طشقند وسمرقند وبخارى وغيرها ، وتكللت هذه الجهود بافتتاح معهد اللغة والادب الروسى فى طشقند عام ١٩٦٤ وذلك لاعداد معلمى اللغة الروسية والادب الروسى الذين يعملون فى المدارس القومية وهم من ابناء القوميات الاصيلة فى اوزبكستان . ويتخرج الان من هذا المعهد بضع مئات كل سنة واصبحت اللغة الروسية من ابرز المواد التى تدرس فى المدارس الثانوية بعد اللغة الاصلية والادب القومى والرياضيات .



لقاء الوفد العراقي مع طالبات معهد الطب في مدينة بيلتسى بمولدافيا ويظهر في الوسط محمد جميل شلش رئيس الوفد

زيـــارة أصدقـــاء

في جمهورية مولدافيا المضيافة ، احدى الجمهوريات السوفييتية الخمس عشرة ، قضى وفد جمعية الصداقة العراقية السوفييتية ١٠ ايام . وكان يراس الوفد محمد جميل شلش المدير العام لادارة الثقافة بوزارة الاعلام العراقية .

كما ضم الوفد طلعت نادر المدير العام لادارة الثقافة الكردية بوزارة الاعلام والصحفي العراقي عادل العبيد مندوب جمعية الصداقة العراقية السوفييتيـــة ، وعامر موسى مدير المتحف القومي للفنون الحديثـــة ومجموعـــة من المغنين والموسيقيين العراقيين العاملين في الاذاعة والتليفزيون وعلى راسهم الموسيقار طارق فريد .

وفيما يلي ما وافانا به مندوبنا عن زيارة الوفد العراقي لمولدافيا .

* * *

ما ان هبطت الطائرة التي اقلت الضيـــوف العراقيين من موسكو الى كيشينيوف عاصمـــة مولدافيا ، ونزل منها اعضاء الوفد الاحد عشر تغمرهم شمس مولدافيا الســـاطعة حتى وجدوا انفسهم بين اصدقاء . لقد كان استقبال المطار افتتاحية لسيمفونية العيد المشرق الذي تحولت اليه احتفالات اليوم التالي بافتتـــاح مهرجـــان الصداقة السوفييتية العراقية في مولدافيا . وقد قال كوسكيليتش عمدة كيشينيوف في الكلمـــة التي القاها في قصر النقابات ان زيارة مثل هذا الوفد العراقي الكبير لمولدافيا ستكون اضافة هامة في توثيق عرى الصـــداقة بين الشعبين السوفييتي والعراقي . ورد رئيس الوفد العراقي محمد شلش بكلمة قدر فيها تقديرا عاليا مساعدة الاتحاد السوفييتي وتأييده للشعوب العربية في نضالها ضد الامبرياليـــة والصهيونية ومن اجل الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني العادلة وفي سبيل الاستقلال والتقدم الاجتماعي .

لقد كان كل يوم من ايام المهرجان مفعما بالكثير من الاشياء الشيقة والجديدة بالنسبة للضيوف العراقيين . وقد وضع البرنامج بحيث يستطيع اعضاء الوفد ان يتعرفوا على حيـــاة الشعب المولدافي في شتى نواحيها ... في الراحة والعمل والدراسة واللهو ... في تطويره لتقاليده المجيدة وعنايته بها . وتضمن البرنامج لقاءات مع علماء اكاديمية علوم مولدافيا وشباب العاصمة ورؤساء اتحادات الفنانين والكتـــاب والصحفيين والمعماريين والموســـيقيين . وكان الضيوف لايستمعون فقط الى مايقوله اهالي الجمهورية ، بل وايضا كانوا يتحدثون عن حياة العراق وثقافته فالقى عامر موسى مدير المتحف القومي للفنون الحديثة محاضرة في اكبر مكتبة في الجمهورية تحدث عن الاتجاهـــات الجديـــدة في الفنون التشكيلية العراقية ، وصاحب المحاضرة عرض شرائح ملونة . ومن احداث المهرجان الهامـــة معرض الرسامين العراقيين الذي افتتح في قاعات المتحف الفني بمولدافيا ، كما قدم فيلم «بغداد في الصيف» تصـــورا عن المعالم التاريخيـــة للعاصمة العراقية وعن حياتها وثقافتها .

وزار الضيوف العراقيـــون معرض منجزات الاقتصاد الوطني في الجمهورية ، فكونوا تصورا شاملا عن تلك القفزة الكبيرة التي حققها اقتصاد مولدافيا في سنوات الحكم السوفييتي ، حتـــى تحولت صناعة هذه الجمهورية من الورش الحرفية الى مؤسسات ضخمة تلقى آلاف انواع السلع التي تنتجها رواجا كبيرا في الاسواق الخارجية كما ان المنتجـــات ذات الماركات المولدافيـــة مشهورة في البلدان العربية . وتفقد الضيوف العراقيون في اجنحة المعرض الصناعية المحركات الكهربائية والمولدات والمضخات العميقـــة التي تعمل في كثير من المؤسسات العراقية ، كمـــا شاهدوا في جناح «زراعة الكروم» وسائل زراعة الكروم التي تستزرع بعض انواعها في العراق وخاصة نوع «حلب» و«شمصلة» . وتفقد الضيوف العراقيون مصنع المضخات وخاصـــة المضخات الارتوازية ذات الطرد المركزي ، والتي تلقى رواجا كبيرا في العراق وسوريا والجزائر وغيرها من البلدان ، وتحدث محمد شلش في مؤتمـــر اقيم في المصنع عن الاهمية الكبيرة للصداقة التي تربط عراها بين الشعبين الســـوفييتي والعراقي ، كما اثنى كثيرا على جهود عمـــال المصنع في تعزيز الاقتصاد العراقي .

وفي مدينة تيراسبول تعرف الضيوف على اكبر محطة توليد كهرباء حرارية في مولدافيا ، وهي المحطة التي تمد بالطاقة مولدافيا وغيرها ، كما زاروا ايضا مصنع ملابس .

وقد قال طلعت نادر المدير العـــام لادارة الثقافة الكردية معبرا عن رايه في زيارة الوفد لتيراسبول :

... ان اكبر انطبـــاع قد تولد عندي من زيارتنا لمحطـــة توليد الكهربـــاء ، والعاملين الممتازين فيهـــا . ان هذه المحطـــة هي رمز للصداقة بين شعوب مولدافيـــا واوكرانيـــا وبلغاريا . وقد راينا اعمال توسيع المحطـــة بحيث تزداد قدرتها قريبا بنسبة ٤٠٪ . وسوف تساعد هذه الطاقة الجمهورية على تحقيق مزيد من الانجازات الكبيرة في الصناعة .

ومضى طلعت نادر يقول : «ان زيارتنا لمصنع الملابس ستبقى في ذاكرتنـــا طويلا . ومعظم العاملين هنا من النساء كما هو الحال دائما في مصانع الملابس . ولكن المدهش ان جميع القادة هناك ايضا من النساء . وكان ذلك مدهشـــا لنا فعلا ان نرى امراة تشغل مثل هذا المنصب ، منصب مديرة مصنع هام من الناحية الاقتصادية وكان هذا دليلا جديدا على مســـاهمة نســـاء مولدافيا في جميع شئون الحياة في الجمهورية» .

وزار الوفد العراقي ايضا ريف مولدافيا ، فزاروا احدى مزارع الدولة التعليمية والمزرعة التعاونية «مايك» . والمزرعة التعليمية تستخدم حقولها لتدريب واعداد الكوادر الزراعية ، وهي مجهزة بالمعامل الممتازة وفصول الدراســـة ، ولكن التعليم يتم في الغالب على اراضي الحقول ، الامر الذي يســـاعد على الجمع بين النظريـــة والتطبيق . والمزرعة مزودة ايضا بآلات حديثة للغاية ، ومعظم المدرسين والمدربين حاصلون على تعليم عال . ويأتي الى هنا مع الطلبـــة السوفييت طلبة بلدان آسيا وافريقيا للتدريب .

وفي نهاية المهرجان طلبنا من محمد شلش رئيس الوفد ان يتحدث عن نتائج المهرجـــان والطباعاته عنه فقال :

سيحمل جميع اعضـــاء الوفد معهم اروع الانطباعات لقد تعرفنا على مولدافيا من الشمال الى الجنوب والتقينا بشعبها وقادته ورؤســـاء اتحادات الفنانين . وسنعود بتصور ساطع عن الانجازات التي حققها الشعب المولدافي في الحياة الاجتماعية والعلوم والتكنيك . واهم شيء اننا اقتنعنا بان النظام الاشتراكي الذي جمع جهود البشر للمنفعة العامة قد اتاح امكانيات رائعـــة لا للاجيال الحالية فقط ، بل وللاجيال القادمـــة ايضا .

ان زيارتنا لمولدافيا هي بالطبع ذات فائدة متبادلة لنا ولاولئك الذين قابلناهم في مولدافيا لقد تعرفنا على خبرة الشعب المولدافي في البناء الاقتصادي والثقافي ، ولمسنا ان لشعبنا اصدقاء مخلصين وان هذه اللقـــاءات لتعمـــق وتعزز الصداقة . وبالاضافة الى ذلك فقد تحدثنا عن منجزات بلادنا في الميادين الاقتصادية والثقافية وخاصة بعد ثورة ١٧ تموز .



فنانون عراقيون يقدمون حفلة غنائية في مولدافيا

اسبوع الصداقة الجزائرية السوفييتية في اذربيجان

في هذه الايام حين تحتفل الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبيـــة بالذكرى الحاديـــة عشرة للاستقلال يجري في الاتحـــاد السوفييتي اسبوع صداقة الشعبين السوفييتي والجزائري . وقد بدأ الاسبوع يوم ٢٩ يونيو في موسكو ثم استمر في اذربيجان حتى ٣ يوليو ، ووصل للمشاركة في الاسبوع وفد جمعية «الجزائر–الاتحاد السوفييتي» برئاسة عباس عبد الحق عضو مجلس الثورة في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والمدير العام للمجلس الاقتصـــادي والاجتماعي الوطنـــي ويضم الوفد شخصيات اجتماعية بارزة ورجـــال الثقافة وعلماء وفنانين .

وكان في استقبـــال الضيوف الجزائريين في باكو عاصمة اذربيجان اعضاء حكومة الجمهوريـــة وقادة فرع اذربيجان من اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبيـــة ورجـــال العلم والثقافة .



وفي يوم ٢٩ يوليو جرى في قصر من خيـــرة القصور لقاء الوفد بممثلي مجتمع العاصمة . وهنأ كهران حسينـــوف نائب الرئيس لمجلس وزراء اذربيجان الاصدقاء الجزائريين بعيدهم الوطني .

والقى قربان عليـــف نائب رئيس جمعية «الاتحاد السوفييتي–الجزائـــر» ووزير التعليم العالي في اذربيجان تقريرا تحدث فيه عن المشاعر الودية الثابتة التي يكنهـــا الشعب السوفييتي للجزائر سواء في فترة النضال من اجل الاستقلال او في مرحلة البناء السلمي . والصيغة المحددة لهذه المشاعر هو تعاون الاتحاد السوفييتي مع الجزائر على بناء اكثر من ٨٠ مشروعا صناعيا منها مصنع التعدين في الحجار ومجموعة منشآت النفط في وهران وحقول النفط في الصحراء ومصنع للسكر ومعمل للنسيج وغير ذلك .

ويلقي خبـــراء سوفييت محاضرات في معاهد الجزائر ويعمل اطباء في المستشفيات الجزائرية ويقدم فنانون سوفييت مساعدة دائمة على تطوير الثقافة الموسيقية والمسرح الجزائري .

وتحدث عباس عبد الحق رئيس الوفد الجزائري عن بناء الحياة الجديدة في الجزائر وقال : ان شعبنا يواجه ثلاث مشاكل اساسية هي الاصلاح الزراعي وتصنيع البلاد والبعث الثقافي . واننا نقدر المعونة التي يقدمها لنا الاتحاد السوفييتي على انجاز هذه المهام وخاصة في معالجة المشاكل الجذرية وهي مشاكـــل اعداد الخبراء لكل فروع الاقتصاد والثقافة .

وتضمن برنامج الاســـبوع اطلاع الضيـــوف الجزائريين على اذربيجان اوسع اطلاع . فزاروا المزارع وشاهدوا الحقـــول وحظائر الماشيـــة وبساتين الكرم في منطقة كوبا وزاروا المركـــز الصناعي الفتي سومجايت حيث التقوا بعمال مصنع الانابيب الملحمـــة وشاهدوا نوادي العمـــال والمدارس . وشاهدوا معروضات متحف تاريـــخ اذربيجان ومتحف السجـــاد الاذربيجاني والآثـــار المعمارية في باكو ومجموعة قصور شروان شاه .

والقـــى البروفيسور ذاكر باقيروف وزيـــر ثقافة جمهورية اذربيجان مادبة على شرف الوفد الجزائري . وكرست للتعاون الثقافي محادثـــة في وزارة الثقافة حيث وجه الضيوف الجزائريون اسئلة الى زملائهم السوفييت عن انجـــاز الثورة الثقافية في الجمهورية وابدوا اهتماما بحالـــة التعليم الموسيقي في البلاد السوفييتية وبنظـــام اعداد الكـــوادر للعمل الثقافي التنويري وكذلك كوادر المعماريين وحفظة الآثار والمنقبين لصيانة الآثار التاريخية .

وتحدث باقيروف عن نجاح الثورة الثقافية في اذربيجان وبين كيف ان هذا البلد الذي كـــان متخلفـــا حتى وقت قريب توصل خلال سنوات الحكم السوفييتي الى مستوى يمكنه من تقديـــم مساعدة واقعية للبلدان النامية . ففي الجزائر مثلا يعمل بنجاح رؤوف حاجييف الملحن السوفييتي وفنان شعب اذربيجان وراسيده الخولدوفا ومقصود ماميدوف مدربا الرقص والحائزان على مرتبـــة الاستحقاق في اذربيجان وغيرهم . واستجابـــة لاعجاب الضيوف الجزائريين بحسن وضع الآثار التاريخية والثقافية قـــال باقيروف ان اكثر من الف اثر على ارض اذربيجان خاضع لرقابة الدولة وان صيانتها وترميمهـــا معتمدان في ميزانيـــة الدولة .

واطلـــع الضيوف الجزائريون على الثقافـــة الموسيقية الاذربيجانية وحضروا حفلات الموسيقى والاغاني القومية . واظهروا بدورهم فنهم القومي في حفلات فرقة الموسيقى الحديثـــة للاذاعـــة والتيلفزيون الجزائري بقيادة مرزاق بورجيمـــه وفرقة الموسيقى الشعبية الجزائريـــة بقيـــادة احمد سيري .

وعاد بنا اللقاء مع الرسامين الى معرض الفن الاذربيجاني الذي اقيم في الجزائر مـــؤخرا حيث عرضت ٨٠ لوحة من عمل ٥٣ رساما .

والان اقام الضيوف الجزائريون معرض صور فوتوغرافية والطوابع البريدية (بطاقات والغلفـــة وطوابع) . وقد اثار المعرض اهتماما كبيرا لدى جمهور باكو . ولقد عكست الصور الفوتوغرافية حياة الجزائر اليوم : عمالا وفلاحين وطلابـــا وعلماء وموسيقيين . واستطاع اهالي باكو رؤية ابناء وطنهم في الصور وهم الذين يعملون فـــي مؤسسات الجزائر وعلى مكائن الحفر في الصحراء الجزائرية .

وعلاوة على ذلك التقى الجزائريون بالشباب في مركز السياحة الدولي للشباب «غيانجليك» . واحيا الشباب امام الضيوف الجزائريين حفلة للاغاني السوفييتية ثم اظهر الضيوف فنهم الشعبي .

وهكذا استطاع الاصدقاء الجزائريون وسكان اذربيجان خلال اسبوع الصداقة معرفة بعضهـــم البعض بشكل افضل والاطلاع على ثقافة ولـــن الطرف الاخر ورسم آفاق التعاون .

ليل وليفا
مراسلتنا في باكو

التهاني بعد مناقشة الاطروحة

عالم عراقي شاب ينال شهادة الدكتوراه

في الثامن والعشرين من تموز–يونيو ١٩٧٢ دافع المهندس العراقي خالد السلطاني عن رسالة الدكتوراه في قاعة معهد الهندسة المعماريـــة بموسكو ، وكان موضوع الرسالة «عناصر الهندسة المعمارية العربيـــة في تشييد المباني العامـــة الحديثة» وقد حضر مناقشة الرســـالة اعضـــاء المجلس العلمي المكون من ١٨ بروفيسورا وعالما واستاذا وهم من كبار العلماء في الهندســـة المعمارية المعاصرة ، منهم البروفيسور المعروف ميخاليل بارش الذي اشرف على اعداد رســـالة العالم العراقي الشـــاب خالد الســـلطاني ، والبروفسور ميهران ليسيمتيان وغيرهم مـــن العلماء المرموقين في الهندسة المعمارية والذين صمموا وساهموا في بنـــاء محطات المترو في موسكو المعروفـــة بـ«القصـــور تحت الارض» والمشهورة في العالم كله . والبروفيسور بارش مثلا هو الذي صمم النصب الشاهق الذي يرمز الى اقتحام الفضاء الذي يتصـــدر مدخل معرض منجزات الاقتصاد الوطني السوفييتي في موسكو ، كما كان من بين الاساتذة اولئك الذين اقاموا اعلى برج للتلفزيون في العالم «برج اوستانكينو» وغيرهم من كبار العلماء . كما حضر المناقشـــة ايضـــا لفيف من زملاء واصـــدقاء ومحبي خالد السلطاني من العراقيين والعرب والســـوفييت والاجانب .

كانت القاعة عبارة عن معرض لفن الهندســـة المعمارية العربية في اوج ازدهارها . وقد حلل العالم العراقي الشاب ضمن ما عالجه ، مدرسة المستنصرية (بغداد) ومسجد المتوكل في سامراء (العراق–٨٦١) ومسجد ابن طولون (مصر ٨٧٦–٨٧٩) والمسجد الكبير في القيروان (تونس–٨٣٦) ومسجد الحسن في الرباط (المغرب–نهاية القرن الثاني عشر) والقصور الحمراء في غرناطة وغير ذلك وربط ذلك بفن الهندسة المعمارية العربية الحديثة .

وقد كشف خالد السلطاني في رسالته اهم الصفات التي امتازت بها الهندسة المعماريـــة العربية في العصور السابقة ، محللا بدقة نوعية التربة ومواد البناء والاجواء الطبيعية ومشيرا الى الذوق الجمالي العالي والتناسق والبهاء الذي امتازت به الهندسة المعمارية العربية والتأثير الايجابي الذي مارسته على فن العمارة الحديثة في العالم العربي .

وهدف الرسالة الاساسي يكمن في اعطاء تقدير علمي عام للمبادىء والاسس والاســـاليب التي قامت عليها الهندسة المعمارية العربيـــة واظهار الجوانب المتقدمة منها ، وتقدير اهميتها العلمية والتطبيقية الكبرى التي اثرت ولاتزال تؤثر على فن الهندسة المعمارية العربية المعاصرة وامتصاص افضل ما في التراث العربي في الهندسة المعمارية والاستفادة منه في العمارة العربية الحديثة .

وقد عالج العالم العراقي الشاب هذا الموضوع الهام من منطلقات علمية ملموســـة معتمدا على معارفه الخاصة ومعلوماته التي تبلورت من خلال الممارسة والبحث العلمي الجاد والزيارات التي قام بها لجملة من البلدان العربية والعلوم التي اكتسبها من اساتذته ومعهده خلال فترة دراسته في الاتحاد السوفييتي . وقد اظهر مقدرة جيدة في استيعابه لموضوعه الذي يتسم باهميـــة كبيرة للحركة المعمارية الجارية ليس في العراق فحسب بل وفي الاقطار العربية الاخرى . فكنت تشعر في اثناء الدفاع عن الرسالة ان هذا العالم الشاب يتفاعل بكل حواسه مع الموضـــوع الذي اختاره بالضبط كالشاعر الذي يصوغ قصيدته وكالملحن الذي يعزف من اعماقه . وليس هذا بغريب . فمن المعروف ان العمارة فضلا عن كونها تسد حاجة ضرورية للانسان فانها ينبغي ان تكون مريحة وجميلة ومتلائمة مع الاجواء المحيطـــة ، ومدعاة للتفاؤل ومنسجمة مع التقاليد الشعبية ومتجاوبة مع الذوق الرفيع ، ومطورة للتراث .

ولنترك تقدير هذه الرسالة للعلماء اعضـــاء المجلس العلمي الذين ناقشوا الرسالة واستمعوا الى الدفاع .

يقـــول البروفيسور ميهران ليسيتسيان : ان هذه الرسالة ذات اهميـــة كبيرة للهندســـة المعمارية العربية المعاصرة ، اذ انها ربطت بشكل علمي واستخلصت احسن ما في التراث العربي في فن العمارة بالحركة المعمارية العربية المعاصرة واضاف يقول احتوت هذه الرسالة حيزا كبيرا ومواضيع عديدة وعالجت لاول مرة مسألة الارتباط الديالكتيكي بين القديم والجديد . وفي ختـــام حديثه اشاد بالعالم الشاب واشار الى جهوده وسعيه وسعة اطلاعه واستيعابه لموضوعـــه وقال : ان معهدنا يفخر ويعتز بخريجـــه خالد السلطاني .

وبعد ذلك اعتلى المنصة البروفيسور ميخائيل بارش المشرف على الرســـالة وقال : لقد انجز خالد عملا كبيرا . فبالاضافـــة الى انكبابه على الدراسة في المعهد فقد ســـافر الى عدة بلدان عربية ودرس المصادر الاساسية وانجز كثيرا من الاعمال واستوعب المبادىء الهندسية واظهر مقدرة على انه مهندس ناجح يستطيع الاستفادة من تراث الاجداد في تطوير فن العمارة العربية المعاصرة . كما كتب خالد في اثناء دراسته ١٢ بحثا ومقالة علمية نشرت في المجلات والصحف العربية والسوفييتية . ونحن اذ نفخر به كخريج من معهدنا فاننا نتمنى له النجاح ولشعبه العراقي السعادة والازدهار .

ثم تقدم البروفيسور ميلتشالوف وقال : ان اطروحة خالد نقلتنا الى اجواء الحضارة العربية في فن المعمار وابانت اهم ما امتازت به ، الا ان ذلك ليس المهم في الرسالة . ان اهميتهـــا تكمن في آليتها الملحة اذ ان الشعوب العربية تمر بمرحلة تحتاج فيها الى تطوير شامل للهندسة المعمارية ... وقال : ان خالد السلطاني مهندس وفنان وباحث ويتميز بذوق فني ورفيـــع وان اللوحات التي اكملها لها صفة علمية .

وقدر البروفيسور يارالوف هذه الاطروحـــة تقديرا عاليا وقال : انه عمل جدير بالتقدير حقا ومن شانه ان يضيف مساهمة جديـــة في علم الهندسة المعمارية .

وبعد ذلك اجاب خالد على الاسئلة التي وجهها اليه اعضاء المجلس العلمي ثم اجتمع المجلس العلمي وقرر بالاجماع منح خالد السلطاني شهادة الدكتوراه . وقال خالد في كلمته الختامية : انني اشكر الدولة السوفييتية واساتذتي وزملائي في المعهد وجميع المؤســـسات والمنظمـــات السوفييتية التي ساعدتني على انجاز رســـالتي واشكر من صميم القلب استاذي الكبير ميخائيل بارش الذي اشرف على اعدادي ومنحني بسخاء معارفه وقدم لي مساعدة كبيرة خلال اعداد الرسالة وقال : ان هذه المســـاعدة التي قدمت لي في الاتحاد السوفييتي هي جزء من المساعدات الشاملة التي يقدمها هذا البلد الصـــديق الى الشعوب المناضلة في سبيل حريتها وبناء حياتها الجديدة ومن ضمنها الشعوب العربية .